الثلاثاء 4 أيار 2021
العدد 4333 السنة الخامسة عشرة
Mardi 4 Mai 2021 nº 4333 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

«كارثة القرعون»
هذه هي الأسباب

6

المسوّدة النهائيّة للبطاقة التمويليّة: 137 دولاراً نقداً لكل أسرة بالعملة الخضراء [2]

شكويان في باريس: «حصار» أوروبي لسلامة [3]

تجد نك ابيب نفسها ازاء سيناريوات صعبة لا خيارات كثيرة بين يديها للتعامل معها (أ ف ب)

المقاومة تضرب في الضفة
«الذئاب المنفردة» تثير هلع إسرائيل

[12 ـ 13]

تقرير

واشنطن والرياض غير معنيتين
محاولة باريس الأخيرة لن تحدث خرقاً

5

الحدث

الجمهوريون يصعّدون
لا عودة إلى «النووي»

14

تركيا

العين على الرياض بعد القاهرة
أنقرة ماضية في «المصالحة»

16

قضية اليوم

المسوّدة النهائيّة للبطاقة التمويليّة:
137 دولاراً للأسرة بالعملة الخضراء

بعد أشهر طويلة من تردد رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب في تحمّل مسؤولية رفع الدعم عن المحروقات والسلع الأساسية، وضع الأخير مساء أمس، بالتعاون مع اللجنة المكلفة رفع الدعم، اللمسات الأخيرة على النسخة النهائية من مشروع قانون البطاقة التمويلية. التعديل الرئيسي يكمن في تحويل عُملة البطاقة الى الدولار بدلاً من الليرة اللبنانية، أي أن 750 الف أسرة يُفترض أن تحصل، شهرياً، على مبلغ يعادل 137 دولاراً نقداً، تمويل البطاقة، بالتزامن مع رفع جزئي للدعم، سيتم عبر الاحتياط الإلزامي في مصرف لبنان، فيما لم يصدر عن حاكم المصرف رياض سلامة اي تعليق على الامر. ويُعوّل دياب على أن يؤدي التوافق السياسي، وخصوصاً بعد زيارته رئيسي الجمهورية ومجلس النواب، الى إجبار سلامة على الموافقة على المشروع لحافيه من وفر يقدّر بملياري و600 مليون دولار سنوياً

رلى إبراهيم

وُضعت، مساء أمس، التعديلات النهائية على مشروع البطاقة التمويلية، على أن توزّع على الوزراء ابتداءً من اليوم للاطلاع عليها. وفي خلاصة الصيغة النهائية التي وصلت اليها اللجنة المُكلّفة رفع الدعم برئاسة رئيس الحكومة حسان دياب، جرى التوافق على أن تكون البطاقة بالدولار وليس بالليرة، وأن يتم تقاضي قيمتها عبر المصارف نقداً بمتوسط 137دولاراً لكل أسرة مؤلفة من 4 أشخاص، أي نحو 1645دولاراً سنوياً للعائلة الواحدة. وقياساً على 750 ألف أسرة ستستفيد من البطاقة، يكون مجموع الدعم مليواراً و235 مليون دولار سنوياً.

(هيثم الموسوي)

وفق الصيغة السابقة تنصّ على أن تكون مساعدات البرنامجين جزءاً من القيمة الإجمالية للبطاقة.

المشروع ناقشه دياب في زيارته أمس لرئيس الجمهورية ميشال عون، الذي أرسل ممثلين بالنيابة عنه الى الاجتماعات (المدير العام لرئاسة الجمهورية أنطوان شقير ومستشار الرئيس للشؤون الاقتصادية شربل قرداحي). كما ناقش دياب المشروع قبل يومين في أثناء زيارته لرئيس مجلس النواب نبيه بري.

وفق الصيغة السابقة، يحسب مصادر مُطّلعة، سيكون من الاحتياطي الإلزامي في مصرف لبنان، رغم عدم تعليق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على هذا الأمر بعد، وغدم طرحه من قبل الحكومة عليه. ويُعوّل دياب على أن «التوافق السياسي وإقرار المشروع كقانون في مجلس النواب سيُجبر سلامة على التجاوب مع الطرح، لأنه يُحقّق وفراً يقارب مليارين و610 ملايين دولار، وسيذهب مباشرةً الى الفئة المستهدفة ويكافح التهريب مع رفع الدعم بشكل كبير عن المحروقات والسلع».

ويحسب المسودة الأخيرة، توزّعت الـ 137دولاراً للبطاقة التمويلية التي ستحصل عليها الأسر على الشكل الآتي:

1- 35,6 دولاراً للبنزين الذي سيرفع عنه الدعم بنسبة 83%. أما كيفية احتساب هذه القيمة فخضع لآلية تشير الى أن معدل الاستهلاك العام للعائلة في الشهر الواحد يبلغ نحو 5,3 صفائح بنزين، يبلغ سعر كل منها اليوم 39500 ليرة، أما في حال رفع الدعم عنها فستصبح 141 ألف ليرة؛ أي أن القيمة التي يدعمها مصرف لبنان اليوم هي 101500 ألف ليرة. واذا ما احتسبنا هذه القيمة مع متوسط الاستهلاك أي 5,3، يكون المجموع 537500 ليرة لبنانية، على أن يُسدد منها ما نسبته 83% أي ما يعادل 445 الف ليرة، سيتم تحويلها الى الدولار على سعر صرف يعادل 12500 ليرة أي 35,6 دولاراً.

2- 43,2 دولاراً للمازوت الذي سيُرفع عنه الدعم بنسبة 86%. الاستهلاك العائلي لهذه المادة بحسب المسودة هو 6,3 صفائح شهرياً، فيما سعر الصفيحة المدعوم اليوم 27 ألف ليرة وسيصبح 127 ألفاً عند رفع الدعم.

3- $10,7 مقابل قارورتين من الغاز، إذ سيتم رفع الدعم عن الغاز بنسبة 100%، وهو ما يعادل مبلغ 134 ألف ليرة شهرياً للعائلة أو 10,7 دولارات على سعر صرف 12500 ليرة.

> تراوح قيمة البطاقة للأسرة الواحدة بين حدّ ادنى يبلغ 53 دولاراً وحدّ اقصى يصل إلى 185دولاراً

4- 8,4 دولارات مقابل 5 أمبير كهرباء لكل أسرة (سعر 5 أمبير اليوم 122 ألف ليرة)، على أن يتم رفع الدعم عن الكهرباء بنسبة 86%.

5- 34 دولاراً للسلة الغذائية

6- $0,4 لربطة الخبز وذلك لأن الدعم العام على ربطة الخبز فقط لا القمح سيرتفع بنسبة 25%. هذا المبلغ جرى احتسابه وفقاً لمعدل استهلاك يقارب 25 ربطة خبز شهرياً لكل عائلة

7- متفرقات تحتسب هامش خطأ في الحساب قيمتها $5,3

قيمة البطاقة التمويلية البالغة نحو 137دولاراً هي مقابل متوسط دعم عائلي يقارب 4,2 أشخاص. ما يعني أن الأسرة المؤلفة من ثلاثة أفراد أو فردين لن تحصل على المبلغ نفسه، والأمر ينطبق على الأسر التي يتجاوز عددها الأربعة. فثمة، وفقاً للمشروع، مبلغ مقطوع عام لكل أسرة هو $26,4، تليه $26,4 أخرى لكل فرد في العائلة ليصبح الحدّ الأدنى للأسرة الواحدة $53 والحدّ الأقصى $185. ويتوقع مُعدّو المشروع أن تنخفض القيمة الإجمالية للدعم السنوي المموّل من مصرف لبنان والذي تبلغ قيمته الإجمالية اليوم 5 مليارات و40 مليون دولار الى مليارين و430 مليون دولار (مليار و195 مليون دولار دعم محروقات ودواء وخبز، ومليار و235 مليون دولار للبطاقة التمويلية)، علماً بأن الدعم على الدواء سينخفض الى 54% أي ما يعادل 598 مليون دولار سنوياً.

اخبار

عون للوفد المفاوض: تعديل المرسوم 6433 خيار قائم

بعدَ حوالى ستة أشهر على تعليقها، تُستأنف اليوم المفاوضات غير المباشرة بين لبنان والعدو الإسرائيلي حول ملف ترسيم الحدود البحرية جنوباً، برعاية الأمم المتحدة ووساطة الولايات المتحدة. وقد سبق الجلسة التي ستنعقد في الناقورة، التاسعة صباحاً، اجتماع أمس بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والوفد المفاوض الذي يضمّ العميد الركن الطيّار بسام ياسين، والعقيد الركن البحري مازن بصبوص، والخبير نجيب مسيحي وعضو هيئة إدارة قطاع البترول المهندس وسام شباط. كما شارك في الاجتماع المستشار العسكري والأمني لرئيس الجمهورية العميد بول مطر.

لم تكُن ثمة مفاجآت من جهة رئيس الجمهورية، بعدَ أن تركّزت الأنظار على التوجيهات التي سيسمعها الوفد، خصوصاً أن عون امتنع عن توقيع تعديل المرسوم 6433، ما أصاب الوفد بخيبة كبيرة، إذ يشكّل بالنسبة إليهم ورقة قوية للتفاوض، فكانَ الموقف الرسمي للبنان استكمال التفاوض من حيث انتهى، أي طرح الخط 29 الذي يمكّن لبنان من الحصول على مساحة 1430 كيلومتراً مربعاً إضافية، عن المنطقة المتنازع عليها أي الـ 860 كيلومتراً. وبحسب مصادر مطّلعة على اللقاء «طلب عون من الوفد التمسك بالخط 29 خلال التفاوض، وفي حال أصرّ الطرف الآخر على رفضه، حينها لكل حادث حديث».

وبحسب معلومات «الأخبار» فاتّح الوفد المفاوض الرئيس عون بأمر تعديل المرسوم 6433، وسبب الإحجام عن توقيعه، فأجاب رئيس الجمهورية بأن «هناك إشكالية تتعلق بضرورة انعقاد جلسة لمجلس الوزراء للبت به، وأن توقيعه بشكل استثنائي مخالف دستورياً، وقد يستغل البعض ذلك للهجوم عليه»، فسأل أعضاء الوفد: «من لديه المصلحة في الطعن بالقرار أو من يجرؤ على الطعن به، فهذا الأمر لا يخدم إلا العدو الإسرائيلي». مع ذلك، لم يُقفل رئيس الجمهورية باب النقاش حوله مؤكداً أن «المرسوم لا يزال مطروحاً كخيار، ولبنان اليوم يريد أن يعطي فرصة للمفاوضات كي تنجح، ويمنع أي ذريعة لتخريبها من قبل العدو». لذا فإن «التوقيع وارد في أي لحظة، وهذا الأمر يُحدّد بناء على نتائج الجلسات المقبلة وما سينتج عنها».

تشكيلات في «المستقبل»

في إطار ترتيب الأوراق الداخلية والتشكيلات التنظيمية، يفترض أن تصدر في اليومين المقبلين تعيينات جديدة في تيار المستقبل، وخصوصاً في مكتب بيروت (المنسقية) ومجلس بيروت. وعرف من بين الأسماء: رامي غريّب (مساعد تنظيمي)، محمد يموت (علاقات عامة)، نادر حطي (الملف الصحي) وملاك حريري (أمينة سر)، إضافة إلى عدد من الأعضاء؛ من بينهم: باسم سعد، عدنان فاكهاني وملاك عيتاني.

تقرير

هل تفرض فرنسا عقوبات على حلفائها؟

رياض سلامة تحت «حصار» أوروبي

باتَ رياض سلامة تحت الحصار الاوروبي. شكويان جديدتان سُجّلتا ضدّه في باريس. ليُصبح الرجل أمام أربعة ملفات قضائية في جنيف وفرنسا وبريطانيا تتعلّق جميعها بتُهم تبييض واختلاس الأموال. المجموعة نفسها التي تقود الحراك الغربي ضدّ سلامة هي أيضاً لولب الحركة في باريس. وقد انضمت إليهم منظمة «Sherpa» التي يُموّلها الملياردير العالمي جورج سوروس. هؤلاء كان سلامة يُشكّل أحد أعضاء ناديهم قبل التسبّب في أنهيار أسواق وعملات

«ثروة رياض سلامة تحت مجهر العدالة الفرنسية». تحت هذا العنوان، نشرت جريدة «لو موند» الفرنسية، أمس، تقريراً عن شكويَين مُقدّمتَين إلى مكتب المدعي المالي الوطني الفرنسي في باريس ضدّ حاكم مصرف لبنان. التُهمة هي نفسها التي وردت في نصّ الدعوى المُقدّمة ضدّه في جنيف وفي الشكوى أمام الشرطة البريطانية: الحاكم مُشتبه فيه باختلاس وتبييض الأموال والاحتيال والممارسات التجارية الخادعة... في عمليات ارتكبها داخل لبنان وخارجه. ولفتت «لو موند» إلى أن الرجل الذي يُنظر إليه من قبل شريحة كبيرة من اللبنانيين «كأحد المسؤولين الرئيسيين عن إفلاس الدولة وانهيار العملة الوطنية، التي فقدت منذ خريف 2019 نحو 90% من قيمتها ودفعت بأكثر من نصف اللبنانيين تحت خط الفقر»، يمتلك «أصولاً وأملاكاً ضخمة في أوروبا». ويتّهم نصّا الشكويين سلامة «الحامل للجنسية الفرنسية، بتكوين إرث من مئات ملايين اليورو بطريقة غير قانونية»، وأنّ ما جمعه «لا يتناسب مع رواتبه الرسمية وأجوره»، ما يؤكّد «وجود غسل أموال».

ووُجّهت أصابع الاتهام أيضاً الى كل من ندي سلامة، نجل الحاكم، وشقيقه رجا، و«معاونته الأقرب»، ماريان حويك التي خصّها نصّ الشكوى الثانية بـ«حصة وافرة»، كونها دخلت إلى مصرف لبنان «كمُتدرجة في 2003، لتتمكن في الـ 2013 من شراء شقة في باريس بقيمة 1,8 مليون يورو». كما أنها تملك حصصاً في الشركة البريطانية «Lemon Three»، التي قُدّرت أصولها عام 2018 بـ 2,3 مليون دولار.

سلامة نفى لـ«لو موند»، عبر محاميه الفرنسي، أن تكون «أي سلطة قضائية، إن كانت في فرنسا أو في الخارج، قد أكّدت لنا المعلومات المنتشرة».

المُحامي أنطوان ميزونوف، فقدّم الشكوى الأولى في 16 نيسان الماضي، ينتمي إلى مؤسّسة «Accountability Now» السويسرية (أسّسها لبنانيون في الخارج، وتُعرّف عن هدفها بأنه «دعم المجتمع المدني اللبناني في الوصول إلى وضع حد لنهْرَب المسؤولين من العقاب»). ودُعّمت الشكوى بمواد وتحقيقات أجرتها «Accountability Now»، كشفت عن «شبكة من الحسابات والشركات الاستثمارية في الجنّات الضريبية، تُدار من قبل أشخاص صُوريين، كنجل سلامة، ندي، فيما المُستفيد منها هو رياض سلامة». وذكرت «لو موند» أنّ حاكم البنك المركزي كان على مدى «ربع قرن يُشجّع اللبنانيين في الخارج على استثمار مدخراتهم في لبنان، مادحاً قوّة المصارف المحلية، فيما كان يتصرّف بأمواله الخاصة عكس ما يدعو إليه تماماً. هو يملك ثلاث شركات قابضة في لوكسمبورغ تُقدّر قيمة أصولها بـ 94 مليون دولار، استثمرت في أنحاء عديدة من أوروبا: ميونيخ، مكاتب لندن، ليدز». وتُضيف زينة وأكيم أنّ سلامة يملك عقارات في فرنسا تُقدّر بـ 35 مليون يورو اشتراها بعد تعيينه في منصبه، فيما محاميه ينفي المعلومة مشيراً الى أنه «لا يملك إلا عقارين في باريس تملّكهما قبل وصوله إلى منصبه».

أما الشكوى الثانية، فقد قدّمها في 30 نيسان المُحاميان ويليام بوردون وأميلي لوفيفر، بوكالتهما عن مُنظمتَي «شيربا ــ Sherpa»، ومجموعة «ضحايا الممارسات الاحتيالية والإجرامية في لبنان»، وهي عبارة عن تجمّع يضم لبنانيين وفرنسيين يعتبرون أنفسهم من ضحايا النظام المالي اللبناني، و«يُريدون تسليط الضوء على الفساد المُستشري في لبنان»، بحسب وصف الصحيفة الفرنسية. استندت الشكوى الثانية إلى تقرير أعدّته منظمة «OCCRP» ونشرته بالتعاون مع موقع «درج»، والتحقيق القضائي الذي يُجريه المدعي العام السويسري في بريطانيا (https://www.al-akhbar.com/Lebanon/300986)، والشكوى التي رفعتها «غيرنيكا 37» أمام الشرطة البريطانية (https://al-akhbar.com/Politics/302905).

مُنظمة «Sherpa» للمحاماة تأسّست في فرنسا سنة 2001، من قبل ويليام بوردون، وتعتبر أنّ هدفها «الدفاع عن ضحايا الجرائم المالية وحمايتهم». ويتضمن برنامجها تعقّب التحويلات المالية غير القانونية، العولمة وحقوق الإنسان، توفير المساعدة القانونية والأبحاث. عام 2017، رفعت دعوى ضدّ مصرف «بي أن بي باريبا» الفرنسي، بتهمة التواطؤ في الإبادة الجماعية في رواندا. المنظمة غير الحكومية أدّت دوراً في إدانة رفعت الأسد، عمّ الرئيس السوري بشّار الأسد، بتهمة غسل واختلاس الأموال في فرنسا، تماماً كما فعلت مع عدد من رؤساء الدول الأفريقية. وكتبت عن التدفقات المالية غير المشروعة في قطاع الموارد الطبيعية وعمل الشركات الفرنسية في استخراج المواد الخام في أفريقيا، وقدّمت شكوى ضدّ شركة «الفارج هولسيم» بتهمة تمويل الإرهاب في سوريا.

تُشكّل «Sherpa» جزءاً من «التحالف الأوروبي لعدالة الشركات (ECCJ)»، ومن منظمة «الشفافية الدولية لمكافحة الفساد». في 2019، رفضت وزارة العدل الفرنسية تجديد الموافقة الرسمية لـ«Sherpa» التي تسمح لها بأن تكون طرفاً مدنياً معنياً برفع قضايا ضدّ الفساد والجرائم المالية، كما حُفظت قبل نحو شهر دعوى رفعتها المنظمة ضدّ شركة «سامسونغ» حول ما تصفه «ممارساتها التسويقية الخادعة وانتهاكات حقوق الإنسان فيها، وخصوصاً ضدّ النساء».

نشاط المنظمة في «مكافحة الجرائم المالية» لا يعني أن سجّلها ناصع تماماً. ففي كانون الأول 2018، طُرحت علامات استفهام حول العلاقة بين «Sherpa» ورجل الأعمال الموريتاني محمد ولد بوعماتو. المليونير المعارض للرئيس محمد ولد الغزواني أقام نحو عشر سنوات في المَنفى، ونشرت دوريات فرنسية معلومات عن «استفادته» من منظمة «Sherpa» لفتح ملفات ضدّ النظام الموريتاني «والعشيرة الحاكمة». ونقلت أسبوعية «لو جورنال دو ديمانش» الفرنسية عن رسالة إلكترونية مُرسلة من المحامي ويليام بوردون إلى بوعماتو في كانون الثاني 2014، يبحث فيها تكاليف التحقيقات التي أجرتها «Sherpa» حول عمل إحدى شركات التعدين الكندية العاملة في موريتانيا، وقضية أخرى... «في المجموع دُفع 100 ألف يورو لهذه المنظمة غير الحكومية». وتُضيف «لو جورنال دو ديمانش» بأنّ بوعماتو هو أحد «المُتبرعين الأسخياء لـ Sherpa، ممن لا تزال قائمتهم سرية، رغم اعتراف رئيس المنظمة ويليام بوردون، بأنّ جورج سوروس هو أحد مموّليها». وسوروس ملياردير راكم ثروته من «الريع»، وتسبّب بإفلاس البنك المركزي في بريطانيا بسبب تلاعبه في سوق سعر العملة، مُجبراً المملكة المتحدة على الانسحاب من آلية التبادل الأوروبي، قبل أن يعود لـ«يُنظّف أمواله» بالترويج لأعمال الخير. علاقة سوروس بـ«Sherpa» تعود إلى عام 2007.

> تملّك سلامة عقارات في فرنسا بـ 35 مليون يورو بعد تعيينه حاكماً

لم تتوقّف «تحديثات» رياض سلامة أمس على الشكويين المقدمتين ضدّه، فقد أعلن أمس عن إطلاق منصّة «Alert Lebanon»، بدعم من عدد من المجموعات؛ بينها «Sherpa» ومنظمة «الشفافية الدولية»، تهدف إلى جمع المعلومات عن الاختلاسات المرتكبة في لبنان، في كلّ القطاعات، والتحقّق منها. مكافحة الفساد هي العصا المُستخدمة ضدّ لبنان وسياسيه والمسؤولين فيه، فقد نشر الصحافي الفرنسي في «لو فيغارو» الفرنسية، جورج مالبرونو مقالاً كان يُفترض نشره، حول تفاصيل العقوبات الفرنسية وكيف أرادت فرنسا، منذ أشهر، فرض عقوبات على مسؤولين فيه تتهمهم بعرقلة الجهود السياسية، وتحديداً رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، من دون أن تنال إجماعاً داخل الاتحاد الأوروبي. ونقل مالبرونو عن خبير اقتصادي «مُطلع على الوضع في لبنان» أنّ الطريقة الوحيدة لفرض ضغوط على السياسيين اللبنانيين «هي في تجميد أصولهم المالية والعقارية»، لافتةً إلى أنّ سعد الحريري ووليد جنبلاط ورياض سلامة وغيرهم من المسؤولين تملّكوا في فرنسا. مالبرونو الذي نشر نسخة عن المقالة على صفحته على تويتر، ولم تُنشر على موقع الجريدة، «نصح» بأن تمتلك فرنسا «الإرادة السياسية لفرض عقوبات حقيقية، وخاصة على حلفاء تاريخيين لها مثل سعد الحريري».

(الأخبار)

(أ ف ب)

قضية

إسرائيل تتوعّد حزب الله باعتداءات... العام المقبل!

هي نظرية انزياح الخطوط الحمراء الإسرائيلية التي تفسّر انكفاء تل ابيب عن الاعتداء العسكري على الساحة اللبنانية. ماكان خطاً احمر فاقعاً، كالقدرة لدى حزب الله على تصنيع الصواريخ الدقيقة وتطويرها، يتحول الى خط احمر باهت بعد تعذّر المواجهة. هكذا، تنتقل «المعالجة» الى مستوى اخر. يرتكز اكثر على عامل الردع بهدف منع الحزب من تفعيل التهديد، بعد التسليم قسراً بواقع وجوده

(أ ف ب)

يحيى دبوق

«إسرائيل» هي نفسها. لا تغيير في قدراتها إلا نحو «الأحسن» والأكثر فتكاً. وهي لن تتردّد عندما تجد فرصة سانحة لـ«المعالجة» العسكرية. لكن ما يحول دون ذلك، هو تعاظم القدرات العسكرية للطرف الآخر، أي حزب الله، وتحديداً «النوعي» منها، بما يدفع العدو (وربما يجبره) إلى عدم تجاوز معادلات الكلفة والجدوى، ما يفرمل قراراته بالاعتداء.

وإلى الكلفة والجدوى، وهما الأساس، تضغط على القرار الإسرائيلي عوامل ومسبّبات ذات صلة: إلحاح اللجوء إلى هجمات فورية، وداهمية توقيت التهديد لجهة إمكان تفعيله ضدها، ووجود خيارات عدة بديلة للخيارات العسكرية، خصوصاً أن الخيار العسكري، وفقاً لميزان القوة بين الجانبين، مكلف لـ«إسرائيل» وغير مضمون النتائج.

لا يعني ذلك أن الخيار العسكري الإسرائيلي، لجهة القدرة في مواجهة تعاظم القدرة الصاروخية الدقيقة للمقاومة، غير موجود مادياً، بل العكس هو الصحيح. إذ أن لدى إسرائيل القدرة والتوثّب على شنّ اعتداءات، مقابل وجود عوامل تلجم توثّبها. وفي ذلك واحدة من اهم المعضلات الإسرائيلية في مواجهة هذا النوع من التهديد.

منذ أكثر من عام، ترد من كيان العدو إشارات و«تقديرات» استخبارية عما تسميه «انزلاق» مكوّنات ضرورية لتصنيع صواريخ دقيقة وتطوير ما هو غير دقيق، إلى الساحة اللبنانية. ويصاحب هذه التسريبات قدر كبير من الإنكار وتقديرات بأن هذه المكوّنات لم تُفعّل حتى الآن، وإن جلّ ما تحقّق نجاحات محدودة جداً في تطوير عدد محدود من الصواريخ، من دون قدرة فعلية على التصنيع. وفي هذه الإشارات، هناك تفريق بين ما هو دقيق مصنّع من الأساس، وآخر مطوّر من صواريخ «إحصائية» إلى صواريخ دقيقة.

ويعزو العدو انعدام القدرة على التصنيع إلى النتائج التي تحقّقها «المعركة بين الحروب»، عبر استهداف إرساليات هذه المكوّنات قبل أن تصل إلى لبنان، و«كشف» أماكن تجميعها وتسريبها إلى الإعلام، ما يدفع حزب الله إلى نقلها الى أماكن أخرى، ما يؤخّر إمكان تفعيلها.

الجديد في المقاربة الإسرائيلية المعلنة، والتي ترد في الإعلام العبري عبر تسريبات و«تقديرات» استخبارية ترافقها، كالعادة، تهديدات بحروب ومواجهات، هو التراجع النسبي في حالة الإنكار، وبدء الحديث عن عمليات تطوير لعشرات الصواريخ وتحويلها إلى صواريخ دقيقة. وقد تطورت هذه التسريبات لتتحدث عن «تطوير»، لا «تصنيع»، مئات الصواريخ، في استمرار لحال الإنكار.

وقبل أيام، حمل الإعلام العبري تهديدات من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية للبنان وحزب الله، على خلفية تصنيع وتطوير صواريخ دقيقة، مع «ترجيحات» بأن القرار بـ«المعالجة» العسكرية لـ«مشروع الدقة» قد يأتي قريباً!

«رسالة» الجيش الإسرائيلي، عبر تقرير نشرته صحيفة «هآرتس»، كانت مشبعة بالدلالات، وجاء فيها: «بات لدى حزب الله أكثر من مئة صاروخ دقيق في لبنان، وهو يعمل على إنشاء خطوط تجميع من شأنها تحويل الصواريخ «الغبية» إلى أسلحة ذكية ودقيقة قادرة على إصابة هدف على مسافة تزيد على 100 كيلومتر بمدى انحراف لا يتعدّى أمتاراً قليلة. ويمكن لإسرائيل أن تعتبر نتيجة هذه الجهود (خطوط الإنتاج) سبباً كافياً للقيام بخطوة هجومية. ومن المحتمل أن تصل إلى حد اتخاذ هذا القرار العام المقبل».

لم يعد الحديث الإسرائيلي، هنا، عما كانت تسميه تل أبيب لفترة طويلة «فكرة» تراود حزب الله تهدف إلى إنتاج صواريخ دقيقة، بل باتت المسألة واقعاً. كذلك، لم تعد «المعركة» الإسرائيلية تُخاض ضد ما تسميه «مشروع الدقة» عبر منع مكوّنات التصنيع والتطوير من الوصول إلى لبنان. إذ باتت هذه القدرة موجودة ومنتجة. بل إن هناك تقديرات حول خط إنتاج وتطوير قد تدفع إمكاناته العدو إلى درس الخيار العسكري. إذاً، باتت المعركة الآن منصبّة على النية والإرادة، لا على المكوّنات المادية.

بكلام آخر، تقرّ إسرائيل، عملياً، بأن «المعركة بين الحروب» فشلت في تحقيق غاياتها. بل تسببت لها بنتائج يمكن وصفها بالكارثية. إذ بدل أن تتعاظم قدرة حزب الله نوعاً وكماً وقدرة على الإيذاء، من الساحة اللبنانية ومن خارجها، وهي الساحة التي تراهن إسرائيل على امتلاكها قدرات استخبارية وعسكرية وأمنية فيها، إلى جانب ضغوط الحليف الأميركي للحدّ من مسارات النقل، امتلاك مكوّنات التصنيع. كما أنها أصبح التعاظم العسكري ذاتياً، وبعيداً عن قدرة العدو، المباشرة وغير المباشرة، على التأثير الحاسم، إلا عبر الخيار العسكري الذي يطول سرد مسبّبات منع تفعيله.

ورغم أن الهدف الأساس من رسالة الجيش الإسرائيلي، عبر «هآرتس»، هو التهديد لردع حزب الله ودفعه إلى الانكفاء عن التصنيع والتطوير، إلا أنها تتضمن إقراراً بأن جهود «إسرائيل»، ومنها المعركة بين الحروب والاعتداءات في أكثر من ساحة، قد فشلت في منع الحزب من تقدر تل أبيب أنها ستتكبّده نتيجة اعتداءات قد تُقدم عليها، تزيد أرجحية شنّ الاعتداءات. وتقدير الثمن، لا يرتبط فقط بما يمكن أن تتسبب به القدرات النظرية لحزب الله، بل بيقينها بأن إرادة التفعيل وقراره موجودان لدى الحزب، وأي تراجع فيهما من شأنه تفعيل اعتداءات إسرائيل.

> إقرار إسرائيلي بأن المعركة بين الحروب والاعتداءات فشلت في منع حزب الله من امتلاك مكوّنات تصنيع الصواريخ الدقيقة

ما يضغط على قرار «إسرائيل»، ويحوّل تموضعها إلى توتّب دائم بلا أفعال، أنها ترفض تكبّد ثمن اعتداءات ليست متيقّنة من نتائجها، وهو أمر منطقي. وهذا يدفعها إلى الانكفاء وتأجيل خياراتها العسكرية، من دون إلغائها، بانتظار تبلور ظروفها وعوامل إطلاقها.

في المقابل، هذا الترحيل القسري يؤدي إلى تكبير ثمن «المعالجة» لاحقاً، سواء ضد السلاح الدقيق أو ما يتجاوزه، وتراكم هذه القدرات يزيد من عوامل الانكفاء الإسرائيلي مستقبلاً لارتفاع كلفة المواجهة أكبر مما هي عليه الآن.

هي حلقة مفرغة، تتسبب آثارها السلبية، بسلبيات إضافية، تزيد الوضع تعقيداً على إسرائيل. وإن كانت، دائماً، تنتظر أي فرصة مؤاتية لفعل كل ما يمكنها ويتاح لها في مواجهة هذا السلاح ولمنع تراكمه.

تقرير

واشنطن والرياض غير معنيتين

محاولة باريس الأخيرة ولن تحدث خرقاً

مرة جديدة، يتوقع ان ينتهي التحرك الفرنسي قبل ان تبدأ المحادثات الفرنسية - اللبنانية. ورغم ان باريس رفعت من مستوى مبادرتها بإيفاد وزير خارجيتها، إلا انها لا تزال تصطدم بعدم رضى واشنطن والرياض

هيام القصيفي

لا يعوّل كثير من الأوساط السياسية اللبنانية على قدرة وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان على تحقيق أي خرق في المشهد الحكومي. ومطّلعة على ما يرافق الزيارة، لا ترى فيها، أيضاً، سوى «محاولة أخيرة» تقوم بها باريس لإيجاد حل للأزمة اللبنانية العالقة، من دون توقّع أي مستجدّات تبدّل من حال الجمود الحالية. صحيح أن باريس تعبّر، من خلال رفع مستوى اهتمامها عبر إيفاد جان إيف لودريان تحديداً وليس موفدين رئاسيين ودبلوماسيين كما حصل في الأشهر الأخيرة، إلا أن الرهان يجب ألا يكون كبيراً، وفق عدد من المعطيات والعوامل التي تحيط بالزيارة الفرنسية.

أولاً، أهم ما في التحرك الفرنسي أن من يقوم به هو لودريان نفسه، المستاء من السياسيين اللبنانيين والذي لم يكن يوماً مجاملاً في إطلاق توصيفات في حقهم، منذ ما قبل إطلاق المبادرة الفرنسية التي أعقبت انفجار الرابع من آب. وهو نفسه، بعدما اضطر لترك الساحة اللبنانية لدبلوماسيي الإليزيه وبيروت الذين أفرغوا المبادرة من مضمونها، يدرك أن هناك عقبات كثيرة تحول دون تحقيق خرق حكومي على المستوى الذي تأمله باريس لإطلاق عجلة المؤتمرات الدولية لمساعدة لبنان اقتصادياً. والمطلعون الفرنسيون يعتبرون، وفق ذلك، أن موقف لودريان الشخصي والحاسم برفضه لأداء المسؤولين اللبنانيين، لا يغيّر في واقع أن التحرك الفرنسي يأتي متأخراً ومتعثراً، بعدما كثرت التدخلات والشروط والشروط المضادة، وأن ما بدأت به باريس بعد انفجار المرفأ تغير مرات عدة على طريق الحوارات الثنائية والموفدين الفرنسيين وأداء المسؤولين اللبنانيين أنفسهم. حتى أنه لم يعد معروفاً أين تبدأ المبادرة وأين تنتهي، وحول ماذا تنطلق الاندفاعة الفرنسية الجديدة. فالتحرك، في الشكل، آخر المحاولات الجدية لإيصال رسائل مباشرة إلى بيروت، رغم شبه اقتناع بأن «الحصيلة لن تكون إيجابية وأنه لعب في الوقت الضائع». لا سيما أن فشل تحقيق مكسب من فرض الملف اللبناني على طاولة الاتحاد الأوروربي، تتحمل نتائجه فرنسا أيضاً، بعدما بالغت دوائرها، ومنها في لبنان، في الترويج للاجتماع الأوروبي وكأنه الحد الفاصل بين مرحلتين حاسمتين.

وهي اليوم، أيضاً، تبالغ في الترويج لتداعيات التدابير الفرنسية أوروبياً أيضاً. علماً أن لودريان نفسه، الذي يدخل بكل خبرته، يضع على المحك ثقله السياسي، لأنه سيتحمّل تبعات الفشل هذه المرة، إذا لم تقترن تبليغاته بالترجمة العملية الفعّالة والحاسمة، رغم أن هناك تساؤلات حول التدرج من التهويل بعقوبات إلى منع سفر وإجراءات قد تطال الصفّ الأول والثاني، إضافة إلى اللغط حول حملة الجنسية الفرنسية. وهو بدأ يفقد سلفاً المغزى منه بعد طول تهويل فيه. فعقوبات باريس تختلف عن عقوبات واشنطن، وباريس مضطرة إلى أن تفكر ملياً في إجراءات، إن لم تساوِ بها بين كل القوى السياسية فهذا يعني أنها ستكون تحت ضغط «الخوف» من أي ردود فعل مواجهة لها. إضافة إلى أن إحاطتها بالمؤتمرات الاقتصادية والمالية ستكون أيضاً تحت مجهر المعاينة الدقيقة لأيّ إجراءات وهوية الذين ستطالهم. وقد بدأت مسبقاً ردود الفعل السياسية المنتقدة، سواء لبرنامج لودريان أو الإحاطة الفرنسية الرئاسية تارة لحزب الله وتارة للرئيس المكلّف.

ثانياً، لم يعُد الملف اللبناني أولوية في باريس، بقدر ما يكثر الحديث في بيروت عن الدور الفرنسي في إيجاد حل للأزمة اللبنانية، ما يشغل بال اللبنانيين من اهتمام فرنسي تعطى له توصيفات متعددة وتحليلات حول مستوى العقوبات ونوعيتها والمستهدفين بها، لا يشغل بال الفرنسيين، بأكثر من محاولة الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون تحقيق خرق دبلوماسي خارجي، وسط التخبط الداخلي. خصوصاً بعد مشهد باريس في الأيام الأخيرة، من بدء معركة الرئاسة واستعداد ماكرون لها، إلى موقف الجنرالات والعسكريين الذين وقّعوا بياناً حول تفكّك فرنسا، وقانون الإرهاب الجديد والمناظرات والنقاشات التي لا تنتهي حول ما بدأ يُستخدم من مصطلحات «الحروب الفرنسية الداخلية»، من هنا، فإن الرهان الفرنسي على تحقيق خرق في الدبلوماسية الخارجية يتم لأسباب داخلية محض، قد لا يكون هو نفسه لدى المسؤولين اللبنانيين المعنيين بتشكيل الحكومة.

ثالثاً، لا يتم التحرك الفرنسي المتجدد بتنسيق مع الرياض ولم يحُزْ رضاها. لا تزال الرياض على موقفها غير المبالي بالتشكيل الحكومي، لا بل إن كلام دبلوماسييها بات مكشوفاً في تناول الرئيس المكلف سعد الحريري من دون قفازات. والسعودية لا ترغب في إعطاء أي فرصة للتحرك الفرنسي، وهي كانت واضحة في إبلاغ موقفها

> أي تنسيق فرنسي - روسي هو تنسيق على مستوى الصف الثاني من الدول المؤثرة

المتراوح بين التجاهل التام للتحرك الفرنسي، وبين النصيحة بأن أي نتيجة لن تسفر عنه. والكلام عن أي حوار سعودي في المنطقة مع إيران أو غيرها، لا علاقة له بلبنان لا من قريب ولا بعيد، كما أن لا صلة له بموقف السعودية تحديداً من الحريري وعدم مباركتها لعودته إلى رئاسة الحكومة. وتبعاً لذلك يمكن التكهّن سلفاً بمستقبل التحرك الفرنسي إذا كان أحد الأطراف الرئيسية في أي تسوية، مصرّاً على عدم التدخّل، لا بل إظهار عدم الرضى عن أيّ تحرك خارج التنسيق معه.

رابعاً، أما من جهة واشنطن فإن التحرك الفرنسي لا يتم أيضاً بالتنسيق معها، ولو أن زيارة لودريان تتزامن مع انطلاق التفاوض مجدّداً بين لبنان وإسرائيل، برعاية الأمم المتحدة والولايات المتحدة. فلواشنطن اهتمامات مختلفة تماماً عن باريس. ما يعني واشنطن هو انطلاق التفاوض، على الأقل من أجل الإبقاء على العملية في حدّ ذاتها قائمة، في انتظار بلورة الأوضاع والحوارات الدائرة في المنطقة. فبعد موقفها الرافض لتوقيع المرسوم حول الحدود البحرية، الذي أبلغت المعنيين في لبنان رسمياً رفضها له، باتت عملية انطلاق التفاوض واجبة من باب الضرورة لإبقاء فكرة التفاوض حيّة، من دون توقّعات كبيرة بتحقيق تقدّم سريع.

خامساً، تكثر الإشارات عن تنسيق فرنسي - روسي في شأن إطلاق عجلة التفاوض الحكومي، خصوصاً أن روسيا فتحت أبوابها لقوى سياسية لبنانية أخيراً. لكن أيّ تنسيق فرنسي - روسي يعني حتى الآن أنه تنسيق على مستوى الصف الثاني من الدول المؤثرة في صياغة قرارات تتعلق بتسوية حكومية وما وراءها، من ترتيب لإنقاذ لبنان من أزمة اقتصادية وسياسية. فالقرار اليوم ليس في باريس أو موسكو. إنما في مكان آخر، مع صنّاع قرار من نوع آخر.

قضية

استمرت، أمس، حملة رفع الأسماك النافقة من بحيرة القرعون من قبل فرق المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، بمؤازرة وحدات من الجيش، وذلك بعد استكمال المسح الميداني وتقييم التنوّع البيولوجي في البحيرة. وقد بلغ مجموع الأسماك النافقة التي تم رفعها أكثر من 120 طناً، من نوع الكارب (Cyprinus Carpio)، ثبتت إصابتها بمرض وبائي وفيروسي خطير قابل للانتقال، فيما تزايدت المخاوف من نجاح مافيات في نقل كميات من الأسماك النافقة لبيعها للاستهلاك البشري، بعدما ضبط مراقبو مصلحة المسالخ في بلدية بيروت، كمية من أسماك الكارب تفوح منها روائح كريهة، في السوق الشعبي في صبرا

«كارثة القرعون» هذه هي الأسباب

كمال سليم *

هناك تاريخ طويل من حالات نفوق الأسماك في بحيرة القرعون، لعل أخطرها كانت في 16 تموز 2016، عندما استفاق جيران البحيرة على نفوق أطنان من الأسماك. وقد باشر المجلس الوطني للبحوث العلمية، يومها، دراسة الوضع البيئي وإجراء التحاليل المكثفة، كيميائية وإشعاعية وبيولوجية، وخلص إلى أن السبب الرئيس لتلك الكارثة هو نضوب الأوكسجين في أعماق البحيرة، ما سبّب حالات اختناق للأسماك. ومن المعروف أن البحيرة، في ذلك الوقت، كان يجتاحها «بلوم» من السيانوبكتيريا الذي يفرز سموماً في المحيط المائي خصوصاً مع الارتفاع الحادّ لدرجة الحرارة إلى 32 درجة.

إذاً، الكارثة الحالية التي نزلت بالبحيرة، بنفوق أكثر من 100 طن من سمك الكارب (الشبوط)، ليست مفاجئة، نظراً إلى تزايد الضغوطات البيئية على هذا المرفق، من تلوث كثيف لسنوات متعددة بسبب تدفق المِلوّثات العضوية والمعدنية إليه وتراكمها فيه، ما تسبب بمزيد من التدهور البيئي، ونمو أنواع مجهرية من السيانوبكتيري تفرز سموماً، وتقضي على التنوع البيولوجي، وتحوّل السد من مرحلة التشبع الغذائي (eutrophication) خلال فصل الصيف إلى المرحلة الأقصى، أو ما يسمى hypereutrophication خلال فصل الخريف.

نتيجة دراسة عينات من المياه المشبعة بالسيانوبكتيريا بعد نفوق الأسماك، في 20 نيسان الماضي، وبعد كشف «جمعية حماية الطبيعة» على الأسماك النافقة، تبين أن البلوم الحالي هو عبارة عن تكاثر كثيف لنوع Aphanizomenon ovalisporum. وهذا النوع استوطن البحيرة منذ عام 2008 وينتشر عادة في فصل الربيع، وهو يفرز نوعاً من السموم (Cylindrospermopsin) تتسبّب بأضرار لا تحصى على البشر، منها الخلل في وظيفة الكبد والتسمم والقيء والحساسية. كذلك، رصدنا نوعاً جديداً يتكاثر في السد حالياً، هو Anabaena circinalis الذي يفرز الـ Anatoxin-a، ويُعتبر الأكثر سمّية بين أنواع السيانوبكتيريا، ويتسبب بشلل وتوقف في التنفس ثم موت للأحياء المائية من أسماك أو صدفيات.

هناك عوامل عدة تتسبب في نفوق الأسماك، وهذه الظاهرة تحصل في كثير من المسطحات والأنهار في العالم. ومن أهم الأسباب:

- نضوب تركيز الأوكسجين في القاع بموت الطحالب والسيانوبكتيريا التي تشكل النباتات الطافية على سطح المياه، تترسب كتلة بيولوجية كبيرة في الأعماق تتفكك عن طريق البكتيريا اللاهوائية، فتستهلك كميات الأوكسجين المتاحة ما يؤدي إلى نفادها، فتقفز الأسماك فوق سطح المياه ما يؤدي إلى اختناقها. وغالباً ما يحصل ذلك عند بزوغ الفجر، فتنفق الأسماك الكبيرة بشكل أساس، فيما قد تنجو الأسماك الصغيرة لقدرتها على السباحة على سطح المياه. ومن نتائج تفكك المواد العضوية الميتة انبعاث غازات سامة مثل الأمونيا وكبريتيد الهيدروجين والميثان.

- اجتياح «بلوم» كثيف من السيانوبكتيريا الذي يفرز في بعض الأحيان سموماً في المحيط المائي وذلك في ظروف فيزيولوجية محدّدة، كما عند الارتفاع السريع والمفاجئ لحرارة المياه.

- الارتفاع في نسب غاز الأمونيا الذي يعتبر من أكثر الغازات سمية على الأسماك.

- الحرارة العالية غير الطبيعية، ارتفاعاً أو انخفاضاً في وقت قصير، في فترة التزاوج. ومن المعروف أن الحرارة عامل أساسي للحيوانات ذات الدم البارد، وعدم استقرارها يسبّب وهناً وضعفاً، خصوصاً أن الأسماك تتجمع في هذه الفترة فتصبح عرضة لالتقاط الأمراض البكتيرية مثل Aeromonas hydrophila، واحتمال تلازمها مع فيروس فتاك Rhabdovirus carpio.

> ضبط مراقبو بلدية بيروت كمية من الأسماك النافقة في سوق صبرا

كل هذه العوامل يمكن أن تشكل، مجتمعة، أسباباً لنفوق الأسماك. لذلك، فالاعتقاد المرجّح أن النفوق الحالي لأسماك الكارب مردّه العوامل التي أشرنا إليها، خصوصاً أن تشريح بعض الأسماك النافقة بيّن أن لا صحة لنظرية أن الأسماك قضت اختناقاً. إذ إن خراشيمها كانت لا تزال حمراء وهو دليل على التنفس الطبيعي.

وتتحمل سمكة الكارب التغيرات الفجائية لدرجة الحرارة وقدراً مرتفعاً من التلوث بالمواد العضوية والسموم، ويمكنها التعايش مع الظروف البيئية الحادة، ومنها حدوث «بلوم» كثيف من السيانوبكتيريا. ودلت الاختبارات الحديثة إلى أن هذه السمكة، في حالة التواجد في القاع شتاء، يمكن أن تبقى على قيد الحياة بتركيز منخفض جداً من الأوكسجين أو انعدامه التام، وهي تدخل في تحولات بيولوجية دقيقة، ويمكنها البقاء كذلك لأسابيع حتى تغير الظروف البيئية المحيط.

* باحث في البيئة المائية

الكارب للهلوسة!

يُعتبر لحم سمك الكارب من اللحوم الغذائية المهمة لاحتوائه على فيتامينات ومعادن مختلفة. وتُعتبر اليابان رائدة في تربية هذا النوع الذي كان يعدّ قديماً رمزاً للخصوبة بسبب طول عمره وسرعة نموه. وتشير دراسات إلى أن تناول سمك الكارب يصيب الإنسان بالهلوسة لساعات، وكان الرومان يستخدمونه كنوع من المخدرات.

(أ ف ب)

سمكة مضرّة بالبيئة

وفي عام 2016، أقرّت الحكومة الأسترالية مشروعاً للتخلّص من أسماك الكارب في الأنهار نهائياً باعتبارها مضرّة بالبيئة المائية، إذ إنها تقضي على التنوع البيولوجي وتكلف الاقتصاد الأسترالي 500 مليون دولار سنوياً. ومن المعروف أن تكاثر هذه الأسماك سريع جداً (لكل كيلوغرام من الكارب تضع الأنثى 100000 بيضة)، كما أن معدل أعمارها هو 20 عاماً ويصل أحياناً إلى 47 عاماً. وتقتات هذه الأسماك من الأعشاب والطحالب والقشريات وكل ما يوجد في المحيط، لذلك يصل وزن بعضها إلى أكثر من 10 كيلوغرامات. وكانت الوسيلة الفضلى التي لجأت إليها أستراليا، بعد تجارب مخبرية عدة، هي المكافحة البيولوجية عن طريق نوع من الفيروسات (هيربس) Herpesvirose 3-type يؤدي إلى تورم في الكبد والكلى والخياشيم وموت الأسماك خلال خمسة إلى 24 يوماً.

(هيثم الموسوي)

تقرير

ردميات المرفأ أمام لجنة البيئة مجدداً: «لا حقّ ولا باطل» من الوزارة!

حبيب معلوف

رغم الجهود، فسير المدير العام لوزارة البيئة برج هتجيان الماء بالماء. وبعد جلسة ثانية عقدتها لجنة البيئة النيابية، الخميس الماضي، حول موضوع الأضرار البيئية الناجمة عن انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب الماضي، لم يأخذ أعضاء اللجنة من هتجيان «لا حقاً ولا باطلاً».

فالمدير العام لم يسلِم اللجنة أياً من المستندات التي طلبتها كما وعد في الجلسة الأولى الأسبوع قبل الماضي. وعاد إلى تكرار الكلام العمومي نفسه، رغم أنه مكلف من وزير البيئة دميانوس قطّار برئاسة لجنة مهمتها وضع تقرير عن وضع المرفأ والمخلّفات الناجمة عن الانفجار وأنواعها، لا سيما النفايات الخطرة التي تكدست في المرفأ قبل الانفجار. هكذا، لم يفهم أعضاء اللجنة ما هي هذه النفايات، ولماذا كُلّفت شركة المانية محددة نقلها إلى الخارج، وما إذا كان على الدولة أن تدفع الكلفة؟ وكيف جرى الأمر من دون إجراء مناقصات؟ وأسئلة أخرى كثيرة.

رئيس اللجنة اكرم شهيب توقف عند عدم تجاوب هتجيان، مذكراً بأن هدف اللجنة أخذ العبر والدروس والبحث في إمكانية تعديل القوانين أو القرارات الوزارية إذا كانت لا تحقق الغرض منها. وأشار خصوصاً إلى القرار 71/1 الصادر عام 1997 الذي ينظم استيراد النفايات. إذ يحدد النفايات التي لا يُسمح باستيرادها إلا من قبل المؤسسات ذات الصفة الصناعية الملائمة والمرخص بإنشائها. ويشترط لأي عملية استيراد إبراز مستندات محددة، مثل إفادة صادرة عن جهة رسمية تثبت الصفة الصناعية للمؤسسات المستوردة، ومستند صادر عن السلطات الرسمية في بلد المنشأ يثبت موافقتها على تصدير هذه النفايات باعتبارها غير خطرة مع شهادة مخبرية تحدد التركيب الكيميائي للنفايات وتثبت عدم تلوثها بمواد محظورة وخطرة، إضافة إلى مستند تحدد فيه المؤسسة الصناعية المستوردة وجهة الاستعمال. وسأل شهيّب: «لماذا لم تحترم هذه القرارات؟ وكيف تراكم أكثر من خمسين مستوعباً من النفايات في المرفأ ستتكلف الدولة لترحيلها أكثر من مليوني دولار؟».

محافظ بيروت القاضي مروان عبود، الذي حضر الجلسة، تحدث عن كيفية إدارة الردميات، مشيراً إلى أنه راسل وزارة البيئة طلباً للمساعدة فلم يأته جواب، وعندما راسل المدير العام مباشرة، «جاء جواب لم يفدنا بشيء»!

وبالتداول في موضوع إدارة الردميات، في المرفأ وخارجه، تبين أن هناك ضياعاً كبيراً في كيفية إدارة هذه الملفات، وضعفاً في الجهوزية لدى وزارة البيئة التي لم تحدد، تاريخياً، طرق تجميع الردميات ومعالجتها (في كل محافظة على الأقل)، مع إمكانيات إعادة استخدامها وتوفير الكثير من طحن الجبال والكسارات. كذلك ساد الغموض طريقة إدارة بعض الردميات ذات الجدوى الاقتصادية العالية والموجودة بكميات كبيرة في المرفأ كالمعادن وهياكل البواخر والسيارات. وفيما أشارت آراء إلى ضرورة انتظار شركات التأمين قبل التصرف بالردم والأملاك الخاصة، تمت الإشارة إلى وجود قانون يجيز لإدارة المرفأ التصرف بهذه المواد بعد 90 يوماً إذا كانت خطرة وبعد 180 يوماً للمواد العادية.

> المدير العام لم يسلّم اللجنة أياً من المستندات التي طلبتها كما وعد

وتطرق النقاش إلى دور هيئة الكوارث التي تقرّر دعوتها إلى اجتماع اللجنة الخميس المقبل، ولا سيما ما إذا كان يُفترض أن يكون ضمن هذه الهيئة تخصصات معينة أم أن تكون شاملة برئاسة رئيس الحكومة، مع ما ينطوي عليه ذلك من فوضى وارتجال كما حصل في إدارة كارثة المرفأ وكوارث أخرى كالتلوث النفطي وحرائق الغابات.

وبحثت اللجنة أيضاً في ملف النفايات الصلبة، فأشار ممثل مجلس الإنماء والإعمار ابراهيم شحرور إلى تراجع كمية النفايات التي تذهب إلى مطمرَي كوستا براقا والجديدة من 3500 طن يومياً عام 2019 إلى 2500 طن عام 2020، متوقعاً أن تكون الكميات أقل هذا العام بسبب إقفال الفنادق والمطاعم. ولفت شحرور إلى أن معمل الفرز في الكرنتينا لا يزال متوقفاً عن العمل بعد تضرره في الانفجار وبسبب الكلفة العالية لإعادة تأهيله، وإلى أن عقود توسعة المطامر وتأهيلها تعطلت بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار. لكنه أشار إلى أن هناك إمكانية لتشغيل ثلاثة خطوط جديدة للفرز في معمل العمروسية خلال أسبوعين. وقدر نسبة الطمر في الكوستابراقا بـ 80%، وفي مطمر الجديدة بـ100% بسبب تعطل معمل الكرنتينا. كما قدر العمر المتبقي لمطمر كوستابراقا بسنتين إذا بقيت نسبة النفايات التي تذهب إليها على حالها، وسنة لمطمر الجديدة بعد قرار التوسعة الأخيرة. وحذر من أن لا خطط بديلة عن مطمر الجديدة البحري لخدمة كسروان والمتن وقسم من بيروت بعد ذلك، ومن أن أزمة النفايات ستتكرر بعد أقل من سنة. وهنا سأل شهيب هتجيان عما حضرته وزارة البيئة للمرحلة المقبلة كبديل عن خطة الطوارئ، فردّ بأن الوزارة وضعت خطة عام 2006 كبديل عن مطمر الناعمة وتم تطويرها وتعديلها أكثر من مرة (آخرها عام 2015)، إلا أن كل ذلك فشل، معتبراً أن الأمور التنفيذية تقع على عاتق مجلس الإنماء والإعمار وليس على «البيئة»، علماً أن خطة عام 2006 التي لم تكن مثالية، ساهم هو نفسه في إفشالها عندما تأخر في تأمين دراسة الأثر البيئي للمواقع المختارة لإنشاء المعامل والمطامر. وقد رد ممثل مجلس الإنماء والإعمار بأن مجلس النواب أقرّ قانوناً للنفايات عام 2018، ونزع الصلاحية التنفيذية والتخطيطية عن مجلس الإنماء والإعمار. وقد حدد هذا القانون مهمتين رئيسيتين للوزارة البيئة لم تنجزهما، وهما وضع استراتيجية لهذا القطاع وإنشاء الهيئة الوطنية لإدارته.

تقرير

إخفاق جديد لخطّة المجذوب: العودة إلى المدارس مؤجّلة

فاتن الحاج

كان مفترضاً، بحسب الاتفاق بين رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي ووزير التربية طارق المجذوب، أن يعود طلاب شهادة الثانوية العامة في التعليم الرسمي إلى صفوفهم اليوم. لولا أن الرابطة استبقت موعد العودة باستبيان، غب الطلب، كان بمثابة مخرج حيال إحراجها أمام قواعدها من الأساتذة الذين رفضوا أي عودة قبل توفير «لقاح آمن» (وليس لقاح «أسترازينيكا» الذي يعتبرونه غير آمن)، وسلفة مالية تمكنهم من معاودة عملهم وسط ظروف اقتصادية واجتماعية استثنائية.

الرابطة قررت عدم العودة إلى التعليم المدمج في 4 أيار، بعدما تبين أن 70 في المئة ممن شاركوا في الاستبيان (3188 أستاذاً) لم يأخذوا اللقاح ضد فيروس كورونا، وأن 30 في المئة منهم لا يرغبون في أخذه، «وبالتالي ما زالت العودة غير آمنة»، بحسب ما جاء في بيان الرابطة التي طالبت بالإسراع في تأمين اللقاح، وبسلفة على غلاء المعيشة تسمح للأساتذة بالاستمرار في العمل، وبإيجاد حل جذري لمشكلة البنزين من خلال تخصيص بونات شهرية للأساتذة أسوة بالقوى الأمنية.

وإذا كانت الرابطة قد استعانت بالاستبيان لتبرئة ساحتها أمام الأساتذة، فإن هؤلاء كانوا ينتظرون اتباع الأصول النقابية بعقد جمعيات عمومية للأساتذة عبر تطبيق «زوم»، على غرار ما تفعل الرابطة حين تعقد اجتماعاتها لأخذ القرارات، ما يضفي صدقية على القرار النقابي، ويجعل الرابطة أقرب من واقع الأساتذة ومعاناتهم اليومية.

قد تكون رابطة أساتذة التعليم الثانوي كسبت، بنتيجة الاستبيان، بعض الوقت الى ما بعد عيد الفطر، إلا أن رهانها والوزارة على العودة لـ 14 أسبوعاً فاشل، بحسب مصادر الأساتذة، «فالعام الدراسي يشرف على الانتهاء»، وقسم لا بأس به من الأساتذة أنهوا برامجهم عن بعد، والحضور إلى الصفوف بعد توفير الشروط الآمنة لا يجب أن يتجاوز تثبيت المعلومات، في حين أن حل مشكلة المنقطعين عن التعليم هي من مسؤولية الوزارة وليس الأساتذة». كما أشارت المصادر إلى أن خطة العودة لا تراعي أوضاع أولياء الأمور وقدرتهم على تأمين كلفة التنقل إلى المدارس.

إلى ذلك، لم تضغط رابطة الأساتذة الثانويين، بحسب الأستاذ المستعان به فادي شحادة، باتجاه حل مشكلة نحو 800 أستاذ مستعان بهم في الدوام الصباحي لم يقبضوا مستحقاتهم عن العام الدراسي الجاري من الجهات المانحة، عبر اليونيسف، مع مراعاة رفع أجر الساعة أسوة بالمتعاقدين. وقال شحادة إن الأساتذة لن يعودوا إلى التعليم الحضوري ما لم تدفع مستحقاتهم. يذكر أن هناك 2500 معلم مستعان بهم في الدوام الصباحي في التعليم الأساسي الرسمي.

مصادر في وحدة التعليم الشامل المعنية بالمستحقات أشارت إلى أن الجهات المانحة لا تزال تعالج الأموال العالقة عن العام الدراسي الماضي، إذ «جرى تحويل الأموال للمستعان بهم في مدارس بعد الظهر وننتظر مستحقات صناديق المدارس، ولم يصلنا قرش واحد عن العام الدراسي الحالي، علماً بأن التكاليف محجوزة في الـ 203 دولارات التي تدفع لكل تلميذ من الـ 40 ألفاً في دوام قبل الظهر».

كرة الصالات

«قرّبت»... كأس العالم تنتظر منتخب لبنان

حالة تأهب على مستوى كرة القدم للصالات في ظلّ وقوف منتخب لبنان أمام فرصة ذهبية للعبور إلى نهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه حيث يملك حظوظاً أكثر من أي وقتٍ مضى. ما دفع الجميع إلى حشد طاقاتهم وإمكاناتهم لتحقيق الإنجاز المنتظر منذ أعوام طويلة

شربل كريم

هدف واحد وقف بين لبنان والبطاقة المونديالية في كأس آسيا عام 2012. هناك في دبي الإماراتية كانت الفرصة الأقرب لرجال الأرز لتحقيق حلم التأهل إلى كأس العالم، فكانت تلك الخيبة الدافع الدائم قبل كل مناسبة بالنسبة إلى القيّمين على اللعبة والفنيين واللاعبين، إذ لا يخفى أن كل العمل الذي بدأ في عام 2011 تحديداً انصبّ في هذا الاتجاه. لكن هذه المرّة «قرّبت»، وهو الشعار الذي يرفعه الكل عشية خوض منتخبنا مباراتين مصيريتين أمام فيتنام في الإمارات. (يستهلّ لبنان مبارياته في 20 أيار الحالي)، وسيتأهل الفائز بمجموعهما إلى نهائيات المونديال الذي ستستضيفه ليتوانيا في وقتٍ لاحق من السنة الحالية.

«قرّبت» أكثر من أي وقتٍ مضى، إذ إن إلغاء كأس آسيا دفع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لإقرار مباريات ملحق أعطت فرصة للبنان للحصول على مبتغاه القديم، بعدما اصطدم غالباً بعقبة الدور ربع النهائي، فوجد نفسه خارج كأس آسيا بهزائم تلقاها أمام كبارها، أمثال إيران، اليابان، وتايلاند.

لكن قد يكون الحظ حليف لبنان هذه المرّة لأن القرعة ظلمته في كل مناسبة مهمة ومؤهلة إلى المونديال، فكان المسار شاقاً باتجاه دور مؤهل إلى الحدث العالمي. القرعة خدمت لبنان أيضاً هذه المرّة، فابعدت تايلاند ووضعته في مواجهة العراق، بينما تركت تحدّياً متمثلاً بفيتنام.

صحيحٌ أن هذا المنتخب تطوّر بشكلٍ كبير وفرض نفسه بين أقوياء القارة الصفراء، لكن متابعة الصفحات الخاصة بكرة الصالات هناك، تترك انطباعاً بأن هناك توجّساً من لقاء المنتخب اللبناني حيث الحديث عن عدم جهوزية تامة أو غيابات لمفاتيح أساسية بسبب الإصابة. إذاً تريد الظروف خدمة لبنان، لكن يفترض أن يخدم نفسه أيضاً ويؤمّن المطلوب لتأمين العبور التاريخي إلى أهم حدثٍ في الفوتسال.

> الاتحاد اللبناني يحشد كل طاقات الفوتسال لتحقيق إنجاز تاريخي طال انتظاره

من هنا، كان الاتحاد اللبناني لكرة القدم حاضراً منذ اللحظة الأولى لإعلان مباريات الملحق، فسارع إلى التوقيع مع المدرب الإسباني رامير و دياز ومساعده ميغيل غارسيا، ليعود بالتالي إلى المدرسة الإسبانية التي كادت توصله إلى المونديال مع أول مدرب أجنبي في تاريخ المنتخب وهو باكو أراوخو، الذي نقل اللعبة إلى مستوى آخر بأفكاره التطويرية وقدّم أسماء جديدة مع المنتخب الذي كان قريباً من تحقيق الإنجاز قبل 9 أعوام.

سارع الاتحاد إلى التوقيع مع المدرب الإسباني رامييرو دياز ومساعده ميغيل غارسيا (طلال سلمان)

دياز أيضاً يقف في وضع مشابه إلى حدٍّ ما، إذ إن المنتخب الحالي مرّ بمرحلة انتقالية حملت وجوهاً شابة إليه بدلاً من الوجوه التقليدية التي انتقل بعضها إلى كرة القدم. المدرب الجديد بدأ بالتعرّف إلى الجميع في نهاية الأسبوع، واقفاً أمام مروحة خيارات كبيرة قبل دخول المنتخب معسكراً داخلياً، ومن ثم انتقاله إلى معسكر آخر خارجي قبل الاستحقاق الحاسم.

وبحسب المتابعين على الأرض أظهر المدرب الجديد أفكاراً تكتيكية عالية المستوى منذ اليوم الأول لإشرافه على التدريبات، وهو أمر غير مستغرب كونه يحمل خبرة طويلة في كرة الصالات الأوروبية حيث قضى 15 عاماً في إيطاليا مع فرق معروفة، قبل أن ينقل خبرته إلى نادي الكويت الكويتي فائزاً بكل الألقاب المحلية الممكنة. كما أن مساعده غارسيا المتخصّص بالإحصاءات هو حارس مرمى سابق ومدرب حراس، الأمر الذي يشكّل إضافة إيجابية لأن حراس المرمى بحاجة إلى تدريبات خاصة يتولّاها حالياً أحد أفضل حراس المرمى الذين مرّوا على المنتخب وهو ربيع الكاخي.

بطبيعة الحال، يبدو الجهاز الفني مكتملاً وعلى أعلى مستوى، إذ إن مدرب اللياقة البدنية بيار فلفلي كان قد التحق به أيضاً، وهو الذي سبق أن عمل مع المنتخب في محطاتٍ عدة ورافقه للمرة الأولى في كأس آسيا 2010 التي أقيمت في أوزبكستان.

ويبدو التوجّه واضحاً عند القيّمين وهو استدعاء كل من يمكنه مساعدة المنتخب في هذه الفترة القصيرة من التحضيرات، والتي قد تشكّل محطة تاريخية ومنعطفاً إيجابياً في تاريخ اللعبة، فكان الحديث عن استدعاء لاعبين يشكلون حاجة للمنتخب، أمثال نجمه السابق علي طنيش «سيسي» الذي تألّق مع النجمة هذا الموسم في ملاعب كرة القدم، لكن الإصابة التي تعرّض لها أخيراً قد تدفع إلى البحث عن خطة بديلة لملء مركز الارتكاز (Pivot)، في وقتٍ يُنتظر أن يلتحق بالمنتخب النجم الآخر كريم أبو زيد الذي كان قد هاجر للعمل في أفريقيا.

الحلم قريب والفرصة متاحة، ويبقى على منتخب لبنان الاستفادة من كل الظروف المذكورة سلفاً ومنح لبنان فرحةً استثنائية في زمنٍ صعب افتقد فيه إلى الإنجازات الرياضية.

كالشيو

إنتر ميلانو بطل إيطاليا... نجاحٌ فني واستمرارٌ إداري

بعد عشر مواسم عجاف، أنهى المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي سطوة يوفنتوس على الكرة الإيطالية مهدياً اللقب إلى فريقه. إنتر ميلانو، موسمٌ استثنائي شهد تغيّرات جذرية في تراتبية فرق القمة. فهل يبقى المشهد على حاله في السنوات المقبلة؟

احتفلت جماهير انتر طويلاً باللقب (أ ف ب)

حسين فحص

حقق إنتر ميلانو لقب دوري الدرجة الأولى الإيطالي قبل 4 مباريات على نهاية الموسم، مستفيداً من تعادل أتالانتا الإيجابي أمام ساسولو يوم الأحد. 25 انتصاراً، 7 تعادلات وهزيمتان، ضمين من خلالها النيراتزوري تتويجه باللقب بعد وصول رصيده إلى 82 نقطة بفارق 13 نقطة عن أقرب ملاحقيه.

هكذا، وضع المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي حدّاً لـ«لعقم النادي» الذي دام 10 سنوات، كما أنهى احتكار يوفنتوس للقب السكوديتو. لم يكن طريق الإنتر معبّداً نحو اللقب، حيث مرّ بالعديد من المحطات المتفاوتة. تولّى اثنا عشر مدرباً مختلفاً زمام القيادة في سان سيرو خلال السنوات التسع الماضية، لكن النادي فشل في ترك أيّ انطباع حسن، كما عانى من غياب لمدة ست سنوات عن بطولة دوري أبطال أوروبا.

ورغم فشله القاري رفقة الفريق، اختلفت الأمور مع كونتي على الصعيد المحلي، حيث عرف الإنتر نجاحاً تدريجياً بدأ من الموسم الماضي وظهر هذا الموسم.

جاء «الإنجاز» نتيجة لتضافر جهود الجميع من مدرب إلى لاعبين وإداريين، إلا أن الشعلة بدأت عبر جوزيبي ماروتا، المدير التنفيذي للقطاع الرياضي في إنتر ميلانو، والذي استُقدم حينها من يوفنتوس بعد خلافه مع المدير الرياضي هناك، باراتيشي، على خلفية التوقيع مع كريستيانو رونالدو.

تسلّم ماروتا الإدارة التنفيذية للفريق في منتصف الموسم ما قبل الماضي، ليبدأ بممارسة مهامه الطبيعية مع نهاية الموسم. كان الإنتر «مدّفراً» حينها، صفقاتٌ عشوائية أبرمتها الإدارة الصينية لإعادة الفريق إلى الواجهة من دون جدوى. بعدها، بدأ العمل الجدّي على انتشال النادي، وتمثّلت أولى خطوات ماروتا بإقالة المدرب سباليتي والتوقيع مع الإيطالي أنطونيو كونتي، الذي بنى منظومة متينة على الصعيدين الهجومي والدفاعي بعد أن دُعم بلاعبين بارزين مثل سينسي، باريلا، لوكاكو...

شكّل هذا الأخير أفضل صفقات الإنتر، وقد جاء المهاجم البلجيكي مقابل 74 مليون جنيه إسترليني عام 2019 ليحلّ مكان ماورو إيكاردي كمهاجم الفريق الرئيسي. ورغم مشاكل إيكاردي الكثيرة في الإنتر إلّا أنه كان أحد أهم اللاعبين على أرض الملعب، حيث سجل 111 هدفاً في 169 مباراة في الدوري الإيطالي. رقمٌ لم يمنع لوكاكو من التوهج برفقة النيراتزوري، حيث ارتقى إلى مستوى التحدي وتجاوز معدل تسجيل إيكاردي.

هكذا، نجح الإنتر في بناء منظومة متوازنة أنهت الموسم الماضي في المركز الثاني. وبعد تاقلم اللاعبين أكثر هذا الموسم إضافةً إلى تدعيم الفريق ببعض عناصر الخبرة، حصد كونتي ورجاله بطولة الدوري وهو ما عكس حسن الإدارة التي أعادت النيراتزوري إلى الضوء مجدداً.

لم يقتصر نجاح الإنتر في حصد اللقب على المجهودات الشخصية وحسب، بل جاء بفعل تراجع المنافسين المباشرين أيضاً.

كان من المتوقع أن يتنافس يوفنتوس على اللقب مرة أخرى، لكنه عانى من موسمٍ عصيب تحت قيادة مدربه الجديد أندريا بيرلو. وبفعل قلة خبرته التدريبية، مني البيانكونيري بسلسلةٍ من النتائج المتخبطة لتصبح مشاركته في دوري أبطال أوروبا غير مؤكدة في الموسم المقبل.

من جهته، بدا ميلان كأقرب المنافسين للإنتر وكان على رأس الجدول في منتصف الموسم، لكنه فشل في الاستمرار على نسقه «الرائع» ليتزلّق إلى معركة المقاعد الأوروبية. وفي ظل استمرار الإنتر في أدائه الثابت، توّج في نهاية المطاف بلقب السكوديتو التاسع عشر، ولقبه الأول في الدوري منذ 2010 عندما قاده جوزيه مورينيو إلى الثلاثية التاريخية.

> جاء «الإنجاز» نتيجة لتضافر جهود الجميع من مدرب إلى لاعبين وإداريين

الإنتر مسيطر ومقبل على حقبة ناجحة، حيث يؤشر العمل الجاد من قبل الإدارة على مدى جدية النادي للاستمرار في القمة. وفي حال عدم تدارك يوفنتوس وميلان الأمور بسرعة، قد يسيطر النيراتزوري على اللقب في السنوات المقبلة نظراً للهوة الواسعة بين استقراره الفني والإداري مقارنةً بباقي المنافسين.

دوري أبطال أوروبا

صراع إنكليزي - فرنسي على بطاقة النهائي الأولى

يسعى مانشستر سيتي لبلوغ المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، عندما يستضيف اليوم الثلاثاء عند الساعة العاشرة بتوقيت بيروت على ملعب «الاتحاد» في مانشستر في إياب نصف النهائي باريس سان جرمان الفرنسي الطامح إلى الوصول إليها للمرة الثانية تواليا.

ويملك الفريق الإنكليزي أفضلية الفوز الثمين خارج القواعد 2-1 الأربعاء الماضي في ملعب «بارك دي برانس» في ثاني دور نصف نهائي في تاريخه بعد الأول موسم 2015-2016 قبل أن يخرج على يد ريال مدريد الإسباني، علما أنه وقتها تأهّل على حساب الفريق الباريسي بتعادلهما 2-2 في العاصمة الفرنسية وفوزه 1-صفر في مانشستر.

من جهته، يؤمن باريس سان جرمان بحظوظه لبلوغ النهائي الثاني على التوالي في تاريخه بعد الأول في نسخة العام الماضي، عندما خسر أمام بايرن ميونيخ الألماني (صفر-1). ويبقى الهدف الأسمى لكلا الفريقين هو اللقب الغالي والذي يلهث وراءه كلاهما منذ انتقال ملكية سيتي في صيف 2008 لمجموعة أبوظبي المتحدة للتنمية والاستثمار، وملكية سان جرمان في عام 2011 لمجموعة قطر للاستثمارات الرياضية.

مذاك الحين، أنفق الناديان أموالاً طائلة للوصول إلى هذا الهدف لدرجة أنهما خالفا قواعد اللعب المالي النظيف للاتحاد الأوروبي للعبة ما جعلهما عرضة للعقوبات.

وهي المرة الثالثة التي يلتقي فيها الفريقان قاريا بعد الأولى في دور المجموعات لمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي موسم 2008-2009 (تعادلا سلبا)، والثانية في ربع نهائي المسابقة القارية العريقة موسم 2015-2016 (تعادلا 2-2 ذهابا في باريس وفاز سيتي 1-صفر إيابا في مانشستر)، والثالثة في نصف نهائي المسابقة ذاتها هذا الموسم والتي حسم الفريق الإنكليزي فصلها الأول في باريس.

وستتجدد الإثارة بين الفريقين اليوم في ظل النجوم التي تعجّ بها صفوفهما بقيادة مدربين محنّكين يعرفان بعضهما جيداً هما الإسباني ببب غواردیولا من ناحية سيتي، والأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في الجهة المقابلة.

ويعوّل مانشستر سيتي على قوة لعبه الجماعي لكبح جماح قوة نجوم سان جرمان مبابي ونيمار ودي ماريا.

وسيكون الاحتفاظ بالكرة مفتاحاً لخطة غواردیولا لمباراة اليوم من أجل التقليل من خطورة باريس سان جرمان في الهجمات المرتدة.

> انفق الناديان أموالاً طائلة للوصول إلى اللقب لدرجة أنهما خالفا قواعد اللعب المالي النظيف

وقال المدرب الكاتالوني عن الطريقة التي قطع بها فريقه الإمدادات عن نيمار ومبابي في الشوط الثاني قبل أسبوع: «نلعب بشكل جيد بطريقة معينة، ولا يمكننا القيام بذلك بطريقة أخرى».

سجل مبابي وحده خمسة أهداف في آخر مباراتين خارج القواعد لباريس سان جرمان في مسابقة دوري أبطال أوروبا في مرمى فريقين سابقين لغواردیولا: برشلونة (هاتريك) وبايرن ميونيخ (ثنائية).

سيكون المهاجم الدولي الواعد أحد الأوراق الرابحة لبوكيتينو في ملعب الاتحاد خصوصاً بعدما أكد الأخير جاهزيته لخوض المباراة بعد إصابته في ربلة السابق في المباراة ضد لنس (2-1) السبت في الدوري المحلي.

وقال بوكيتينو الساعي إلى النهائي الثاني في مسيرته التدريبية بعد الأول مع توتنهام العام قبل الماضي (خسر أمام ليفربول): «لقد تابعنا حالته يوماً بيوم منذ تعرضه للإصابة. اعتقد أنه بإمكانه اللعب».

وبدا بوكيتينو متفائلاً بخصوص مباراة اليوم معلّلاً ذلك بإنجاز لاعبيه في ثمن وربع النهائي عندما أطاحوا بالعملاقين الكاتالوني برشلونة والبافاري بايرن ميونيخ حامل اللقب.

استراحة

كلمات متقاطعة 3730

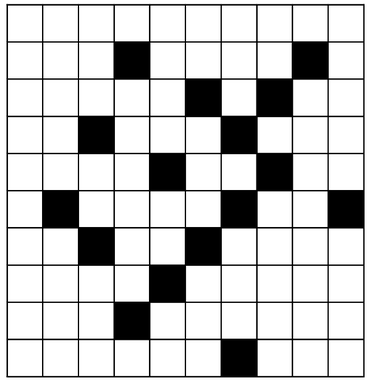

أفقيا

1- بطل معركة فردان الشهيرة – 2- شرود الحصان وهيجانه – ما جمد من الماء – 3- ضمير متصل – ضد الضعيف – 4- صاحب وصديق – فاكهة صيفية – إله – 5- مادة قاتلة – ضمير منفصل – دولة أميركية – 6- أصل – يدوم سنة واحدة – 7- من سكن البادية – من الأزهار – حفر البئر – 8- ماركة أجهزة كهربائية – ماء عذب – 9- يطلبنا – إسم إشارة للمكان القريب – 10- طرائف مضحكة – الأراضي الواسعة الخضراء

عمودياً

1- إلهة الحب والجمال عند الرومان – عاصمة آسيوية – 2- من بحور الشعر العربي – 3- حرف نصب – من العاب القمار – 4- يهرب – يُستعمل للتطهير – 5- سهل ونهر إيطالي – ذكر الماعز – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 6- فرنسي أعمى اخترع الحروف النائئة لتعليم العميان – بذر الأرض – للتعريف – 7- عائلة رئيس جمهورية أميركي راحل – 8- تاتمن الشخص – شحم – ولد الحصان – 9- من أسماء الأسد – ماركة سيارات – 10- مطرب وملحن سوري راحل يُعرف بعبد الوهاب سوريا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- درعا – روسيا – 2- وجومهم – امل – 3- يبارك – أرقش – 4- تاه – تي – 5- ات – ناس – 6- ليستر – الب – 7- جرير – كمد – 8- باخ – ما – الو – 9- لن – كاميكاز – 10- الغرب – نم

عمودياً

1- دوبك الجبل – 2- رجب – تيرانا – 3- عوّاد – سبخ – 4- أمر – نثر – كعّ – 5- هكتار – مار – 6- رم – اس – كامب – 7- آه – ام – 8- سار – الداكن – 9- يمقت – لام – 10- الشيخ – موز

sudoku 3730

3	1				6			8
8		5			9		2	
	4		2	5		3		
		7	3	6	4	9		
		6	8					4
5			7				6	
		1	9			7	4	
	9				7	8		
2				4				9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3729

8	9	4	7	6	5	3	1	2
5	3	2	9	8	1	7	6	4
1	6	7	4	2	3	8	5	9
6	7	5	1	9	2	4	8	3
3	2	1	8	7	4	6	9	5
4	8	9	3	5	6	2	7	1
2	5	8	6	3	9	1	4	7
9	4	6	2	1	7	5	3	8
7	1	3	5	4	8	9	2	6

مشاهير 3730

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي جزائري (1926-2015) وأحد قادة الثورة الجزائرية. بدأ نشاطه السياسي مبكراً وكان من المدافعين عن العمل المسلّح كخيار وحيد للحصول على الإستقلال

5+2+3+8 = إحدى القارات ■ 9+10+6+11 = ضد خبيث ■ 4+1+7 = أصلح الحجر بالإزميل

حل الشبكة الماضية: **غالتسو شيانو**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل التحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كوتكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

عن الخطّة (ب) وكسر الحصار: «لن نجوع وسنقتلك عدوّنا»!

صادق النابلسي *

لا أحد من الكبار في السلطة قديماً وحديثاً راودته الرغبة في الذهاب إلى البقاع الأقلّ حظاً وحظوة في الجغرافيا اللبنانية. المناطق هناك ملعونة لا تثير رد فعلٍ إنساني من مسؤولين يجدون كل متعهمٍ في العاصمة، ومدن النعيم الموزّعة على أكتاف جبل لبنان. الخارطة الاجتماعية واضحة. فالبلد مقسّم بفعل الخطوط العبثية التي رسمها الاستعمار بين المناطق حيناً، وبين الطوائف حيناً آخر. ثم جاءت السياسة، بكل مفسديها لتغلق في وجه المعذّبين على تلك الأرض غير الواسعة، سبل الحياة الكريمة، واختلقت تلك الكلمة الغبيّة «النأي بالنفس» التي زادت من البطون الغرثى والأكباد الحرّى والمقتولين يأساً وأسىً. الجغرافيا لا تكذب نفسها عناء الفرار من حياة البؤساء، والبؤساء لا يجدون حيلة لسدّ الرمق إلا تبادل السلع التي تتفاوت قيمتها على ضفاف هذه الأمتار القليلة المتقابلة.

منذ أن نشأت الحدود تجري الأمور هناك على هذا المنوال. الجوع أيقظ ملَكاتهم ومهاراتهم في هذا النوع من الروابط والتجارات، بعدما أعرضت الدولة ومنظمات حقوق الإنسان عن التعامل معهم كبشر. فلمَ يحتاجون إلى تبرير أفعالهم لمن أقعدتهم التخمة عن سماع حكايات شقائهم؟ ليس متعذّراً علينا أن نعيّن ما هو نقيض تلك الجغرافيا الحدودية المتاخمة لسوريا في الشرق والشمال. كل الأماكن الأخرى هي نقيضها. ولسنا هنا في معرض ترتيب المكانات بين المناطق، لكن سوء طالعها بدأ منذ أن تشكّلت ذاكرة تتزين بزيفها فتطلب أن يكون الأشقاء في عداء مرير، قبل أن تنفتح عيون الوكلاء عندنا على مصراعيها التي تدعو إلى توسيع صلاحيات القوات الدولية لتشمل الحدود مع سوريا، بناءً على القرار 1701. ما هال هؤلاء انخراط حزب الله في الحرب ضد التكفيريين، وإفشاله مخططهم وإبطاله نبوءتهم. منح الوكلاء المحلّيون كل ما اشتهته أميركا وإسرائيل والسعودية وقوى «المجتمع الدولي» التي تتحفنا دائماً بسنّ المعايير وبناء التصورات واجتراح المصطلحات التي على أساسها، على العالم أن يستجيب لها استجابة كاملة وإلا خضع للتأنيب والحصار والعقوبات والعزل والطرد من جنة الحكم والوجاهة السياسية.

أخبار هذه الزمرة من الوكلاء يجب أن تُقرأ بحذافيرها. كيف كانوا يرتجفون مثال الدودة عندما يأتي الاتصال الخارجي أو يأمر السفير وتتمنّى السفيرة؟ لم يكن آنذاك «تهريب» آلاف النازحين جريمة. لم يكن «تهريب» آلاف المسلحين التكفيريين جريمة. لم يكن «تهريب» أطنان من السلاح ونيترات الأمونيوم جريمة. الفجوات التي تركها نظامنا السياسي الأرعن لتعبر منه المواد الطبية والغذائية والكهربائية والمشتقات النفطية ورزم الدولارات إلى «الثورة السورية»، لم تكن جريمة. كان كل ذلك مشروعاً وضمن القوانين اللبنانية المرعية الإجراء، وفي إطار الاتفاقات الدولية التي تراعي حقوق الإنسان ويلتزم بها لبنان! من أين يأتي كل هذا النزق؟ لم يكن وقتها مطلوباً التشديد والتشدّد، ولا نصب الأبراج ولا إنشاء فوج للحدود، ولا مَن يقتفي الأنفاس ويسجّل بدقة كل خطوات العابرين ذهاباً وإياباً. ما يبدو اليوم غريباً وغير مشروع كان إبّان اشتعال «الثورة» هو العدل والصراط المستقيم وما يمليه الواجب الإنساني والوطني! لأنّ مَن كانت تصلهم التحويلات المالية والنفطية ومَن كان يكتب التقارير لمن ينتظر وراء البحار كان يظن أن أكلي الأكباد سيمسحون السيف من دم حزب الله الذي سينتهي تحت قبضة سكاكينهم من الجهتين اللبنانية والسورية ويقفلون ملفه إلى الأبد.

أولئك الذين خسروا رهاناتهم على هزيمة سوريا وانحدار المقاومة، جاءت إجراءات الحصار والعقوبات الأميركية لتحاول ترميم أحلامهم المهزومة. كان يفترض بالانهيار الاقتصادي أن يضرب عمق هذا الحزب، ويجفّف موارده، ويحدّ من قدراته، ويُوقف انسيابه تجاه الجبهات الداخلية والخارجية، ويوسّع لديه مساحة الالتفاف وإحساسه بالقلق الوجودي. أعطي الإذن ببدء حرب هجينة ترسم لحزب الله الهشاشة التي لا يستطيع توقع نهايتها. تُقطع الطرقات، تُوصد أبواب المصارف التي تمدّ بيئته بالمال، تُغلق سبل العيش، تُقلّص تحويلات المغتربين، تُضرب المؤسسات الإنتاجية، وبعدها ستتوالد الأزمات وتتكاثر لتضغط عليه وتهدد مناصريه بالجوع والعزل.

لكنّ الخطة باء التي ترك الأمين العام لحزب الله أمر تنفيذها إلى وقتها المحدد، حملت طابع الحسم «لن نجوع وسنقتل عدونا»! حزب الله هو الأقدر على استكشاف المهمات الصعبة، وما صنعه من إنجازات طموحة يتجاوز الحالة اللبنانية إلى ما يحقق أغلى أهداف شعوب المنطقة المرتبطة بالتحرر من قيود الاحتلال والاستعمار. والسيد نصرالله هو الأشجع في التعبير عن أحلام وتطلعات هذه الأمة وليس فقط مناصريه وأبناء مذهبه، عن طريق جرأته في قول ما يعتقد بأصدق ما يكون القول، وبرفضه الزيف والخنوع والضغوط. لذلك كان جادّاً عندما قرر اتخاذ كل إجراء لكسر الحصار الظالم على لبنان إذا استمرت الأوضاع السياسية والاقتصادية متجهة نحو القعر.

هذا الموقف الشجاع من السيد نصرالله يضيف جديداً إلى الالتزامات التي تتراكم على حزبه منذ أن نشأ، فيما أحزاب أخرى تقف على حافة القضايا الكبرى تستمتع بطعم البطالة. دوي المدافع الاقتصادية يزداد قوة وصخباً وقرباً، ونيران العقوبات تشتد اضطراماً، والشعب الذي أصيب في عمق كبريائه يسأل ماذا أنتم فاعلون؟

حزب الله الهادئ في قمة عنفوانه، يعلم بحاسته البعيدة أنّ أحداً ما يحضّر لمتغيرات اجتماعية نوعية هذه المرة، لإرساء معادلة الردع المرجوّة. كل جهود السنوات الماضية أخفقت في إيقاف مسار الحزب العسكري فلتكن الأزمة الاقتصادية معضلته وضائقته، كما يقول الصهاينة، فهذا سيقود إلى تغيير قواعد الاشتباك في لبنان! لكنّ الحزب يمضي في مسار «بناء تحت النار» عسكرياً واجتماعياً. تجهيز المخازن بالمواد الاستهلاكية الضرورية يسير بموازاة تجهيز الخنادق والأنفاق وملئها بالصواريخ الدقيقة. المعركة واحدة في بعديها العسكري والاجتماعي وعلى الحزب أن ينتصر كما انتصر في المرات السابقة، وإن حملت الاستعدادات الجديدة موجة عنيفة من الانتقادات والتهم والأكاذيب.

تشويه صورة حزب الله ليست جديدة. التشويش على علاقاته المحلية والخارجية مألوفة. التشكيك في شرعيته وخرقه للسيادة استيهامات من الصعب معالجة منطقها. فهل كان على الحزب أن يقف مكتوف اليدين على مجموع الاعتداءات الإسرائيلية ولا يواجه بالسلاح همجية المحتلين حتى لا يقال إنّ الحزب دولة ضمن الدولة؟ وهل كان على الحزب أن يدفن رأسه في الرمال أمام خمسين ألف تكفيري في مدينة القصير السورية يتجهزون لاقتحام الأراضي اللبنانية، حتى لا يقال إنّ الحزب خرق السيادة اللبنانية وتجاوز الحدود وانخرط في الأزمة السورية من دون إذن المؤسسات الرسمية؟ واليوم هل على الحزب أن ينتظر الجوع يهدد اللبنانيين فيقف موقف البائس الضعيف ولا يتدخل لكسر الحصار وتفكيك العقوبات حتى لا يقال إنّ الحزب «يهرّب البضائع»؟ فليقل أهل الضعينة والسوء ما يقولون، الحزب لا يبيع الله ليربح لقباً مزيفاً، ولا يتخلى عن كرامات الناس من أجل أن ينتشي بمديح هنا وثناء هناك. شروط الإقامة في منازل الحق تتطلب أن يتغافل الحزب عن وصفه بالإرهابي تارة وبالذراع الإيرانية تارة أخرى... أو «البلطجي والشبيح»، مرة والمهرب أخرى، أو بتبييض الأموال وتجارة المخدرات كما تحلو النعوت لمن يتحول إلى «قط عند قدمَي ملكة».

صحيح أنّ حزب الله ما كان بمقدوره أن يفعل ما يفعل لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي والتكفيري واستقدام السلاح المتطور والانخراط في الحرب السورية حتى أصبح جزءاً من معادلات إقليمية، ولا توزيع بطاقات «سجاد» وتوفير السلع الأساسية وربما غداً استجلاب شحنات البنزين والمازوت لتمكين الشعب اللبناني من الصمود، لولا الهشاشة التاريخية للنظام الطائفي. المحرمات في لبنان لم تكن صارمة في يوم من الأيام. الدولة لم تكن لشعبها، والسلطة لا تغادر سراديبها الطائفية المقيتة، والاحتراء تزيد مساحته اتساعاً وامتداداً، والأرض السياسية خريطة غير مستقرة، وجنى عمر الناس جعله الفاسدون في رمشة عين عصف مأكول.

لكن كل هذه الالتباسات بين دور الدولة المفقود، ودور الحزب الحاضر، لا تغير من الحق شيئاً. القوانين خُلقت لكرامة الإنسان ولم يُخلق الإنسان لكرامة القوانين! لا يعاب حزب الله عندما يستقدم السلاح لمواجهة الغزاة عندما تتخلى الدولة عن حماية شعبها ويحاصرك المستكبرون لتخضع لشروطهم. ولا يعاب حزب الله عندما يأتي بالطعام وكل سلعة ضرورية، عندما تفشّل الدولة بتأمين احتياجات الناس، أو تنهار بفعل تصادم أركانها، أو حين يضعك المتجبرون بين خيارين: إما الجوع أو الخضوع والقبول بشروطهم.

عندما تنجح الضغوط الاقتصادية بدفع البلد إلى الانهيار وتقف برامج المساعدات الخارجية، وعندما يتم الضغط على العملة المحلية ويتحرر سعر الصرف حتى يصل إلى مستويات مجنونة، وعندما يُمنع اللبنانيون من تشكيل حكومة إلا عندما يلتزمون بتوصيات صندوق النقد الدولي التي تهدف للإمساك بمقدرات لبنان القائمة والمتوقعة، وعندما تصعّد أميركا وحلفاؤها من مستوى الحرب النفسية والإعلامية والسياسية، لإجبار اللبنانيين على ترسيم الحدود البحرية وفق التصور الإسرائيلي، وتوطين اللاجئين الفلسطينيين، وعندما يتم تقويض أسس الاستقرار الاجتماعي والأمني والسياسي، فلمَ لا يذهب حزب الله إلى الخطة باء؟

زوبعة هوجاء ثارت حول مقابلة مع «قناة فرانس 24»، قلت فيها إنّ التهريب «جزء من عملية المقاومة». قلت ذلك في سياق الحديث عن كيفية تفكيك عقوبات قيصر التي تضرر من جرائها اللبنانيون والسوريون على حد سواء، وهذا لا يعني أن المقاومة تقوم بفعل التهريب. ولم يكن سياق الحديث يرتبط بذاك التهريب الذي يجرّم عليه القانون، وإنما في إطار البدائل التي يذهب إليها الناس عندما يتعرضون لضائقة معيشية وحصار خانق، في ظل عجز الدولة عن تأمين الحلول الحاسمة. القصد من هذه الكلمات ليس الرد ولا الدفاع، فكل كلمة تصدر مني هي سجل ثابت عليّ أمام الله والمستمعين والمشاهدين والقارئين. وكنت سلفاً قد قدّرت تبعات ما أقول. سواء ذلك الذي نُقل أو ما أغفل نقله عمداً. مؤمن بأنّ أي رأي أبديه يقبل الصواب والخطأ ولا يستعلي على المناقشة والنقد. ولم أمارس في ذلك كله إلا الشفافية في مقاربة الموضوع، بلا خوف، والصدق في انتمائي إلى مشروع المقاومة.

إنّ مفهوم «التهريب» لا يحمل بنفسه ذماً وقدحاً واستنقاصاً، ولا مدحاً وتنويهاً وإطراء، وإنما هو مفهوم محايد. ولقد جادلني بعضهم بأنّ إتيان المقاومة بالسلاح وخلافه لا يسمى «تهريباً» وإنما «نقلاً». وهذا لا يؤكد إلا أنّ كل واحد منّا اعتاد أن ينظر إلى الأشياء من خلال إطار فكري يحدد مجال نظره. كما أني لستُ ناطقاً باسم الحزب حتى أتعهد الالتزام بما يتدرب عليه الدبلوماسيون، وإنما أزاول المرونة بعيداً عن أي محظور في ما أعتقده من قناعات سياسية. لكنّ المسألة، في ظني، أكبر من رأي أبديه في إطار دور محدود لا يتعدى الكتابة السياسية، والنشاط الإعلامي الذي يقوم به أمثالي من أساتذة الجامعات. فمن لا يستطيع فهم ضغوط الصراع على المقاومة ومحورها، وهذا الانزياح في موازين القوى الذي يهدد صدارة أميركا ونفوذها وقوتها وكل من يدور في مدارها، لن يهتم ببناء تصور لما يجب أن تكون عليه أوضاع الجغرافيا وأوضاع الناس في بلدنا وبلدان عربية شقيقة أخرى. على الناس أن يكسروا الحصار الظالم على لبنان وسوريا. وهذا مدخل لكسر الفكرة الاقتصادية الرأسمالية التي تقوم على الاحتكار، وتؤكّد أن لا طريق لسد جوعنا وحاجاتنا إلا الغرب. «التهريب» الذي قصدته هو أن تعيد بلداننا وشعوبنا تعريف نفسها اقتصادياً واجتماعياً بعيداً عن وصفات الذل الدولية وسياسات الاستجداء، قبل أن يقع بلدنا في عهدة انتداب من نوع جديد تصادر فيه أصوله وموارده وثرواته... بل قبل أن يصل جحيم الجوع إلى أطفالنا ليتحول المشهد الداخلي بعد ذلك إلى لعبة أشد هولاً من لعبة القبائل.

ختاماً، إنّ الجيوبوليتيك الذي لا يهمّ الرازحين في زوايا الظلمة الطائفية الضيقة، يجيب عن سؤال المستقبل. مستقبل لن يكون إلا لأهل هذه الأرض الممتدة من البحر إلى البحر. «لأنّ الخرائط - كما يقول المؤرخ الفرنسي فرنان بردويل - هي التي تروي القصة الحقيقية»!

* أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

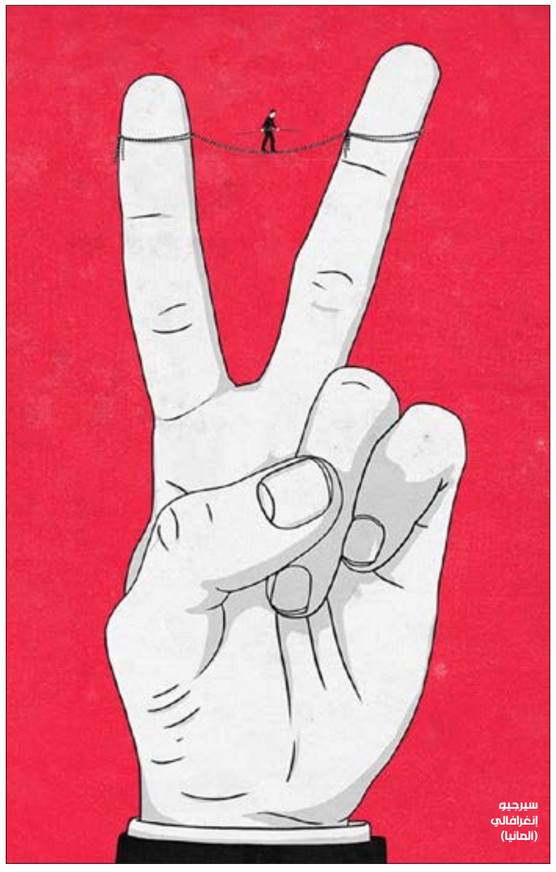
سيرجيو إغرافالي (ألمانيا)

> هل على حزب الله ان يترك الجوع يهدد اللبنانيين فيقف موقف الضعيف ولا يتدخل لكسر الحصار وتفكيك العقوبات، كي لا يقال إنّه «يهرّب البضائع»؟

جوليان أسانج وصدقي سليمان المقت وأبو داعـش الأميركاني

حسن حمادة *

يكاد أن يغيب عن ذهن الناس، وفي مقدمهم المراقبون السياسيون، من دبلوماسيين إلى إعلاميين مروراً بالباحثين المتخصّصين في العلاقات الدولية، أن سلوك الدول الغربية الكبرى اليوم، وأولاها الولايات المتحدة، هو حصيلة تطور العقليّة الاستعماريّة، واستفحالها ليس مؤشراً على تراجع تلك العقلية أو تهميشها بعد طيّ صفحة الاستعمار المباشر الناجم عن المتغيّرات التي حملتها الحرب العالميّة الثانية على صعيد الثورات التحرّرية والاستقلالات التي أتت بها تلك الثورات.

فالصفحة الاستعماريّة لم تُطوَ إلى الأبد، كما خُيّل للكثيرين، وإنما طُويت بشكل مؤقت وظرفي بقصد أن يستعيد الوحش الاستعماري التقاط أنفاسه، بحيث ينقضّ من جديد على ضحاياه السابقين فيُنَتِّفهم تنتيفاً. حسبنا الإشارة بقوة، في هذا المجال، إلى الغطاء الذي يبتدعه الاستعمار، أيّ الحكومات في الدول الغربيّة الكبرى الرئيسية، لاستقطاب التأييد من شعوبها بحيث تُوافق على هذه الحملة بالسماح بالحملات العسكرية لتدمير شعوب وأمم بعينها، وبالتالي السكوت عن الفظائع التي ترتكبها هذه الحملات. والغطاء الأنف الذكر يتكوّن من شبكات من الشعارات «الأخلاقية» التي باتت معروفة: حقوق الإنسان، نشر الديمقراطية، مساعدة شعب مظلوم وإسقاط ديكتاتورية شنيعة... وآلة هذا الغطاء هي: الكذب.

إن موقع الكذب في أداء حكومات الاستعمار المتجدّد، والذي تألّق بشكل يُعمي الأبصار ويُلغي البصيرة من خلال الخطاب الغربي المرافق لما يُسمى بـ«الربيع العربي»، وعلى امتداد فصول هذا «الربيع» الأسود الدموي الجهنمي، فإن موقع الكذب هذا يحتل الصدارة في كل أداء، سواء أكان خطاباً أم بالأسلحة الفتّاكة. وأبرز الفصول الآنفة الذكر يحمل عنوان: «الحرب على الإرهاب». هذا العنوان، كما يستخدمونه، من شأنه أن يُكافئ الكذب ويُعاقب الصدق. أن ينهى عن المعروف ويأمر بالمنكر، خلافاً تماماً لمبدأ «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» الملازم للدين في البلدان التي تُحكَم من رفع الشعارات الدينية والتظاهر بالإيمان الاستعماري التقاط أنفاسه، بحيث ينقضّ من جديد على ضحاياه السابقين فيُنَتِّفهم بين الإيمان وعمل الصالحات، وهي بحدّ ذاتها من أفظع عمليات التزوير والتلاعب في الشأن الديني الذي يُستحضَر، بدوره، لتبرير الانصياع لإرادة المستعمر. مخيفةٌ حقاً هذه الطاحونة التي تسحق الشعوب وتُدمر المجتمعات كمجتمعات.

إذاً، إن معاقبة الصدق ومكافأة الكذب هما القاعدة المعتمدة في العلاقات الدوليّة، وهي أيضاً تُشكل روحية ما يُسمى بـ«الأخلاق السياسية» التي يُكثر الخطاب الاستعماري من الإشارة إليها وترداد ها على مدار الساعة وفق القاعدة الشهيرة التي تحدث عنها الدكتور جوزف غوبلز، وزير الدعاية في العهد النازي في ألمانيا. وهنا لا بدّ من التوقف للحظة لتسليط الضوء على أحد مرتكزات هذا الغربي الآلا وهو رفض الفكر النازي. فالحقيقة هي عكس ذلك تماماً، ولقد عبّر عن ذلك بوضوح المحامي الفرنسي روجيه كيكرمان، يوم كان يشغل منصب رئيس «المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا» حين صرّح لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، تاريخ 26 أيلول 2001، حول زيارة رئيس حكومة «إسرائيل» أرييل شارون إلى باريس: «عندما جاء شارون إلى فرنسا، قلت له إن من الضروري إقامة وزارة للدعاية مثل وزارة غوبلز».

هكذا، بكل وضوح، ومن دون مواربة. بطبيعة الحال، لو قال هذا الكلام أيّ إنسان آخر غير صاحبه هذا للاحقته تهمة «العداء للسامية» وحُكوم وسُجن وجرى تدمير حياته وحياة عائلته. يحق لليهودي الصهيوني في الغرب ما لا يحق لغيره. وأما اليهودي غير الصهيوني، واليهودي الناشط ضد الصهيونية وضد كل أشكال العنصرية والذي يُناصر فلسطين فتُجرّ عليه حملاتُ وحروبُ عدوانية، فظيعةٌ بقسوتها، بما في ذلك تهمة العداء للسامية. وكلام روجيه كيكرمان هذا جرى نشره في مقدمة كتاب صدر عن دار «لاديكوفرت» الفرنسية عام 2003 بعنوان: «معاداة الساميّة: الابتزاز الذي لا يُسامَح به».

و«مبدأ غوبلز» يقوم على معادلةٍ تقول: «اكذب، ثم اكذب، ثم اكذب، فيتحوّل الكذب إلى حقيقة». هذه أبرز عيّنة عن مبدأ تجريم الصدق ومكافأة الكذب. أنت صادق وتقول الحقيقة إذاً عليك أن تُحضر نفسك لعدوانٍ ساحقٍ ماحقٍ يبدأ بتلبيسك جرم العنصرية والعداء للسامية.

وإذ تكثر الأمثلة عن هذه الحقيقة التي يمكن اعتبارها من فصيلة أسلحة الدمار الشامل التي يجيّر الاستعمار لنفسه استخدامها، بقصد خداع شعوبه وتبرير حملات تدمير باقي الشعوب والمجتمعات، لا بد من تسليط الضوء على ثلاث حالاتٍ معبرة بشكل مباشر عن معادلة تجريم الصدق ومكافأة الكذب: حالة جوليان أسانج، حالة صدقي المقت، وحالة أبي داعش الأميركاني (الزيتس جو بايدن).

جوليان أسانج، مؤسس شبكة ويكيليكس الشهيرة، والذي يقبع في غياهب أكثر السجون البريطانية قسوةً، منذ سنتين ونيّف، حيث يجري تعذيبه وتدميره نفسياً، ويخضع للتهديد بتسليمه إلى الولايات المتحدة حيث أفظع وأبشع أنواع السجون والمعتقلات، وكل ذلك بعد أن أمضى سنوات كلاجئ داخل سفارة إكوادور في لندن... ماساته ناجمة عن كونه أمن بحرية العمل الصحافي المسؤول والمحترم وكشف عن تورط بعض رموز النظام الأميركي بالإجرام وتصنيع الإرهاب، وكذلك كشف عبر الوثائق الدامغة عن خلفيات حروب الدمار الشامل التي تشنّها الولايات المتحدة على العديد من دول العالم... أي باختصار، إن ماساة أسانج سببها كشف لحقائق مطلوب طمسها تحت طبقات من الأكاذيب التي يجري تصنيعها تحت عناوين الديمقراطية وحقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب...

وكلها تُشكل عقداً متكاملاً هو بمثابة «عدّة الشغل» الدبلوماسية والدعائية، الأميركية – الصهيونية، بل والأطلسيّة عموماً.

إن معاناة جوليان أسانج لوحدها تكفي لتظهير حقيقة الديمقراطية المزيّفة السائدة في دول الاستعمار الغربي التي امتهنت إعطاء دروس لشعوب العالم بالأخلاق والشعارات. باختصار شديد، إن معاناة جوليان أسانج وماساته تُبلوران صورة الستار الحديدي الأميركي – الصهيوني المهيمن في الغرب الأطلسي على وجه التحديد. كما أن مجرد وجود هذا الستار الحديدي يُثبت بما لا يقبل الشك حقيقة السقوط المريع للإيديولوجيا الأطلسية في مجال الحريات العامة والحقوق الفردية.

ومثال المناضل العربي السوري، ابن الجولان المحتل، صدقي سليمان المقت، يُشكل بدوره علامة فارقة، على الصعيد العالمي، في مجال الكفاح الإنساني والأخلاقي لإزالة الظلم وحماية الحقيقة بكامل عناصرها ووجوهها وميادينها ومحاكمة التفرقة العنصرية.

معروف أن صدقي سليمان المقت كان عمره شهرين حين سقط الجولان العربي السوري في قبضة الاحتلال العنصري الإسرائيلي. يعني أن صدقي لم يعرف الجولان حراً غير محتل، فكان من الطبيعي أن يبدأ حياته بالكفاح من أجل الحرية. وعلى إثر إحدى عمليات المقاومة التي خاضها وهو لم يكن قد بلغ سن الرشد بعد، اعتُقل على يد الاحتلال العنصري وحُكم عليه بـ 28 سنة من السجن، وعرف كل أنواع التعذيب والتنكيل والظلم إلى أن أنهى سنوات محكوميته وأطلّ على العالم رافعاً راية الجمهورية العربية السورية، مُؤكداً على الاستمرار في الكفاح حتى نيل الحرية كاملة للجولان ولفلسطين.

استأنف صدقي نضاله وتمكّن من كشف المكان الذي كانت تحصل فيه لقاءات التنسيق بين ضباط الموساد الإسرائيلي وقادة من جبهة النصرة. جُن جنون الإسرائيليين بسبب افتضاح أمر علاقتهم بإحدى أكثر منظمات الإرهاب فتكاً في سوريا، فاعتقلوه مجدداً وحكموا عليه بالسجن لسنواتٍ من جديد، ثم أطلق سراحه بعد أكثر من عامين من خلال ضغط مباشر مارسه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على الاحتلال الإسرائيلي، تجاوباً مع إلحاح الرئيس السوري بشار الأسد.

وبالتالي الحلف الأطلسي، بالمنظمات الأكثر دمويةً في منظومة الإرهاب الدولي، هو جريمة لا تُغتفر يجب إنزال أقصى العقوبات في «مرتكبيها»، كما تنص عليه إيديولوجيا الكذب المعتمدة كقاعدة قياس ودليل عمل في الغرب الاستعماري الذي يُدمر بلادنا شر تدمير. ففي أيامنا هذه ممنوع قول الحقيقة. لا صوت يعلو فوق صوت الكذب. هكذا تُبنى الثقافات والحضارات في أزمنة التقدم التقني، على حساب إنسانية الإنسان طبعاً. والغرب الاستعماري هو المسؤول الأول عن هذا المسار المتوحّش الذي تُحشر فيه البشرية حيث المفروض على الناس أن يقبلوا بالعبودية وأن يتقربوا من الحرية والكرامة والإنسانية.

وأما رئيس الولايات المتحدة الأميركية الحالي، جو بايدن، فهو بحقّ يستحق كنية «أبو داعش الأميركاني» إذ في عهده غير الميمون، يوم كان نائباً لرئيس صوري للولايات المتحدة الأميركية يدعى باراك أوباما - الذي اعترف في أواخر ولايته الثانية بأنه لا يمون على شيء في الخيارات الاستراتيجية للدولة الأميركية (ولنا العودة إلى ذلك لاحقاً) بما في ذلك خيار افتعال رقصة الدم المسماة بـ«الربيع العربي»- حيث جرى تصنيع أدوات الحرب العدوانية الجديدة على سوريا والعراق وليبيا واليمن. والكذب رائد أبي داعش الأميركاني هذا.

ففي محاضرة شهيرة له يوم 2 تشرين الأول 2014، في جامعة هارفارد العريقة اعترف بصريح لسانه أن السعودية وقطر والإمارات وتركيا مولّت ودرّبت ونقلت المنظمات الإرهابية، مثل داعش والنصرة وأخواتهما، ودفعتها إلى العمق السوري لتدمير الدولة السورية وإسقاط الرئيس بشار الأسد. ثم قال، وهنا الكذبة الفظيعة، إن إدارته تأسف لهذا العمل من قِبَل حلفائها، بما يُوحي بأن هذه الحرب العدوانية وقعت رغم إرادة حكومة الولايات المتحدة.

شكّل ذلك اتهاماً من قِبَل رأس الدولة الأميركية لحلفائها برعاية الإرهاب وتمويله وتسليحه وتدريبه، الأمر الذي يفترض به – لو كانت واشنطن صادقة في قولها هذا – دخول الولايات المتحدة في حرب لمعاقبة هؤلاء الحلفاء الذين ما إن أبدوا اعتراضاً على افتضاح أمرهم، من قِبَل أرفع منبر دستوري في دولة العمّ سام، حتى سارع أبو داعش الأميركاني نفسه إلى الاعتذار... عن قول الحقيقة.

هذه الأمثلة الثلاثة تكفي للتعريف بالإيديولوجيا المهيمنة على العالم والتي يعمل أحراره على تعريتها أكثر فأكثر إنقاذاً للبشرية من الزوال، أو على أقل تعديل، انتصاراً للحرية ورفضاً للعبودية. معركتنا هي معركة الحريّة، والاستعمار ليس عنده سوى العبوديّة ليفرضها علينا.

* كاتب وباحث لبناني - افتتاحية العدد الجديد من مجلة «تحوّلات مشرقية»

> في الغرب إذا كنت صادقاً وتقول الحقيقة، عليك أن تُحضر نفسك لعدوانٍ ساحقٍ ماحقٍ يبدأ بتلبيسك جرم العنصرية والعداء للسامية

على الغلاف

يوماً بعد يوم، تتعاظم التحدّيات أمام العدو الإسرائيلي على الجبهة الفلسطينية، فمن الضفة الغربية حيث يخيّم شبح عودة «الذئاب المنفردة»، إلى القدس المحتلّة حيث يتزايد القلق من غضبة الفلسطينيين، إلى قطاع غزة حيث «هبّة» الصواريخ لا ينتهي. تجد تل أبيب نفسها إزاء سيناريوات صعبة لا خيارات كثيرة بين يديها للتعامل معها. يوم أمس، جاءت عملية حاجز زعترة جنوب نابلس لتُمثّل ذروة جديدة في «جبك الجليد» الذي لا يبدو أنه بلغ ذروته إلى الآن. إذ بحسب التقديرات الإسرائيلية، ثمّة إشارات، في عملية الأحد التي أعادت التذكير بعملية الأسير عاصم البرغوثي، إلى تخطيط محكَم يستهدف إرعاب المستوطنين وحكومتهم، خصوصاً على اعتاب «يوم القدس الإسرائيلي» حيث يُتوقّع تجدّد الاستفزازات والاعتداءات على نحو أكبر واوسع. وفيما ينصبّ جزء من التركيز الإسرائيلي، حالياً، على كيفية الحؤول دون أن تكرّ سبحة «الذئاب المنفردة» في الضفّة، يبدو الاهتمام الأكبر متمحوراً حول غزة، التي تُظهر فصائلها توثّباً للتدخّل في أيّ تصعيد. يحدث كلّ ذلك فيما يواصل أهالي حيّ الشيخ جراح في القدس المحتلّة معركتهم من أجل البقاء في منازلهم، وسط مؤشّرات إيجابية ظهرت أخيراً لصالحهم

المقاومة تضرب في الضفة

«الذئاب المنفردة» تثير هلع إسرائيل

نابلس ـ **الأخبار**

على رغم تشديد العدو الإسرائيلي قيوده، وتعزيزه تحصيناته على المفترقات والحواجز الرئيسية في شمال الضفة الغربية المحتلّة، إلّا أن المقاومة نجحت في ضربه في مقتل عند حاجز زعترة جنوب نابلس. هناك، توقّفت مركبة فلسطينية كانت تعبُر الطريق بشكل طبيعي، لأقلّ من نصف دقيقة، وأطلق أحد ركّابها بضع رصاصات من مسافة لا تزيد على أربعة أمتار؛ والنتيجة إصابة ثلاثة مستوطنين، اثنان منهم في حالة حرجة؛ أحدهما تلقّى الرصاص في رأسه، فيما انسحبت المركبة من المكان بسلام على رغم التحصينات الأمنية والعسكرية المعقّدة.

عصر الأحد، اعترف جيش العدو بإصابة ثلاثة مستوطنين بإطلاق نار عند حاجز زعترة، الذي يُعدّ حاجزاً حيوياً يفصل بين عدّة محافظات في الضفة الغربية. وتُبيّن مصادر، لـ«الأخبار»، أيضاً، أن الحاجز مزوّد ببرج مراقبة كبير، إضافة إلى عدّة أبراج مراقبة أصغر وعالية نسبياً، فضلاً عن انتشار مكثّف دائم لجيش العدو عنده، فيما إلى جانب الطريق محطة حافلات إسرائيلية ينتظر فيها المستوطنون. محطة حافلات الانتظار هذه، كانت هدف المقاوم الذي توجّه إلى عبور الحاجز كباقي المركبات الفلسطينية والإسرائيلية قادماً من جهة بعض قرى جنوبي شرقي نابلس ورام الله باتجاه مدينة نابلس، لكنه توقّف مقابل المحطة، وصرخ "الله أكبر"، مُطلِقاً عشر رصاصات على المستوطنين، ثمّ أكمل طريقه، بحسب "القناة الـ 20" العبرية. ويُظهر فيديو مصوّر بثه إعلام العدو أن أحد الجنود فرّ هارباً مع مستوطنين لحظة تنفيذ العملية، فيما زعمت مصادر إسرائيلية أن جنود العدو ردّوا بإطلاق النار على المركبة وأصابوها، لكن السائق الفلسطيني أكمل طريقه.

> عملية زعترة تُذكّر بعملية الأسير عاصم البرغوثي، حيث جرى إطلاق النار في مفترق مؤقّت جيّداً والانسحاب بسلام

وقد رأى مراسل صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية أن عملية زعترة، بجرأتها، تُذكّر بعملية الأسير عاصم البرغوثي، حيث جرى إطلاق النار في مفترق مؤقّت جيّداً والانسحاب بسلام. وتبدّي مصادر إسرائيلية متطابقة خشية من تنفيذ المقاوم عمليات أخرى قبل العثور عليه، أو اتجاه خلايا أخرى إلى تقليد عملية زعترة في الأيام المقبلة. ولا يقتصر الفشل الذي مُني به العدو على تعقيدات المكان الأمنية فحسب، بل يكشف التحقيق الرسمي الأولي قيام نائب قائد لواء "جولاني" شخصياً، بتدريب الجنود على الحاجز قبل ساعات من العملية، حول كيفية التعامل مع إطلاق نار من مركبة مسرعة، ورغم ذلك لم يتمكّنوا من إصابة المقاوم أو إعاقته، وفق مراسل "القناة 13" العبرية.

وبعد عملية حاجز زعترة بأقلّ من ثلاث ساعات، ذكر موقع "والا" العبري أن عبوة ناسفة انفجرت عند شارع استيطاني قرب بلدة المغير الى الشمال الشرقي من رام الله، من دون تفاصيل إضافية، لكن مصادر محلية قالت لـ"الأخبار" إن انفجاراً ضخماً دوّى جهة الشارع، عن المكان مركونة بجوار طريق، لكن شبّاناً نجحوا في إحراق المركبة بهدف إخفاء أيّ دلائل محتملة قد تساعد في كشف المنفذ.

لبلدة المغير. وعصر أمس، عثرت أجهزة أمن السلطة على المركبة التي نفّذت عملية حاجز زعترة داخل بلدة عقربا جنوبي شرقي نابلس. وفي التفاصيل، أفاد مصدر، "الأخبار"، بأن أشخاصاً أبلغوا مركز الشرطة الفلسطينية في البلدة عن وجود مركبة غريبة عن المكان مركونة بجوار طريق، لكن شبّاناً نجحوا في إحراق المركبة بهدف إخفاء أيّ دلائل محتملة قد تساعد في كشف المنفذ.

اعترف جيش العدو بإصابة ثلاثة مستوطنين بإطلاق نار عند حاجز زعترة (أ ف ب)

واقام عشرات الحواجز على مداخل القرى والمفترقات، وواصل الاستيلاء على تسجيلات كاميرات مراقبة من محالّ تجارية في عدد من المناطق. وصعّد المستوطنون، بدورهم، من اعتداءاتهم على عدّة قرى في جنوبيّ نابلس، لكن الفلسطينيين تصدّوا لهم بمواجهات خلّفت عدّة إصابات. وتركّزت أبرز نقاط المواجهة مع جيش العدو ومستوطنيه في كلّ من: بلدة بيتا جيث أصيب خمسة شبان برصاص العدو، وقريتَي قصرة وجالود حيث دارت مواجهات عقب هجوم مستوطنين على منازل في القريتَين. يُذكَر أن منطقة حاجز زعترة لم تشهد عملية إطلاق نار بهذه النوعية منذ انتهاء الانتفاضة الثانية في عام 2005، فيما شهدت عمليات دهس ومحاولات طعن فدائية، الأمر الذي أجبر العدو على رفع تحصيناته واحتياطاته الأمنية من المكان، قبل أن يُشيّد نقاط كاميرات عالية الجودة خلال ما يعرَف بـ"هبّة القدس" في عام 2014، لكن كلّ هذه الاحتياطات لم تحُل دون تنفيذ عملية حاجز زعترة الأخيرة.

التكافل والحاضنة الشعبية

فور إغلاق جيش العدو الحواجز، غلق مئات الفلسطينيين بين محافظات الضفة الغربية، وخصوصاً في منطقة زعترة وجنوب نابلس، حيث تداعى الفلسطينيون وقت الإفطار إلى إسناد بعضهم البعض. وأفرغ تاجر متجوّل بالجملة حمولة مركبته للصائمين، فيما قدّم شبان من بلدة بيتا وجبات إفطار للعالقين، ووزّع آخرون التمر والماء في غرب نابلس. أيضاً، انطلقت دعوات شبابية عبر مواقع التواصل إلى ضرورة إتلاف تسجيلات كاميرات المراقبة في القرى القريبة من مكان العملية، لمنع العدو من الوصول إلى المقاوم.

وفي وقت لاحق، وصلت قوة كبيرة من جيش الاحتلال إلى بلدة عقربا، وفشلت في إخماد النيران المندلعة بالمركبة، بينما دارت مواجهات عنيفة بين الشبّان؛ تخلّلها إطلاق النار وقنابل الصوت والغاز.

ملاحقة ساخنة

منذ لحظة وقوع العملية عند حاجز زعترة، أغلق جيش العدو شمال الضفة كاملاً. كما أغلق كلّ مداخل مدينة نابلس وما حولها، في وجه إسرائيل، وعقّد على الأخيرة قدرة قمعه، وهو ما تخشى تل أبيب تداعياته.

ويمثّل إطلاق النار على ثلاثة مستوطنين بالقرب من مدينة نابلس، رأس جبل الجليد وفقاً للتقديرات الإسرائيلية المسرّبة للإعلام العبري، وهو مرشّح للمزيد من التصاعد. إذ يصادف يوم الاثنين المقبل «يوم القدس» (الإسرائيلي)، الذي يُتوقّع أن يشهد «حجّاً» للمستوطنين إلى المدينة بأعداد كبيرة جداً تأكيد ادّعاء «السيادة» الإسرائيلية فيها، الأمر الذي سيستجلب في المقابل تحرّكاً مقدسياً واسع النطاق، يُنذر بمواجهات بين الجانبين، من شأنها فتح الباب على تصعيد كبير يتجاوز القدس إلى الضفة، ويؤدّي إلى تحريك صواريخ غزة. كذلك، تترقّب الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، بقلق، الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، وأيضاً ليلة القدر في السابع والعشرين منه، وهما مناسبتان يحتشد فيهما الفلسطينيون بأعداد كبيرة، قابلة لإحداث احتكاك مع المستوطنين، بما يمكن أن يؤدّي إلى مواجهات تجرّ في أعقابها تصعيداً في أكثر من اتجاه.

> تُقدّر استخبارات تل أبيب أن ثمّة توثّباً لدى الفصائل للتدخّل في أعقاب أيّ تصعيد في القدس والضفة

مُوجّهة تحديداً إلى «يوم القدس» الإسرائيلي، من استهداف تجمّعات المستوطنين، إن تمادوا، كما هو متوقّع، في استفزازاتهم في حينه، وخصوصاً اقتحام الحرم القدسي بأعداد كبيرة جداً. والواضح، من التسريب الإسرائيلي، أن ثمّة محاولة لقلب التموضعات، وتحويل المعتدي إلى «ضحية»، علماً أن المقدسيين في «يوم القدس» الإسرائيلي، ما يضغط أكثر على إسرائيل، أن في عملية إطلاق النار على المستوطنين دلالات على أنها عملية مخطّط لها جيداً. وهي تحمل، وفقاً للتقدير الاستخباري لدى الجيش الإسرائيلي، «إشارات تحذير» من حركة «حماس»، سيكونون في موقع ردّ الفعل لا الفعل الابتدائي. واللافت في هذه «السردية» استحضار حركة «حماس»، وردّ أيّ مواجهة مقدسية لاستفزازات، إليها هي تحديداً.

في عملية إطلاق النار على المستوطنين دلالات على أنها عملية مخطّط لها جيداً (أ ف ب)

تثير هذه المقاربة، ومعها حقيقة استقدام الجيش الإسرائيلي مزيداً من الوحدات إلى مناطق مرشّحة لأن تشهد مواجهات، أسئلة حول نيّات العدو، وما إن كان فعلاً يريد نزع فتيل التفجير عبر تقليص «فعاليات» هذا اليوم أو منعها كلّياً. وأضحى قرار تل أبيب، هنا، موضع تجاذب بين اتجاهين يصعب التوفيق بينهما: التماشي مع المستوطنين في تأكيد ادّعاء «السيادة» الإسرائيلية على القدس والحرم القدسي، عبر تمكينهم من ذلك في «يوم القدس» الذي يراد له أن يكون يوم «إعلان السيادة»، مقابل خشية من ردّ فعل الجانب الفلسطيني، مع ما لدى الأخير من دوافع لردّة فعل عنيفة، علماً أن إسرائيل تدرك أن تراجعها في اليوم المذكور أمام المقدسيين سيكون سلاحاً يُعتمد لديهم لمنع أنشطة وفعاليات بل وتنفيذ قرارات ترتبط بـ«السيادة» الإسرائيلية على القدس، ومسار تهويد المدينة. الواضح، إلى الآن، أن إسرائيل معنيّة بأن تتماشى مع المستوطنين، وإن اتّجهت إلى فعل ما أمكن للتقليل من استفزازاتهم، في مقابل التشديد على منع الفلسطينيين من تظهير أيّ ردّ فعل عملي ضدّ المستوطنين. وتُعدّ واحداً من الأساليب المعتادة في أوضاع وتقديرات كتلك، هي سياسة العصا والجزرة، التي آمنت لتل أبيب في الماضي نتائج مقبولة مع الجانب الفلسطيني. لكن هل تنجح إسرائيل، حالياً، في التوفيق بين المطلبين؟ لا يقين في النتيجة. في الموازاة، تضغط عملية إطلاق النار بالقرب من نابلس، على الأجهزة الأمنية الإسرائيلية؛ إذ من دون تحديد هوية مطلقي النار، ومن ثمّ أسرهم أو قتلهم، مجازفة وتهديد كبيران لأمن الإسرائيليين، سيتسبّبان في تسريع ذهاب الفلسطينيين إلى محاكاة العملية، بما سيصعب احتواؤه لاحقاً. مع ذلك، العين الإسرائيلية شاخصة أكثر إلى قطاع غزة. حيث تُقدّر استخبارات تل أبيب أن ثمّة توثّباً لدى الفصائل للتدخّل في أعقاب أيّ تصعيد في القدس والضفة، بمستوى عالٍ جدّاً، وهو ما شأنه تعزيز مكانة الفصائل في الأراضي المحتلة على حساب السلطة التي منعت عن الأولى الفوز في الانتخابات الملغاة، بقرار من رئيسها محمود عباس، وإن تذرّع الأخير بإسرائيل ومنعها العملية الانتخابية في القدس.

أهالي «الشيخ جرّاح» صامدون: ورقة رابحة بمواجهة إسرائيل

غزة ـ **الأخبار**

مرّة أخرى، أثّر الضغط الشعبي على السلطات الأردنية، ليدفعها إلى التصديق على عقود تُثبت حقوق الفلسطينيين في حيّ الشيخ جراح في مدينة القدس المحتلة، بعد فقدان تلك العقود من الأرشيف الأردني لسنوات طويلة. ويأتي ذلك في وقت أمهلت فيه محكمة الاحتلال العليا أربع عائلات فلسطينية حتى نهاية الأسبوع، للتوصّل إلى اتفاق مع المستوطنين، على أساس بقاء الفلسطينيين في منازلهم مقابل دفع بدل إيجار لليهود. وتقضي "التسوية" المقترحة من قِبَل المحكمة بإيجاد آلية لدفع بدل إيجار للمستوطنين بأثر رجعي، ومواصلة دفع الإيجار إلى أن يتوفّى ربّ المنزل الفلسطيني، بحيث لا ينتقل الإيجار المحميّ إلى أولاده. وأعلنت العائلات الفلسطينية رفضها القاطع لهذه "التسوية"، لمطابقتها مطالب الشركة الاستيطانية، ولكونها تُعدّ اعترافاً بملكية المستوطنين للأراضي، فيما اقترحت العائلات أن توزع مبالغ بدل الإيجار في صندوق خاص تابع للمحكمة، إلى أن يبتّ قرار مُلكية الأرض.

ويوماً بعد يوم، تتزايد الاتهامات للحكومة الأردنية بالتواطؤ لتهجير العائلات المقدسية، بعد تسليمها أوراقاً منقوصة تثبت عدم ملكية شركات استيطانية للأراضي المقام عليها حيّ الشيخ جراح، على الرغم من إعلان وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، الأسبوع الماضي، تسليم السلطة الفلسطينية جميع الأوراق الثبوتية واستمرار البحث عن باقي الأوراق. وبحسب مصادر فلسطينية تحدّثت إلى "الأخبار"، فإن شخصيات أردنية وفلسطينية مقرّبة من السلطة متهمة بالتلاعب في قضية أهالي "الشيخ جراح"، وإخفاء جزء من الأوراق التي تثبت ملكية العائلات المقدسية لأراضي المقامة عليها منازلها، مؤكدة أن ما يجري اليوم هو جزء من تبعات عمليات تسريب الأراضي والعقارات في المدينة المقدسة، وهو أمر استمرّ منذ عقود وباتت نتائجه بعد تأكّد المستوطنين من اختفاء جزء من الأوراق الثبوتية من الأرشيف الأردني.

وفي ظلّ استمرار الاحتلال في خطواته ضدّ العائلات المقدسية، وتقليص الوقت المتاح لديها، ناشد أهالي الحيّ، الحكومة الأردنية و"وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" (الأونروا)، الضغط على السلطات الإسرائيلية لمنع إخلائهم من المنازل التي أسكنتهم فيها السلطات الأردنية في خمسينيات القرن الماضي بعد تهجيرهم في عام النكبة، وكان ذلك وفق اتفاق تنازلت بموجبه العائلات الفلسطينية عن مستحقّات اللاجئين ومخصّصاتهم.

> يوماً بعد يوم، تتزايد الاتهامات للحكومة الأردنية بالتواطؤ لتهجير العائلات المقدسية

مقابل تسجيل الأراضي باسمها من قِبَل السلطات الأردنية. وبفعل اشتداد الضغط الفلسطيني وتصاعُد الاتهامات ضدّ الأردن خلال الأسبوع الماضي، صدّقت الحكومة الأردنية، أخيراً، على 14 اتفاقية سابقة موقّعة بين وزارة الإنشاء والتعمير الأردنية وأهالي حيّ الشيخ جراح في عام 1956، كانت قد اختفت من الأرشيف الأردني، إلا أن العائلات الفلسطينية زوّدت السلطات الأردنية بالنسخ الأصلية منها، لتقوم الأخيرة بتسليمها مصادقاً عليها إلى وزارة الخارجية الفلسطينية والأهالي ومحاميهم. كما سلّمت خارجية الأردن شهادة تبيّن أن وزارة الإنشاء والتعمير كانت قد عقدت اتفاقية مع "الأونروا" لإنشاء 28 وحدة سكنية في حيّ الشيخ جراح، وكذلك اتفاقيات فردية مع الأهالي لإقامة مساكن لهم في الحيّ، تعهّدت بموجبها بأن يتمّ تفويض وتسجيل ملكية الوحدات السكنية بأسمائهم، لكن نتيجة "حرب عام 1967، فإن عملية التفويض وتسجيل الملكية لم تتمّ"، وفقاً للتصريح.

ميدانياً، يشهد حيّ الشيخ جراح مواجهات يومية بين الفلسطينيين وشرطة الاحتلال، التي تسعى بشكل حثيث إلى قمع أيّ تظاهرات أو وقفات تضامنية من سكّان الحيّ المقدسي. ولذا، تتواصل حملات الاعتقال ضدّ الشبّان الفلسطينيين من أهالي الحيّ والآخرين المتضامنين معهم. إزاء ذلك، حذّرت الفصائل الفلسطينية دولة الاحتلال من مواصلة سياساتها ضدّ المقدسيين، وخاصة في "الشيخ جراح"، فيما دعت حركة "حماس" مكوّنات الشعب الفلسطيني وفصائله إلى تبنّي استراتيجية عمل مقاوم، لمواجهة الانتهاكات الإسرائيلية في الحيّ، وتعزيز صمود سكّانه، وأصفةً ما يجري هناك بـ"السلوك العدواني والعنصري الخطير".

وتخشى عشرات العائلات الفلسطينية في "الشيخ جراح" من طرد وشيك من منازلها التي تعيش فيها منذ عام 1956 لمصلحة مستوطنين، فيما تقول مؤسّسات حقوقية إسرائيلية وفلسطينية إن قرارات الإخلاء تأتي ضمن مخطّط لتهويد مدينة القدس، بالإضافة إلى هدم البيوت ومصادرة الأراضي وغيرها.

وقدّمت، أمس، مؤسّسات أهلية تُمثّل سكّان الحيّ التماساً إلى محكمة الاحتلال العليا، مطالبة إياها بتجميد عملية تسجيل قسيمة أرض يدّعي يهود ملكيتهم لها غرب الحيّ، مؤكّدة أن الإجراءات المتخذة تحرم الفلسطينيين حقوقهم في العقارات، من دون إعلام القاطنين فيها حتى. ولفتت إلى أنه يتمّ الترويج للإجراءات ضدّ سكّان "الشيخ جراح" على أساس قرار من حكومة الاحتلال يحمل عنوان تقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق تنمية في القدس الشرقية، لكنه في الحقيقة يكشف النيّات الحقيقية في نقل ملكية الأرض من أيدي الفلسطينيين إلى مستوطنين، وخاصة في ظلّ عدم نشر إجراءات التسوية للأراضي للعامة، إلى جانب التسجيل السريع والمفرط لعملية التسوية مقارنة بما حدث في باقي القسائم، بشكل يثير الشبهات حول النية في سلب الأرض بصورة سريعة.

يشهد حيّ الشيخ جراح مواجهات يومية بين الفلسطينيين وشرطة الاحتلال (أ ف ب)

على أعتاب «يوم القدس» العبري: وحدة الساحات لا تزال همّاً

يحيى دبوق

يظهر واضحاً، بالنسبة إلى إسرائيل، أن التصعيد المتنقّل في القدس والضفة الغربية المحتلّتَين، وكذلك المواجهة المحدودة مع قطاع غزة، ينذران بالأسوأ. الأيام العشرة المقبلة تبدو مليئة بعوامل التفجير، التي إن لم تُحسن تل أبيب مواجهتها والحدّ من تأثيرها، فلا يبعد أن تتسبّب بمواجهة شاملة لا تقتصر على القدس فقط، أو على عمليات محدودة في الضفة، بل قد تشمل أيضاً تصعيداً عسكرياً مع القطاع، في فترة تتوثّب فيها الفصائل لمؤازرة بقية الساحات، وإن مع المخاطرة بانفلاش التصعيد. هكذا، تواجه أجهزة إسرائيل العسكرية والأمنية، في القدس والضفة وغزة، تحدّيات متشعّبة، وإن كانت أسبابها متّصلة ويغذّي بعضها بعضاً. فـ«النجاح» الإسرائيلي، كما قيل، في تقسيم الشعب الفلسطيني وتشتيت وحدته ومنْع تآزره، سقط أمام اختبار الواقع، ما أضفى مزيداً من المنعة على التموضع الدفاعي الفلسطيني في وجه إسرائيل، وعقّد على الأخيرة قدرة قمعه، وهو ما تخشى تل أبيب تداعياته.

ويمثّل إطلاق النار على ثلاثة مستوطنين بالقرب من مدينة نابلس، رأس جبل الجليد وفقاً للتقديرات الإسرائيلية المسرّبة للإعلام العبري، وهو مرشّح للمزيد من التصاعد. إذ يصادف يوم الاثنين المقبل «يوم القدس» (الإسرائيلي)، الذي يُتوقّع أن يشهد «حجّاً» للمستوطنين إلى المدينة بأعداد كبيرة جداً تأكيد ادّعاء «السيادة» الإسرائيلية فيها، الأمر الذي سيستجلب في المقابل تحرّكاً مقدسياً واسع النطاق، يُنذر بمواجهات بين الجانبين، من شأنها فتح الباب على تصعيد كبير يتجاوز القدس إلى الضفة، ويؤدّي إلى تحريك صواريخ غزة. كذلك، تترقّب الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، بقلق، الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، وأيضاً ليلة القدر في السابع والعشرين منه، وهما مناسبتان يحتشد فيهما الفلسطينيون بأعداد كبيرة، قابلة لإحداث احتكاك مع المستوطنين، بما يمكن أن يؤدّي إلى مواجهات تجرّ في أعقابها تصعيداً في أكثر من اتجاه.

> تُقدّر استخبارات تل أبيب أن ثمّة توثّباً لدى الفصائل للتدخّل في أعقاب أيّ تصعيد في القدس والضفة

مُوجّهة تحديداً إلى «يوم القدس» الإسرائيلي، من استهداف تجمّعات المستوطنين، إن تمادوا، كما هو متوقّع، في استفزازاتهم في حينه، وخصوصاً اقتحام الحرم القدسي بأعداد كبيرة جداً. والواضح، من التسريب الإسرائيلي، أن ثمّة محاولة لقلب التموضعات، وتحويل المعتدي إلى «ضحية»، علماً أن المقدسيين في «يوم القدس» الإسرائيلي، ما يضغط أكثر على إسرائيل، أن في عملية إطلاق النار على المستوطنين دلالات على أنها عملية مخطّط لها جيداً. وهي تحمل، وفقاً للتقدير الاستخباري لدى الجيش الإسرائيلي، «إشارات تحذير» من حركة «حماس»، سيكونون في موقع ردّ الفعل لا الفعل الابتدائي. واللافت في هذه «السردية» استحضار حركة «حماس»، وردّ أيّ مواجهة مقدسية لاستفزازات، إليها هي تحديداً.

في عملية إطلاق النار على المستوطنين دلالات على أنها عملية مخطّط لها جيداً (أ ف ب)

تثير هذه المقاربة، ومعها حقيقة استقدام الجيش الإسرائيلي مزيداً من الوحدات إلى مناطق مرشّحة لأن تشهد مواجهات، أسئلة حول نيّات العدو، وما إن كان فعلاً يريد نزع فتيل التفجير عبر تقليص «فعاليات» هذا اليوم أو منعها كلّياً. وأضحى قرار تل أبيب، هنا، موضع تجاذب بين اتجاهين يصعب التوفيق بينهما: التماشي مع المستوطنين في تأكيد ادّعاء «السيادة» الإسرائيلية على القدس والحرم القدسي، عبر تمكينهم من ذلك في «يوم القدس» الذي يراد له أن يكون يوم «إعلان السيادة»، مقابل خشية من ردّ فعل الجانب الفلسطيني، مع ما لدى الأخير من دوافع لردّة فعل عنيفة، علماً أن إسرائيل تدرك أن تراجعها في اليوم المذكور أمام المقدسيين سيكون سلاحاً يُعتمد لديهم لمنع أنشطة وفعاليات بل وتنفيذ قرارات ترتبط بـ«السيادة» الإسرائيلية على القدس، ومسار تهويد المدينة. الواضح، إلى الآن، أن إسرائيل معنيّة بأن تتماشى مع المستوطنين، وإن اتّجهت إلى فعل ما أمكن للتقليل من استفزازاتهم، في مقابل التشديد على منع الفلسطينيين من تظهير أيّ ردّ فعل عملي ضدّ المستوطنين. وتُعدّ واحداً من الأساليب المعتادة في أوضاع وتقديرات كتلك، هي سياسة العصا والجزرة، التي آمنت لتل أبيب في الماضي نتائج مقبولة مع الجانب الفلسطيني. لكن هل تنجح إسرائيل، حالياً، في التوفيق بين المطلبين؟ لا يقين في النتيجة. في الموازاة، تضغط عملية إطلاق النار بالقرب من نابلس، على الأجهزة الأمنية الإسرائيلية؛ إذ من دون تحديد هوية مطلقي النار، ومن ثمّ أسرهم أو قتلهم، مجازفة وتهديد كبيران لأمن الإسرائيليين، سيتسبّبان في تسريع ذهاب الفلسطينيين إلى محاكاة العملية، بما سيصعب احتواؤه لاحقاً. مع ذلك، العين الإسرائيلية شاخصة أكثر إلى قطاع غزة. حيث تُقدّر استخبارات تل أبيب أن ثمّة توثّباً لدى الفصائل للتدخّل في أعقاب أيّ تصعيد في القدس والضفة، بمستوى عالٍ جدّاً، وهو ما شأنه تعزيز مكانة الفصائل في الأراضي المحتلة على حساب السلطة التي منعت عن الأولى الفوز في الانتخابات الملغاة، بقرار من رئيسها محمود عباس، وإن تذرّع الأخير بإسرائيل ومنعها العملية الانتخابية في القدس.

الحدث

«الجمهوريّون» يُصعّدون معركتهم: لا لعودة أميركا إلى «النووي»

أشاع أطراف مشاركون في المفاوضات النووية التي تُخاض في فيينا في خلال اليومين الماضيين، جوّاً من التفاؤل بقرب حدوث انفراجة تسهّل العودة إلى "خطّة العمل الشاملة المشتركة". ولكن ذلك تزامن مع صدور إشارات إضافية إلى مواصلة الحزب الجمهوري اشتغاله على عرقلة أيّ خطوة جدية، من شأنها أن تعيد الولايات المتحدة إلى الامتثال لموجبات الاتفاق

على رغم أجواء التفاؤل المحيطة بمحادثات فيينا، لا تبدو العودة إلى الاتفاق النووي يسيرة. في طهران، كما في واشنطن، تتشعّب الملفّات، وقد تتداخل، في أحيان كثيرة، مع مساع حثيثة لعرقلة التوصّل إلى نقطة اختراق يُبنى عليها. وهذه المساعي تظهر تارة على شكل تسريب لتسجيل صوتي لوزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، وتارةً أخرى على شكل محاولات من جانب الحزب الجمهوري لوضع استراتيجيات تعقّد عودة الولايات المتحدة إلى الامتثال. للصفقة. وبين هذا وذاك، تصريحاتٌ قد تحمل استشرافاً بجدول زمني، بحدوها حذرٌ مبني على دقّة التفاصيل، التي يجب أخذها في الحسبان، والتي قد تؤخّر اتّخاذ أيّ خطوة حاسمة.

وإن كان من مؤشّر إلى ذلك، فهو تناقُض التصريحات الصادرة من كلتا العاصمتَين، ولا سيما في اليومين الماضيين، ومواصلة الشدّ والجذب بينهما، ضمن ما يمكن اعتباره امتداداً لسياسات الضغوط التي تمارسانها بعضهما ضدّ بعض، أو ما يمكن أن يرتدي لبوس التشاؤم في سبيل إسكات الأصوات المعارضة. ولم تلبث إيران أن كشفت عن التوصّل إلى مسوّدتين في خلال مفاوضات فيينا غير المباشرة مع الولايات المتحدة، حتّى أعلنت هذه الأخيرة أن الطريق لا يزال طويلاً أمام العودة إلى الاتفاق النووي. إعلانٌ تزامن مع ما نقلته موقع "أكسيوس" الأميركي عن رئيس جهاز "الموساد" الإسرائيلي، يوسي كوهين، الذي قال إن الرئيس جو بايدن أكّد له، في اجتماع عقد يوم الجمعة الماضي، أن واشنطن ليست على وشك العودة إلى الاتفاق، وأبلغه بأن "أمام الولايات المتحدة طريقاً طويلاً لتقطعه في المحادثات مع إيران، قبل أن توافق على العودة إلى الامتثال الكامل بموجب الاتفاق النووي".

وبالتوازي مع كلّ ذلك، فإن ما ينضح عن الداخل الأميركي ينبئ بأن الأمور تراوح مكانها، وأن مساعي العرقلة في أوجها، إذ أفاد موقع "بوليتيكو" بأن كثيرين في الحزب الجمهوري مصمّمون على "خنق" أيّ عودة يقودها بايدن إلى الاتفاق النووي. وذكر الموقع أن "الجمهوريين يبحثون استراتيجيات تجعل العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران صعبة"، وأن "الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس يخطّطون لاستخدام مواد تشريعية تعرقل أيّ عودة محتملة إلى الاتفاق". كذلك، لفت "بوليتيكو" إلى أن محاولة الرئيس الأميركي إحياء الاتفاق النووي، من أجل الوصول إلى اتفاق دبلوماسي "أطول وأقوى"، "تواجه بالفعل شكوكاً عميقة وعقبات محتملة في الكونغرس، بما في ذلك حزب الرئيس نفسه (الحزب الديموقراطي)"، مضيفاً إن "صقور الحزب الجمهوري يسعون إلى أن يكون لهم رأي – وربّما حقّ نقض فعّال – إزاء أيّ محاولة من جانب إدارة بايدن للتراجع عن العقوبات الصارمة التي فرضها الرئيس السابق دونالد ترامب على طهران".

التطوّرات على الجانبَين الأميركي والإسرائيلي تقلّل من أهمية توقّع الرئيس الإيراني، حسن روحاني، قبل يومين، حدوث انفراجة مهمّة، في الأسابيع المقبلة، في شأن العقوبات على بلاده. وهو تصريحٌ تزامن مع تأكيد مساعد وزير الخارجية وكبير المفاوضين، عباس عراقجي، أن "مفاوضات فيينا، التي انطلقت قبل نحو شهر بمشاركة كلّ أطراف الاتفاق النووي، وصلت إلى مرحلة النضج، وأصبحت أكثر وضوحاً". وأشار عراقجي إلى أنّه "تمّ الاتفاق على شطب قائمة من الأفراد والكيانات الخاضعين للعقوبات الأميركية، كما تمّ الاتفاق على رفع العقوبات عن قطاعات، مثل الطاقة والتمويل والموانئ". وقد جاءت تصريحات كبير المفاوضين الإيرانيين في وقت أوردت فيه وسائل إعلام إيرانية أنباء عن اتفاق إيراني – أميركي على تبادل عدد من السجناء، يشمل الإفراج عن أربعة أميركيين وبريطانية إيرانية، واستعادة أموال إيرانية مجمّدة تزيد قيمتها على 7 مليارات دولار. لكنّ طهران وواشنطن نفتا هذه الأنباء، وبينما نقلت وكالة "رويترز" عن مندوب إيران لدى الأمم المتحدة، مجيد تخت روانجي، قوله إنه لا يمكن تأكيد تقرير التلفزيون الحكومي الإيراني عن التوصّل إلى اتفاق لتبادل السجناء، أكّد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أن التقارير عن الاتفاق مع إيران غير صحيحة. كذلك، نفى الناطق باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، وجود صفقة تبادل للسجناء مع واشنطن. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عنه قوله إن قضية السجناء كانت دائماً على أجندة إيران، بغضّ النظر عمّا يُطرح من قضايا خلال المحادثات النووية. ومع هذا، أفادت وكالة "أسوشيتد برس" ـ نقلاً عن مصدر وصفته بالمطّلع ـ بأن هناك مناقشات نشطة بين إيران والولايات المتحدة في شأن تبادل إطلاق سجناء.

في سياق آخر، انتقد المرشد الإيراني، علي خامنئي، وزير الخارجية محمد جواد ظريف، على خلفية التسريبات المسجّلة للأخير، والتي قال فيها إنّ الحرس الثوري يملك نفوذاً أكبر منه على الشؤون الخارجية والملفّ النووي، وكشفت أنه كان يعارض نفوذ الجنرال قاسم سليماني. ولم يذكر خامنئي وزير الخارجية بالاسم، لكنه قال في كلمة بثّها التلفزيون: "كان هذا خطأً كبيراً ما كان ينبغي أن يصدر عن مسؤول في الجمهورية الإسلامية". وأضاف إنّ وزارة الخارجية لا تحدّد السياسة الخارجية في أيّ مكان في العالم، بل "يوجد مسؤولون كبار هم من يتّخذون القرارات ويحدّدون السياسات، بالطبع وزارة الخارجية تشارك في ذلك". كذلك، أكّد أنّ الوزارة "هي المنفّذة"، مضيفاً إنّ "ثمّة المجلس الأعلى للأمن القومي، وكلّ المسؤولين موجودون فيه. القرارات تُتّخذ، وعلى وزارة الخارجية أن تنفّذها وتدفع بها من خلال وسائلها الخاصة". وقال خامنئي إن "قوّة فيلق القدس تمكّنت من وضع السياسة المستقلّة للجمهورية الإسلامية في المنطقة حيّز التنفيذ".

وعقب كلمة خامنئي، اعتذر ظريف في منشور على موقع "إنستغرام"، عن التعليقات التي "ضايقت" السلطة العليا في البلاد. وقال إنّ "تصريحات قائد الثورة الإسلامية السديدة، كما كانت دائماً بالنسبة إليّ وإلى زملائي، هي كلمة الفصل". وأبدى وزير الخارجية أمله بأن يتمكّن من العمل "بعقل واحد وقلب واحد" إلى جانب المسؤولين الآخرين، "لتنفيذ أوامر القائد الأعلى من أجل تقدّم إيران العزيزة بشكل مثالي". كذلك، طلب ظريف "السماح" عن عائلة سليماني، بعدما "جرح مشاعرها" ما ورد في التسجيل الصوتي، قائلاً إن التسريب "جرح المشاعر الصادقة لمحبّي الشهيد البارز اللواء قاسم سليماني وعائلته، وخصوصاً ابنته زينب التي تعزّ عليّ كأولادي... لقد سامحتُ كلّ من أعتقد أنه اتّهمني، وأمل أن يسامحني أيضاً شعب إيران العظيم، وكلّ محبّي السردار (لقب الضبّاط الكبار في الحرس)، وخصوصاً عائلة سليماني النبيلة". وكانت زينب سليماني قد نشرت عبر حسابها في موقع "تويتر"، الثلاثاء، صورة تُظهر يَد والدها بعيد اغتياله قرب مطار بغداد، في الثالث من كانون الثاني/ يناير 2020 بضربة جوية أميركية، مرفقة إياها بتعليق "الكلفة (التي دفعها) الميدان من أجل الدبلوماسية".

(الأخبار)

أشار عراقجي إلى أنه «تمّ الاتفاق على شطب قائمة من الأفراد والكيانات الخاضعين للعقوبات الأميركية» (أ ف ب)

> **يبدو الحزب الجمهوري مصمّماً على «خنق» أيّ عودة يقودها بايدن إلى الاتفاق النووي**

سوريا

حبس تركيا المياه «الفرات»: المنطقة الشرقية تغرق في الظلام

تصاعدت المخاوف من جفاف نهر الفرات وروافده، مع الانخفاض غير المسبوق في مستويات تدفّق النهر، نتيجة حبس الجانب التركي لمياهه، والاستجرار الزائد من «الإدارة الذاتية» لمنصات التوليد الكهربائي. وهو ما تسبّب في انقطاع التيار عن عموم محافظة الحسكة، وارتفاع ساعات التقنين في مناطق سيطرة «قسد»

الحسكة ـ **إيهم مرعي**

تعيش محافظة الحسكة ظلاماً تامّاً، مع انقطاع التيار الكهربائي بشكل كامل عن عموم المحافظة لليوم السادس على التوالي، واقتصاره على ثماني ساعات تغذية فقط، يتمّ إنتاجها عبر المولّدات المحلية، التي ارتفعت تكاليف الاشتراك فيها أخيراً، ما زاد من التبعات الاقتصادية على السكان. ويعود السبب في انقطاع التيار بشكل كامل عن محافظة الحسكة، وانخفاض ساعات التغذية في أرياف حلب والرقة إلى ساعات محدودة، الى الانخفاض الملحوظ في منسوب نهر الفرات، والذي أدّى الى توقّف غالبيّة عنفات سدّي الفرات وتشرين، واللذين يعدّان مصدري توليد الطاقة لكامل المنطقة. وأمام هذا الواقع، باتت جميع المناطق الخاضعة لسيطرة "قسد"، مع أجزاء من مناطق سيطرة الحكومة في الحسكة والرقة ودير الزور، أمام مشكلة في الحصول على المياه والكهرباء، فضلاً عن المياه الخاصّة لتروية المزروعات الصيفية والشتوية، والتي تعتمد على نهر الفرات وروافده.

واتّهمت "الإدارة الذاتية"، في بيان، "الجانب التركي بحبس مياه نهر الفرات، وتخفيض حصّة سوريا من النهر إلى أقلّ من 60% من تدفّقه الطبيعي، ما أدّى إلى انخفاض منسوب النهر إلى 5 أمتار شاقولية". وحذّرت "الذاتية" من "كارثة حقيقية في الحصول على مياه الشرب، نتيجة خروج المضخّات عن الخدمة"، مع الإشارة إلى أن ذلك "يشكّل خطراً على محصول القمح الاستراتيجي، والذي يعتمد فيه السكّان على مياه الفرات في التروية، ويهدّد بقية المحاصيل الزراعية". ويُعدّ هذا الإجراء التركي مخالفاً للاتفاقيات الدولية الموقّعة مع سوريا في عام 1987، والتي تنصّ على تمرير كمية 500 متر مكعّب في الثانية لسوريا، مع تمرير حصّة العراق من النهر عبر سوريا، والتي سُجّلت في الأمم المتحدة في عام 1994. ووفق الاتفاق الموقّع، تضمن تركيا حصول العراق على 58% من حصّة المياه الواردة إلى سوريا من نهر الفرات، مقابل 42% هي حصّة سوريا من النهر، والمحدّدة بـ 500 متر مكعّب بالثانية. ويبدو أن أنقرة تريد إبراز ورقة المياه، لإثبات امتلاكها أوراقاً مهمّة في التأثير على الملفّين السوري والعراقي. كما أن عدم تحرّك الجانب الدولي في ردع تركيا عن استخدام المياه كورقة ضغط سياسية، خلال 23 مرّة من تكرار جريمة قطع المياه عن الحسكة، عبر إيقاف الضخّ من محطة علوك، شجّعها على التلويح باستخدام ورقة نهر الفرات، وإبراز قدرتها على التأثير على الاقتصادين السوري والعراقي.

وفي هذا السياق، يشرح محافظ الرقّة، عبد الرزاق الخليفة، في تصريح إلى "الأخبار"، أن "المشكلة بدأت منذ مطلع شهر شباط/ فبراير، مع انتهاك الجانب التركي للاتفاقات الدولية، وتخفيض من 200 متر مكعّب في الثانية، ما أدّى إلى انخفاض منسوب بحيرة النهر، وخروج العديد من عنفات التوليد الكهربائي عن الخدمة". ويرى الخليفة أن "الاستجرار الجائر وغير العلمي أو المهني من الجهات التي تسيطر على السدّ، أدّى إلى تفاقم المشكلة بشكل أكبر، وانخفاض توليد عنفات سدّ الفرات إلى الحدّ الأدنى"، وذلك في إشارة إلى "الإدارة الذاتية" الكردية. ويشير إلى أن "هذا الواقع انعكس سلباً على كامل محافظة الرقة وأرياف حلب ودير الزور"، لافتاً إلى أنهم "يستثمرون كميّات الكهرباء الواردة إلى محطات الكهرباء لسقاية المحاصيل الزراعية، لضمان عدم تلفها". ويشير المحافظ إلى أنهم "كإدارة محلية للمحافظة، أعدّوا ملفّاً لوزارة الموارد المائية والحكومة في دمشق، للعمل على المطالبة بحصّة البلاد من النهر في المحافل الدولية كافة".

ويؤكّد مدير الشركة العامة لكهرباء الحسكة، أنور العكلة، بدوره، لـ"الأخبار"، أن "الكهرباء مقطوعة بشكل كامل عن منازل المدنيّين في محافظة الحسكة، بعد توقّف تزويد المحافظة من محطّات سدّ الفرات، ما يضاعف من معاناة الأهالي الخدمية، في ظلّ الشحّ الكبير في المياه، بسبب الممارسات التركية الإجرامية". ويستدرك بالقول إن "المحافظة تعتمد على منشأة توليد السويدية التي تنتج الكهرباء من الغاز المرافق لآبار النفط في حقول رميلان، والتي تمّ تخصيص إنتاجها للخطوط الخدمية الخاصّة بتزويد محطّات المياه والمطاحن والأفران". ويكشف العكلة عن "جهود حكومية كبيرة تُبذل للضغط على الجانب التركي، لإعادة الحصّة الطبيعية من نهر الفرات، وهو ما سيؤدّي، إن حصل، إلى عودة التيار الكهربائي إلى المحافظة".

> **المشكلة بدأت منذ مطلع شهر شباط مع تخفيض تركيا حصّة سوريا من نهر الفرات**

قبول ترشيح شخصيّتَين إلى جانب الأسد

أقرّت المحكمة الدستورية العليا في دمشق، أمس، ترشيح شخصيّتَين أخريَين إلى جانب الرئيس بشار الأسد، في انتخابات الرئاسة التي ستُجرى يوم 26 أيار/ مايو الجاري، والتي يرفضها الغرب، وتدعمها روسيا وإيران. ومن بين قائمة تضمّ 51 مرشحاً محتملاً، أقرّت المحكمة ثلاثة فقط هم: الرئيس الأسد، وعبد الله سلوم عبد الله، الذي شغل منصب نائب وزير في السابق، ومحمود أحمد مرعي، وهو رئيس حزب معارض صغير. وأصدر الأسد، قبل يومين، عفواً رئاسياً خاصاً شمل عدداً كبيراً من المتخلّفين عن التجنيد، والمضاربين على العملة، والمهرّبين ومرتكبي الجنح. كما أجرى الأسد زيارة لعدد من المنشآت والمعامل في مدينة حسياء الصناعية في ريف حمص، والتي تأسّس بعضها في ظروف صعبة خلال فترة الحرب، وكان لها دور في دعم الاقتصاد الوطني وتأمين جزء مهمّ من حاجة السوق السورية في مختلف المجالات. وخلال الزيارة، التقى الأسد بالعمال والفنيّين وأصحاب المعامل، وتحاور معهم حول عملية الإنتاج ومستلزماتها وسبل دعم هذه العملية، مؤكداً أن زيادة الإنتاج هي الهدف الأهمّ للنهوض بالاقتصاد واستثمار الطاقات البشرية والتقنية المتوفرة.

(الأخبار)

اليمن

معركة مأرب: قوات هادي تفشل في استعادة الطلعة الحمراء

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

سعت القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، في خلال الأيام الماضية، إلى إعادة المعركة إلى الطلعة الحمراء الاستراتيجية غرب مدينة مأرب، إلى إفشال العملية وعكس مسارها بعدما وُضعت الكمائن المناسبة على طرق الإمداد والتموضع في مواقع حاكمة لصدّ الهجوم في الجبهتَين الغربية والشمالية الغربية.

وتمكّن الجيش و"اللجان"، أيضاً، من التقدّم نحو منطقة الميل شمالي شرقي المدينة، كما صدّا هجوماً آخر في منطقة القابيل والحنافير شرق الطلعة الحمراء، وشنّا عملية مضادة لتأمين ميمنة الجبهة من الاختراق في التومة السفلى، وفي اتجاه البلق القبْلي، وكشر زحف قوات هادي المسنودة بالعشرات من عناصر "القاعدة" في المناطق الواقعة بين البلق القبْلي وأطراف الطلعة الحمراء في منطقة أم القابيق وشرق الشعب الحمر في الجبهة الغربية، علماً بأن غزارة الأمطار أدت إلى توقّف المواجهات وتراجعها في مختلف جبهات مأرب المشتعلة خلال اليومين الماضيين. ومع ذلك، تبادل الطرفان مواقع الدفاع والهجوم، وحصلت حالات كرّ وفرّ مع تبادل القصف المدفعي المكثّف، منذ فجر السبت، في أطراف الطلعة الحمراء وما بعدها من مواقع وتباب عسكرية. وأفاد أكثر من مصدر محلّي بأن المواجهات امتدّت، خلال الساعات الـ 48 الماضية، من منطقة المطاحس الواقعة بعد الطلعة الحمراء، إلى منطقة دير عجيم وحمة أم خازير المسيطرة على تبة دحلة المرخ. كما شنّ الجيش و"اللجان" عدداً من الهجمات الخاطفة على مواقع قوات هادي وعناصر "القاعدة" في البلق القبْلي، واوقعا خسائر فادحة في صفوف تلك القوات.

وأفاد مصدر قبلي، "الأخبار"، بأن "التحالف" وكشف المصدر عن اسم العملية التي أُطلق عليها "غزوة بدر"، وشاركت فيها أعداد كبيرة من العناصر العقائدية من السلفيين الجنوبيين وتنظيم "القاعدة"، لافتاً إلى أن العملية امتدّت إلى جبهات شمال مأرب الصحراوية، وانتهت هناك بسقوط عدد من المواقع العسكرية لقوات هادي في منطقة الجدافر.

كذلك، قضت توجيهات "التحالف" بتصعيد المواجهات في الضالع والبيضاء وتعز، بهدف تخفيف الضغط عن مأرب. وفي هذا الإطار، أفادت مصادر محلّية في الضالع بأن "التحالف" عَمَد إلى إشعال الجبهات المحاذية لمحافظة إب، بعدما قدّم دعماً مالياً مغرياً للتحشيد والاستقطاب من كلّ مديريات المحافظة لتصعيد القتال في قعطبة ومريس. ومساء الجمعة، وجّهت القيادة العسكرية السعودية في مدينة عدن بتجهيز الوضع في الضالع، بالتزامن مع تنفيذ قوات هادي وميليشيات "الإصلاح" وعناصر "القاعدة" أكثر من عملية هجومية على مواقع الجيش و"اللجان" في جبهات غرب وشمال غرب مدينة مأرب. لكن الهجوم على منطقة الفاخر شرق الضالع، والذي شنّته ميليشيات موالية للإمارات، انتهى بمقتل عشرات المهاجمين، بمَن فيهم قائد الهجوم، العميد يحيى الشوبجي، وعدد من القيادات السلفية التي شاركت وحشدت له، فيما لم تتمكّ السيطرة على منطقة وسوق الفاخر في مديرية قعطبة، الواقع تحت سيطرة قوات صنعاء. في موازاة ذلك، أفادت مصادر مطّلعة بأن قيادة "التحالف" منحت قيادة قوات هادي تلقّت توجيهات صارمة من غرف عمليات "التحالف" في الرياض بضرورة استعادة ما خسرته على الأرض من مواقع استراتيجية يوم الأربعاء الماضي، وتحت هذا الضغط، تحرّكت قوات ضخمة من مدينة مأرب في اتجاه جبهات القتال في المحوزين الغربي والشمالي الغربي للمدينة من دون تخطيط مسبق. ولفت المصدر إلى أن حجم الخسائر التي مُنيت بها تلك القوات، في خلال اليومين الماضيين، يدلّ على أن العملية الهجومية لم تكن مخطّطة، مشيراً إلى سقوط أكثر من 125 مقاتلاً ما بين قتيل وجريح في العملية. وأشار أيضاً إلى سقوط عدد كبير من الجنود والضباط والقيادات العسكرية في الهجوم العشوائي، واصفاً ما حدث بالانتحار الجماعي من أجل إرضاء "التحالف". وأطلق عليها "غزوة بدر"، وشاركت فيها أعداد كبيرة من العناصر العقائدية من السلفيين الجنوبيين وتنظيم "القاعدة"، لافتاً إلى أن العملية امتدّت إلى جبهات شمال مأرب الصحراوية، وانتهت هناك بسقوط عدد من المواقع العسكرية لقوات هادي في منطقة الجدافر.

كذلك، قضت توجيهات "التحالف" بتصعيد المواجهات في الضالع والبيضاء وتعز، بهدف تخفيف الضغط عن مأرب. وفي هذا الإطار، أفادت مصادر محلّية في الضالع بأن "التحالف" عَمَد إلى إشعال الجبهات المحاذية لمحافظة إب، بعدما قدّم دعماً مالياً مغرياً للتحشيد والاستقطاب من كلّ مديريات المحافظة لتصعيد القتال في قعطبة ومريس. ومساء الجمعة، وجّهت القيادة العسكرية السعودية في مدينة عدن بتجهيز الوضع في الضالع، بالتزامن مع تنفيذ قوات هادي وميليشيات "الإصلاح" وعناصر "القاعدة" أكثر من عملية هجومية على مواقع الجيش و"اللجان" في جبهات غرب وشمال غرب مدينة مأرب. لكن الهجوم على منطقة الفاخر شرق الضالع، والذي شنّته ميليشيات موالية للإمارات، انتهى بمقتل عشرات المهاجمين، بمَن فيهم قائد الهجوم، العميد يحيى الشوبجي، وعدد من القيادات السلفية التي شاركت وحشدت له، فيما لم تتمكّ السيطرة على منطقة وسوق الفاخر في مديرية قعطبة، الواقع تحت سيطرة قوات صنعاء. في موازاة ذلك، أفادت مصادر مطّلعة بأن قيادة "التحالف" منحت قيادة قوات هادي في مأرب أسبوعين للقيام بترتيبات عسكرية واسعة في صفوفها، وهدّدت بإقالة وزير الدفاع في الحكومة الموالية لها، اللواء محمد المقدشي، من منصبه. وبحسب المصادر نفسها، فإن التوجيهات الزمت وزارة دفاع هادي بإنهاء الاختلالات في أوساط قواتها، وإعادة دمج عدد من الويتها العسكرية مع الميليشيات المساندة لها في وحدات ومحاور عسكرية، فضلاً عن إجراء تغييرات في قيادة الألوية والمحاور، وإنهاء الخلافات والعمل بشكل موحّد في الجبهات لإدارة المعركة بطرق وتكتيكات مختلفة عن السابق. ولذلك، يدفع المقدشي بالمزيد من القوات والميليشيات لإعادة تقدّم الجيش و"اللجان" في الأطراف الغربية والشمالية الغربية لمدينة مأرب.

يخيّم الظلام الدامس على محافظة الحسكة منذ ستّة أيام على التوالي (أ ف ب)

تركيا

العين على الرياض بعد القاهرة: أنقرة ماضية في «المصالحة»

تعوّل تركيا على تطبيع العلاقات مع مصر لما لهذه الخطوة من منافع تتعدّى المكاسب الاقتصادية، إلى دور القاهرة المفتاحي في محاولات أنقرة الانفتاح على دول الخليج، والسعودية منها خصوصاً، بعدما «أقرّت واعترفت» بحكم قضاء المملكة في قضيّة مقتل جمال خاشقجي. على هذا، ينتقل مستوى التفاوض بين الجانبين، من الأمني إلى السياسي، بعدما وصل وفدٌ دبلوماسي تركي إلى القاهرة يوم أمس، ما من شأنه أن يُكسب المحادثات الناشئة طابعاً رسميّاً

محمد نور الدين

على رغم قوّة الضربة التي وجّهها الرئيس الأميركي، جو بايدن، باعترافه بـ«الإبادة الأرمينية» عام 1915، ينتقل الاهتمام التركي، هذا الأسبوع، إلى القاهرة. فبعدما اقتصرت المحادثات الأولية بين تركيا ومصر على موفدين أمنيين، ارتفع مستوى التفاوض بين البلدين إلى المستوى السياسي، بوصول وفد دبلوماسي تركي، برئاسة نائب وزير الخارجية التركي، سدات أونال، إلى القاهرة، يوم أمس، ما من شأنه أن يُكسب المحادثات - للمرّة الأولى - طابعاً رسمياً. وعلى هذا، يعلّق الأتراك آمالاً، نظراً إلى حجم القاهرة الاقتصادي ودورها المفتاحي في انفتاح أنقرة على دول أخرى، علماً أن العلاقات الاقتصادية لم تتأثر كثيراً جرّاء المقاطعة السياسية بين الطرفين، واستمرّت بمعدّلات سنوية مقبولة.

ولا ينفصل الانفتاح التركي على مصر، عن محاولاتها الانفتاح على السعودية ودول الخليج الأخرى. وفي هذا الإطار، أكد إبراهيم قالين، مستشار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أن بلاده «تعترف وتقبل» بحكم المحكمة السعودية في شأن قضية جمال خاشقجي، وهو ما يُعدُّ تنازلاً كبيراً من جانب تركيا. من جهتها، لا تُبدي المملكة، حتى الآن، انفتاحاً مقابلاً، بل إنها نفّذت، أخيراً، قراراً كان اتُّخذ في وقت سابق، بإغلاق 12 مدرسة تركية في السعودية تضمّ 2256 تلميذاً، في حين لم تُصدِر أيّ تصريحات تعكس رغبة في التقارب مع تركيا. ولعلّ بدء محادثات سعودية مع الجانب الإيراني في بغداد أجّل - ولو لبعض الوقت - اهتمام الرياض بالعلاقات مع أنقرة، في انتظار تلمُّس نتائج معيّنة مع طهران. وربّما قرّرت تركيا، بدورها، البدء بمصر، كون ملفّها أسهل من ملفّ التطبيع مع السعودية والإمارات، وكون القاهرة أبدت رغبة مماثلة، ولو مشروطة، في سبر احتمالات تطبيع العلاقات. وفي هذا الإطار، تُركّز وسائل الإعلام التركية المؤيّدة لـ«حزب العدالة والتنمية» على الطبيعة الثنائية لتطبيع العلاقات مع مصر، بمعزل عن المؤثرات الإقليمية من مثل العلاقات التركية مع دول الخليج العربية، والصراع في شرق المتوسط، والوضع في ليبيا. وأفردت صحيفة «يني شفق»، الموالية للحزب الحاكم، مساحة كبيرة للعلاقات التركية - المصرية، في مؤشر آخر إلى الأهمية التي توليها أنقرة للعلاقات مع القاهرة.

وفيما تمضي مسألة التطبيع قُدُماً، بات معروفاً أن مصر تعرض على تركيا شروطاً لتطبيع العلاقات، ليس أوّلها تجميد نشاط جماعة «الإخوان المسلمين»، وخصوصاً المنابر الإعلامية المرئية منها والمكتوبة، والتي تشنّ، منذ سنوات، حملات مفتوحة على الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، كما تشترط انسحاباً تركياً من ليبيا التي تُعتبر الخاصرة الغربية للأمن القومي المصري. ولا يُعرف - حتى الآن - المدى الذي سيذهب إليه الوفد التركي في التعبير عن الرغبة في تطبيع العلاقات، وإن كانت الحماسة هي الطاغية في هذه المرحلة. ففي الملفّ الأوّل، وهو حيوي جداً بالنسبة إلى مصر، يُحتمل أن تتحلّى أنقرة ببعض المرونة، وأدلى قالين بتصريحات لا تُطمئن لا تعكس هذا المناخ التفاؤلي؛ إذ اعتبر إبراهيم قالين، قبل أيّام، أن «الإخوان المسلمين» حركة سياسية ولا تمتّ إلى العنف بصلة، وهو ما لا يرضي القيادة المصرية. كذلك وجّه المستشار الرئاسي ما يشبه «الرشوة الأمنية» إلى القاهرة، بقوله إن «التقارب مع مصر سيساعد بالتأكيد الوضع الأمني في ليبيا، لأننا ندرك تماماً أن لمصر حدوداً ممتدّة مع ليبيا، وذلك قد يشكّل في بعض الأحيان تهديداً أمنياً لها». وأدلى قالين بتصريحات بعض مسؤوليها لا تُطمئن من غير المعروف مدى استعداد القاهرة لتوقيع اتفاق يزعج حليفتها أثينا، علماً أن رؤساء أركان مصر واليونان وقبرص وقّعوا، في السابع من نيسان/ أبريل الماضي، اتّفاق تعاون عسكري. وأمل الرئيس المشارك للجنة البرلمانية الأوروبية - التركية، اسماعيل قره يل، في أن توقّع القاهرة وأنقرة، في وقت قريب، اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية، قائلاً إنه إذا حكّمت مصر منافعها و«العقل السليم»، حينها يصبح توقيع الاتفاق قريباً، مؤكداً أن تركيا لن تتنازل عن حقوقها في شرق المتوسط.

بات معروفاً أن مصر تعرض على تركيا شروطاً لتطبيع العلاقات (أ ف ب)

كذلك، يُعتبر الملفّ التجاري بين البلدَين من أولويّات تركيا؛ إذ تقول صحيفة «يني شفق» إنه على رغم كلّ العراقيل وعدم منح تراخيص دخول (فيزا)، فإن العلاقات الاقتصادية بين الجانبين لم تنقطع منذ عام 2013 - وإن تأثّرت بمناخ التوتّر السياسي - بل إن مصر حافظت على كونها أحد شركاء تركيا التجاريين في شمال أفريقيا. ووفقاً لـ«معهد الإحصاء التركي»، فقد صدّرت تركيا إلى مصر بين عامَي 2014 و2020 ما قيمته 21,9 مليار دولار، فيما صدّرت مصر ما قيمته 12,1 مليار دولار. وبرزت من صادرات تركيا منتجات الحديد والفولاذ والمحرّكات والمنتجات البلاستيكية وزيوت البترول. كما تستثمر تركيا في مصر في مجالات السيارات والمصارف وصناعات الزجاج والبناء والطاقة، فيما تصدّر مصر إلى تركيا منتجات بلاستيكية وكيميائية، ومنتجات الذهب والنسيج.

ويرى رجال الأعمال الأتراك أن مصر، إضافة إلى كونها سوقاً كبيرة للمنتجات التركية يَعدّ مئة مليون نسمة، فإنها بوّابة جديدة للمصدّرين الأتراك إلى أفريقيا والدول العربية. وعلى رغم أن تركيا لا تكتشف مصر من جديد، لكن استئناف العلاقات الكاملة بينهما، سيعزّز التعاون بين البلدين. وتقول الصحيفة إن مصر تخطّط لمشاريع مشتركة مع السودان وثماني دول أفريقية أخرى، ولا سيما بعد جنوح السفينة «إيفر غيفن» في قناة السويس، وحوادث القطارات، حيث يمكن المتعهّدين الأتراك، وفق الصحيفة، أن يساعدوا كثيراً. كذلك، فإن إنشاء مصر خطوط توزيع ونقل في مجال الطاقة يوفّر مشاريع تعاون مع الدول الأخرى، وفي على توازنات القوّة في شرق المتوسط لمصلحة كلا البلدَين. لكن من غير المعروف مدى استعداد القاهرة لتوقيع اتفاق يزعج حليفتها أثينا، علماً أن رؤساء أركان مصر واليونان وقبرص وقّعوا، في السابع من نيسان/ أبريل الماضي، اتّفاق تعاون عسكري. وأمل الرئيس المشارك للجنة البرلمانية الأوروبية - التركية، اسماعيل قره يل، في أن توقّع القاهرة وأنقرة، في وقت قريب، اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية، قائلاً إنه إذا حكّمت مصر منافعها و«العقل السليم»، حينها يصبح توقيع الاتفاق قريباً، مؤكداً أن تركيا لن تتنازل عن حقوقها في شرق المتوسط.

كذلك، يُعتبر الملفّ التجاري بين البلدَين من أولويّات تركيا؛ إذ تقول صحيفة «يني شفق» إنه على رغم كلّ العراقيل وعدم منح تراخيص دخول (فيزا)، فإن العلاقات الاقتصادية بين الجانبين لم تنقطع منذ عام 2013 - وإن تأثّرت بمناخ التوتّر السياسي - بل إن مصر حافظت على كونها أحد شركاء تركيا التجاريين في شمال أفريقيا. ووفقاً لـ«معهد الإحصاء التركي»، فقد صدّرت تركيا إلى مصر بين عامَي 2014 و2020 ما قيمته 21,9 مليار دولار، فيما صدّرت مصر ما قيمته 12,1 مليار دولار. وبرزت من صادرات تركيا منتجات الحديد والفولاذ والمحرّكات والمنتجات البلاستيكية وزيوت البترول. كما تستثمر تركيا في مصر في مجالات السيارات والمصارف وصناعات الزجاج والبناء والطاقة، فيما تصدّر مصر إلى تركيا منتجات بلاستيكية وكيميائية، ومنتجات الذهب والنسيج.

ويرى رجال الأعمال الأتراك أن مصر، إضافة إلى كونها سوقاً كبيرة للمنتجات التركية يَعدّ مئة مليون نسمة، فإنها بوّابة جديدة للمصدّرين الأتراك إلى أفريقيا والدول العربية. وعلى رغم أن تركيا لا تكتشف مصر من جديد، لكن استئناف العلاقات الكاملة بينهما، سيعزّز التعاون بين البلدين. وتقول الصحيفة إن مصر تخطّط لمشاريع مشتركة مع السودان وثماني دول أفريقية أخرى، ولا سيما بعد جنوح السفينة «إيفر غيفن» في قناة السويس، وحوادث القطارات، حيث يمكن المتعهّدين الأتراك، وفق الصحيفة، أن يساعدوا كثيراً. كذلك، فإن إنشاء مصر خطوط توزيع ونقل في مجال الطاقة يوفّر مشاريع تعاون مع الدول الأخرى، وفي طليعتها تركيا.

تعوّل تركيا كثيراً على الحوار السياسي مع مصر لإحياء العديد من الملفّات كترسيم الحدود البحرية

نائب وزير الخارجية التركي، سدات أونال، إلى القاهرة، يوم أمس، ما من شأنه أن يُكسب المحادثات - للمرّة الأولى - طابعاً رسمياً. وعلى هذا، يعلّق الأتراك آمالاً، نظراً إلى

تقرير

شكري في تركيا قريباً: التفاهمات في مراحلها الأخيرة

سيكون مدير المخابرات، اللواء عباس كامل، على رأس أوّل وفد يزور تركيا بشكل رسمي

الوفد نائب وزير الخارجية التركي، سدات أونال، الذي بدأ بحث عدّة نقاط مع نظرائه المصريين، بعدما جرت جدولة اللقاءات قبل وصوله لتشمل مسؤولين دبلوماسيين إلى جانب آخرين أمنيين. ويُعدّ اللقاء الدبلوماسي بين مسؤولي البلدين الأوّل المباشر، في خطوة تعكس تقدّماً ملحوظاً في ملفّ العلاقات المصرية - التركية، والاتجاه نحو المصالحة بعد سنوات من الجفاء والعداء وصلت إلى درجة التهديد بالاشتباك العسكري بين البلدين في ليبيا الصيف الماضي، مع انحياز مصر إلى قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، ومساندة تركيا حكومة فائز السراج.

وتأتي دعوة شكري، الذي سبق أن زار إسطنبول مترئساً الوفد المصري في قمّة "منظمة التعاون الإسلامي" قبل نحو أربع سنوات، في إطار السعي إلى استئناف العلاقات بين البلدين على المستوى السياسي بشكل كامل، وإعادة تبادل السفراء وتعزيز التعاون الاقتصادي الذي تأثر بصورة محدودة خلال سنوات القطيعة بين البلدين. في هذا الوقت، لم تعُد لدى مصر طلبات تذكر معلّقة، في ظلّ تنفيذ تركيا معظم مطالبها، وسط تفاهمات حول وضع المرتزقة في ليبيا، وبقاء عدد من أعضاء جماعة "الإخوان المسلمين" المطلوبين أمنياً في مصر بأحكام قضائية نهائية، على الأراضي التركية. وهو ما ستتواصل مناقشته لاحقاً، مع إعطاء أولوية للملفّ الليبي على حساب ملف "الإخوان" الذي باتت القاهرة تتعامل معه بشكل هامشي، بعد إسكات الأصوات الإعلامية المعارضة لها، والتي كانت تخرج من تركيا.

وتُبدي القاهرة اهتماماً أكبر بمناقشة ملفّات تراها أكثر أهمية، من بينها طلب وقف التعليق على أيّ أحداث داخلية في مصر، وخصوصاً في ظلّ رصد للانتقاد الرسمي الصادر في حقّ السلطات المصرية، بعد تنفيذ أحكام الإعدام الأخيرة في حق متّهمين في قضايا عنف استهدفت رجال الشرطة والجيش، مع التشديد على ضرورة إلزام جميع المسؤولين، سواء في الحزب الحاكم أو الحكومة، بهذا الأمر، عملاً بمبدأ المساواة. ومن ضمن ما ترغب فيه القاهرة، تعزيز التعاون في القضايا الإقليمية، مع إبداء إمكانية للوساطة في العلاقات مع الخليج ـ السعودية والإمارات على وجه التحديد ـ، بينما سيكون مدير المخابرات، اللواء عباس كامل، على رأس أوّل وفد يزور تركيا بشكل رسمي، في خطوة من شأنها أن تعزّز ليس فقط إدارته للملف، ولكن ارتباطاً بالتنسيق الاستخباري الرفيع المتزايد في الأشهر الأخيرة.

ووصلت التفاهمات بين البلدين الى مراحلها الأخيرة، لكن بقيت قضايا أخرى ستناقش لاحقاً، من بينها الغاز في إقليم شرق المتوسط، والرغبة التركية في الانضمام إلى منظمة دول غاز شرق المتوسط، وهي الخطوة التي ستدعمها مصر عبر تفاهمات مع اليونان وقبرص أولاً. وتحمل أجندة المباحثات بين البلدين، خلال الفترة المقبلة، الكثير من التفاصيل التي ستُبحَث في اجتماعات دورية تُعقد مرّة شهرياً على الأقلّ، فضلاً عن زيارات بين مسؤولين ووزراء ستكون منفردة أو مجتمعة، بحسب ما يجري التوافق عليه، علماً بأن شكري سيحمل معه، على الأرجح، دعوة من الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى نظيره التركي، رجب طيب إردوغان، لزيارة القاهرة، في خطوة يحتمل أن تتمّ قبل نهاية العام الجاري.

(الأخبار)

سيحمل شكري، على الأرجح، دعوة من السيسي إلى إردوغان لزيارة القاهرة (رمت الويب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.
صدق الله العظيم
يمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة ديبة ركين

أرملة المرحوم مصطفى علي خواجة
أبناؤها:
نائب بيروت عضو المكتب السياسي لحركة أمل محمد خواجة
موسى
الحاج عيسى
يوسف
المرحوم علي
بناتها :
الحاجة ماجدة أرملة المرحوم الحاج حسن فنيش
ندى زوجة عدنان رومانى
زينب زوجة حسان عواضة
ناديا زوجة زهير الزين
ووريت الثرى يوم الاثنين الموافق فيه 2021/5/3 في جبانة بلدة السلطانية
وبسبب الظروف الصحية العامة تقبل التعازي عبر الهاتف :
03/697697 النائب محمد
03/697696 موسى
03/728827 الحاج عيسى
03/215120 يوسف
الأسفون : حركة أمل وعموم أهالي بلدتَي السلطانية والشهابية

إعلانات رسمية

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي حسين يزبك لموكله محسن أحمد خليل سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات 666، 652، 651، 667، 350 حوش سنيد.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب بلال حسن الحاج سليمان لنفسه سند تمليك بدل ضائع بالعقار 203 بدنايل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب عباس عبد الهادي مرتضى لموكله محمد حسن شكر سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 154 جنتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب بشير غازي البيطار لموكله ابراهيم أنيس مطر سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات 270، 271، 272 القاع.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان قضائي
تدعو محكمة الإيجارات في صيدا غرفة الرئيس جورج سالم المدعى أحمد فؤاد عز الدين البابا للحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 117/2021 مدور المقدمة من المدعية الرهبانية اللبنانية المارونية بموضوع إسقاط من حق التمديد والجواب خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يصار إلى إبلاغك كافة أوراق الدعوى بواسطة اللصق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين حمود

إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ جبيل
القاضي سامر متى
المعاملة التنفيذية رقم 129/2019 تاريخ 2019/4/16
موجه للمنفذ عليهما فيكن كلايجيان وسالبي مرنمجيان وعنوانهما جبيل - جسر الدجاج أساساً وحالياً مجهولي محل الإقامة
تدعوكم هذه الدائرة للحضور أمامها بالذات أو بواسطة ممثلكم القانوني لتبلغ الإنذار التنفيذي ومرفقاته بالمعاملة المقامة بوجهكم من ورثة المرحومة تريز سمعان الشبير وهما زياد وعماد صفير وكيلهم الأستاذ جوليان زغيب وموضوعها تنفيذ القرار الصادر عن الغرفة 15 لمحكمة إستئناف جبل لبنان الموقرة رقم 57/2019 تاريخ 2019/3/26 والحكم الصادر عن حضرة القاضي المنفرد في جبيل الناظر بدعاوى الإيجارات رقم 92/2016 تاريخ 2016/3/31 والذي قضى في بنده الأول بالرجوع عن الدعوى بوجه ابراهام يعقوب دون سواه، وفي بنده الثاني إعتبار الجهة المدعى عليها مؤلفة من كريكور قره بت ابراهيميان وابراهام ارتين يعقوبيان وخاجاك كلايجيان وهاروتيون كلايجيان وفيكين كلايجيان وسالبي مرنمجيان، وفي بنده الثالث اسقاط حق المدعى عليهم من التمديد القانوني لعقد الإيجار الواقع على المأجور الكائن في العقار 1182/جبيل وإلزامهم بإخلائه فوراً دون مهلة وتسليمه خالياً من أي شاغل، وفي بنده الرابع إلزام المدعى عليهم بأن يدفعوا بالتكافل والتضامن مبلغ /5329746/ل.ل. يمثل بدل الإيجارات لغاية تاريخ تقديم الدعوى إضافة إلى الفائدة القانونية من تاريخ 2012/3/29 لغاية تاريخ الدفع الفعلي، وفي بنده الخامس برد طلب إلزام المدعى عليهم بتسديد قيمة الرسوم البلدية، وفي بنده السادس إلزام المدعى عليهم بأن يسددوا بدل المثل للجهة المدعية لقاء إشغالهم الماجور بصورة غير شرعية من تاريخ تقديم الدعوى ولغاية تاريخ هذا الحكم مبلغاً إجمالياً قدره /91200/ل.ل. أو ما يعادله باللليرة اللبنانية بتاريخ الدفع، وفي بنده السابع رد كل الطلبات الزائدة، وفي بنده الثامن تضمين المدعى عليهم النفقات القانونية كافة.
وعليكم الحضور إلى دائرتنا لتبلغ الإنذار ومرفقاته ضمن المهلة القانونية وإلا يسقط حقكم بالإعتراض ويتابع التنفيذ بوجهكم حتى آخر الدرجات.
وعليكم إتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً لكم يجري فيه إبلاغكم كافة الأوراق.
رئيس قلم تنفيذ جبيل
ارنست بيار سلامة

مطلوب

Demandons Comptable pour le Centre Hospitalier de Bhannes: 04/983770 Ext 1122 (Appelez-nous du Lundi au Vendredi de 7:30 à 14:30 et tous les Samedis de 8:00 à 13:00).

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

سينما

«قبل زحف الظلام» عن سنوات الجمر في مغرب السبعينيّات

علي الصافي: المخرجون التسجيليّون «مهرّبون» فـي العالم العربيّ!

شفيق طبارة

لا يشبه اللقاء مع المخرج المغربي علي الصافي (1963) اللقاءات التي تدور عادة بين مخرج وناقد. استهللنا اللقاء كأنّ أحدنا يعرف الآخر منذ أعوام طويلة ونستكمل حديثاً بدأناه منذ مدة. في فيلمه الجديد «قبل زحف الظلام» (وثائقي ـ 2020) الذي استغرقه عشر سنوات، أعاد الصافي تكوين الذاكرة، هذا الماضي الذي لطالما بحث عنه في تاريخه السينمائي، وسأل نفسه والمجتمع عنه في أفلامه الوثائقية. «أعرف نقاط ضعفي، وأحاول التجربة» يعترف بتواضع نادراً ما نراه لدى مخرجين عرب. يحب النقد السينمائي ويعرف مشاكله في عالمنا العربي «النقد هو مشكلتنا الحضارية. للنقد علاقة بالحرية وديناميكية التفكير. لنخلق حالة نقدية عما يحدث، نحتاج إلى حرية التفكير». قبل البدء بالحديث عن فيلمه، تذكّر لبنان: «عائلتي السينمائية الحقيقية كلها في لبنان، لولاها لكنت أتوه».

أعادنا علي الصافي في «قبل زحف الظلام» إلى المشهد الفني في مغرب السبعينيات، من خلال صور وملصقات وأغلفة مجلات ومشاهد سينمائية ورسومات ومسرح ولقطات ارشيفية وموسيقى الجاز. هكذا، قصّ «حدوته» في مقال سينمائي، وأعاد توصيل الأزمان بطريقة سينيفيلية، أدبية، موسيقية، فلسفية، فوتوغرافية، اجتماعية وإيديولوجية. إنّه فيلم يقوم على تاريخ الصورة والسينما والسياسة والثورة. يستعيد «سنوات الرصاص» التي شهدت خلال أعوام صنع الفيلم «من أين أتيت أنا كمخرج، كفنان بصري؟ ما هو تاريخي؟ بدأ مشواري ودرست في فرنسا. اكتشفت أن تاريخ السينما والفن في الغرب هو مسألة تراكمات. يستحيل أن يبدأ الفنان مشواره بدون أن يعرف موقعه في السلسلة وفي تسلسل تاريخ الفن. حتى في الشرق الآن، يتحدث المخرجون عن أنفسهم على أنهم من الجيل الخامس مثلاً. لديهم وعي بموقعهم وبمن سبقهم. لذلك من المستحيل، أن تقدم شيئاً جديداً أو تضيف نظرة أو تصوراً جديداً بدون أن تكون قد استوعبت ما جاء قبلك. في العالم العربي، ليس لدينا هذا الفكر؛ كل جيل عربي جديد يبدأ بالعمل على أنه هو الأول. بعد فيلمين أو ثلاثة في فرنسا، بدأت أشعر أنني ضائع، رغم معرفتي بتاريخ السينما في العالم، إلا أن عدم معرفتي بتاريخ الفن في المغرب أشعرني بالضياع، وأنني لن أقدم شيئاً جديداً، ربما ساقدم أعمالاً محترمة لكن لن أضيف على التراكمات الفنية في المغرب». جوابه أخذنا إلى «سنوات الرصاص» أو «سنوات الجمر» وكيف شكلته كمراهق مغربي ثم كمخرج، وثقل هذه السنوات عليه الذي نقله إلى السينما: «هذا موضوع محوري. عشت هذه الحقبة كمراهق، كضحية جانبية لأن أخي الأكبر عاش تقريباً نفس قصة أحد أبطال فيلم «قبل زحف الظلام» عبد العزيز الطريبق. قصة أخي دمرت حياتنا العائلية، وعالمي كله تغير يوم الاعتقال الأول لأخي الأكبر. بعد خروجه، اعتقلوه مرة جديدة، ثم هرب من السجن وخرج إلى الجزائر. المفارقة أن والدي كان في الشرطة. العجيب، أن هناك حادثة عندما كان عمري حوالى 16 عاماً، نسيتها كلياً. تذكرتها فقط عندما بدأت العمل على «قبل زحف الظلام». حكاية غريبة قلتها قبل ذلك مرة واحدة فقط: عندما كنا في المراهقة، كنت في بلدة صغيرة في المغرب، في قاع العالم بعيدة عن كل شيء وليس لا سينما ولا أدب ولا شيء. كان هناك رجل معتقل مع أخي، بقي في السجن عشرة أعوام، والدته أصبحت صديقة أمي. كانتا تذهبان معاً إلى الدار البيضاء للبحث عن ولديهما، فنشأت علاقة صداقة قوية بينهما. عندما خرج هذا الرفيق من السجن، قلت في نفسي إنّ علي توثيق هذا الحدث. كانت في غرفة أمي وأبي كاميرا قديمة لا تعمل، أخذتها وذهبت إلى بيت الرفيق والتقطت صوراً كثيرة رغم أنها لا تعمل. من وقتها وعندي اهتمام بالتوثيق، وجمع الذاكرة». من الأخ الأكبر والرفيق السجين، عدنا إلى السبعينيات، إلى الثقل الفني الذي كان موجوداً على جميع الأصعدة في المغرب ودور الحالة العامة السياسية والنضال اليساري. هل كان ليكون هناك ثقل فني لولا وجود هذه الحالة اليسارية التي كانت تُقمع من قبل النظام؟ «لم أفكر في ذلك من قبل، أعتقد أنه في كل الأحوال كان ليكون هناك شيء ما، فهذا الجيل هو الجيل الأول للفنانين مغاربة. قبلها كان الاستعمار، ووقتها لم يكن هناك فن شخصي، ما عدا الموسيقى والفنون التقليدية، التي لم تكن فردية، بل كانت إبداعاً جماعياً. بعد الاستقلال، ظهر جيل يحاول التعبير عن مشاكل شخصية. أعتقد، ودائماً أكررها أنّ بداية هذا الجيل مع الحركة الثورية في العالم في الستينيات، وحركات التحرير لعبت دوراً كبيراً في تشكيل هؤلاء الفنانين. وقتها لم تكن هناك مؤسسات في المغرب، درس معظمهم خارج البلاد، وهذا الجو كان مائلاً لأول جيل استقلالي مع أحلامه في الحرية والتعبير الثقافي. بدأ الفرد يفكر للمرة الأولى في موقعه في البلاد وموقعه في العالم».

علي الصافي: هناك وعي طلائعي في لبنان باهمية الذاكرة مقارنة بالعالم العربي

تولدت نادرة صنعها علي الصافي في «قبل زحف الظلام». لغة سينمائية يصعب تقبّلها تقريباً أو فهمها في بلادنا العربية، فهل هذه اللغة هي الوحيدة المناسبة لتقديم واحترام التضحيات التي تكلم عنها في الفيلم؟ «منذ فيلمي «الباب السابع»، دخلت في تجارب عدة. في عام 2011، انجزت شريطاً قصيراً متواضعاً هو «الهارب» شكّل نواة «قبل زحف الظلام». لكن لم يكن بإمكاني حينها الوصول إلى الأرشيف الكبير. بمساعدة كثيرين، بدأت بتجميع الأرشيف، ومن «الهارب» بدأت تتّضح صورة هذا الجيل الأول الذي كان همه العثور على طرق سردية مبنية على أساس ثقافي محلي. جيل عمل كثيراً في أفلام قوامها «الحكواتي». وهذا «الحكواتي» كان الإرث الوحيد لديهم لإلهامهم بسرد ولغة فنية. لم يكن هناك رواية أو مسرح، لم يكن هناك دراما. الموجود هو «الحكواتي»، الفضاء الوحيد الذي تتوافر فيه حرية تعبير كبيرة في المغرب العربي. استثمر هذا الجيل «الحكواتي» في السينما، ووجدت هذه اللغة في أفلام عدة في المغرب وتونس مع نفس الاهتمام والانشغالات عن فترة الاستعمار. وهي مهمّشة وغير معروفة، لذلك، احتلّت صلب عملي، إذ حاولت نقل تجربة الرواد وتطويرها بإحساسي. حاولت أن أربطها بأعمالي وبالماضي والحاضر».

تأثر علي الصافي بالمخرج المغربي المعروف أحمد بوعناني، لكن في «قبل زحف الظلام»، توسّع في أفلام مثل «أحداث بلا دلالة» (1974) لمصطفى البرقاوي. عرّفنا أكثر إلى أشخاص لم يأخذوا حقهم في العمل الفني بسبب قناعاتهم اليسارية والقمع الذي تعرضوا له أمثال بوسيم احكور، ليلى شنّا، محمد ركاب، أحمد العفيفي... هؤلاء لم يعملوا كثيراً في السينما والفن بشكل عام بسبب الرقابة والحالة السياسية آنذاك. مع ذلك، شكّلوا الذاكرة الفنية في البلاد. «للأسف هذه الذاكرة لم تعد موجودة كثيراً في المغرب، هؤلاء تعرضوا للقمع، والوصول إلى أعمالهم صعب. فقدوا تقريباً شيئاً داخلهم لسبب واضح وصريح وهو أن العمل الأول لأي فنان هو عمل عزيز. فعندما تجهض السلطات هذا العمل العزيز يتأثر الفنان. وهذا التأثر يكون واضحاً في مشوار حياته وفنه». إذا نزلنا إلى الشارع اليوم في المغرب مثلما فعل مصطفى البرقاوي في فيلم «أحداث بلا دلالة» وسألنا الناس عن السينما... هل سنحصل على إجابات مشابهة كما في الفيلم؟ هل الثقافة السينمائية العامة هي نفسها اليوم كما كانت في الماضي؟ «أنا على يقين بأننا سنحصل على إجابات مشابهة. الجمهور لديه وعي عفوي بالفن». الحديث عن الجمهور جذبنا للتحدث عن الحركة اليسارية اليوم. «اليسار للأسف كُسر، أو لنكن صريحين تعرّض لتكسير ممنهج من قبل السلطات، ليس هناك اليوم فكر يساري كبير، ولكنّ هناك أفراداً وجيل جديد مثل «حركة فبراير» التي نشأت مع «الربيع العربي»، والفكرة أن السلطات كسرت اليسار بطريقة غير مباشرة، إذ أتت بالسلفيين وأعطتهم القوة ليكونوا هم الواجهة لكسر اليسار». أزمة اليسار في الدول العربية أخذتنا إلى أزمة السينما الوثائقية. أزمة بدأت مع بداية صناعة السينما عندنا، فهل السبب هو من المخرجين أنفسهم، أم الثقافة أم السياسة أم الجمهور نفسه؟ «النقطة الأساس هي غياب الحرية، السينما والإبداع لديه علاقة بحرية التعبير، وتاريخ الإبداع الإنساني كله تاريخ صدامات بين الفنانين والحكام. ففي الفيلم التسجيلي، موضوع حرية التعبير مهم أكثر، يستحيل الإبداع بدون حرية أخذ الكاميرا من المراوحة على المثل الأفرو-أميركي مايكل بي جوردان، وتم التعاقد مع تايلور شيريدان وبيل ستابلز لإعادة كتابة سيناريو وضع منذ التسعينيات، وكُلّف ستيفانو موليما بإخراجه. وقد انتجته «باراماونت بيكتشر» وكان جاهزاً للعرض منذ أشهر، لكنّ ظروف كوفيد ـ 19 فرضت تأجيل ذلك مرّة بعد مرّة، قبل أن تنتقل حقوق عرضه أخيراً إلى «أمازون».

«قبل زحف الظلام» يقوم على تاريخ الصورة والسينما والسياسة والثورة

واقعنا العربي جاء بنا إلى لبنان وتحديداً انتفاضة 17 تشرين وانفجار 4 آب. بعد هذين الحدثين، انكبّ مخرجون لبنانيون كثيرون لصنع أفلام عنهما. فهل يمكن أن يصنعوا أفلاماً تسجيلية عن حدثين كبيرين لم يمر عليهما أكثر من عام؟ يعلّق علي الصافي: «كي تتمتع السينما بالديناميكية، لا بد من أن تكون متنوّعة. بالنسبة إلى لبنان ولأنني عضو في العديد من صناديق الدعم، أقول دوماً إنّ جميع اللبنانيين هم مخرجون ومخرجات، وهذه ظاهرة وحالة خاصّتان في العالم العربي. في كل صندوق دعم عربي 70% من المشاريع المقدمة لبنانية. إن صميم لبنان موجود داخل كل لبناني. لكل منهم ذكرى موجعة لجهة أهله، بيته، شارعه، مدينته ثم البلد. لكنّ هناك وعياً طلائعياً في لبنان بأهمية الذاكرة مقارنة بالعالم العربي. وهذا شيء إيجابي، ولو أن هناك تجارب فاشلة. أنا شخصياً لا أستطيع أن أصنع فيلماً عن حدث جديد، ربما أوظف الأحداث في فيلم ولا أكتفي عنها مباشرة. الحدث يصبح الخلفية وأنا أتحدث عن شيء مختلف كلياً. لكنني منفتح، وأرى أن بعض هذه المحاولات تكون جيدة، فضلاً عن أنها ستحوي معلومات يمكن أن نستغلها حتى بعد ثلاثين عاماً. وإن كان الفيلم ضعيفاً، سيبقى لأبحاث الذاكرة. فأي محاولة تضيف شيئاً ما». وعن أزمة السينما العربية والعالمية حالياً، يقول الصافي: «الأزمة موجودة دائماً. الأفلام الوثائقية هي منقذة السينما. هي المختبر، الذي يمكن أن تحاول فيه كل جديد. أعتقد أن الألعاب الإلكترونية سيكون لديها دور كبير في مستقبل الكتابة السينمائية، لأنّ السينما منذ البداية هي لعبة مع المتفرج. السينما ستتغير، ولديّ اعتقاد بأننا سنصنع أفلاماً داخل الأفلام وتجربة فيها في بلادنا العربية، فهل هذه اللغة هي الوحيدة المناسبة لتقديم الفيلم؟ «منذ فيلمي «الباب السابع»، دخلت في تجارب عدة. في عام 2011، انجزت شريطاً قصيراً متواضعاً هو «الهارب» شكّل نواة «قبل زحف الظلام». لكن لم يكن بإمكاني حينها الوصول إلى الأرشيف الكبير. بمساعدة كثيرين، بدأت بتجميع الأرشيف، ومن «الهارب» بدأت تتّضح صورة هذا الجيل الأول الذي كان همه العثور على طرق سردية مبنية على أساس ثقافي محلي. جيل عمل كثيراً في أفلام قوامها «الحكواتي». وهذا «الحكواتي» كان الإرث الوحيد لديهم لإلهامهم بسرد ولغة فنية. لم يكن هناك رواية أو مسرح، لم يكن هناك دراما. الموجود هو «الحكواتي»، الفضاء الوحيد الذي تتوافر فيه حرية تعبير كبيرة في المغرب العربي. استثمر هذا الجيل «الحكواتي» في السينما، ووجدت هذه اللغة في أفلام عدة في المغرب وتونس مع نفس الاهتمام والانشغالات عن فترة الاستعمار. وهي مهمّشة وغير معروفة، لذلك، احتلّت صلب عملي، إذ حاولت نقل تجربة الرواد وتطويرها بإحساسي. حاولت أن أربطها بأعمالي وبالماضي والحاضر».

تأثر علي الصافي بالمخرج المغربي المعروف أحمد بوعناني، لكن في «قبل زحف الظلام»، توسّع في أفلام مثل «أحداث بلا دلالة» (1974) لمصطفى البرقاوي. عرّفنا أكثر إلى أشخاص لم يأخذوا حقهم في العمل الفني بسبب قناعاتهم اليسارية والقمع الذي تعرضوا له أمثال بوسيم احكور، ليلى شنّا، محمد ركاب، أحمد العفيفي... هؤلاء لم يعملوا كثيراً في السينما والفن بشكل عام بسبب الرقابة والحالة السياسية آنذاك. مع ذلك، شكّلوا الذاكرة الفنية في البلاد. «للأسف هذه الذاكرة لم تعد موجودة كثيراً في المغرب، هؤلاء تعرضوا للقمع، والوصول إلى أعمالهم صعب. فقدوا تقريباً شيئاً داخلهم لسبب واضح وصريح وهو أن العمل الأول لأي فنان هو عمل عزيز. فعندما تجهض السلطات هذا العمل العزيز يتأثر الفنان. وهذا التأثر يكون واضحاً في مشوار حياته وفنه». إذا نزلنا إلى الشارع اليوم في المغرب مثلما فعل مصطفى البرقاوي في فيلم «أحداث بلا دلالة» وسألنا الناس عن السينما... هل سنحصل على إجابات مشابهة كما في الفيلم؟ هل الثقافة السينمائية العامة هي نفسها اليوم كما كانت في الماضي؟ «أنا على يقين بأننا سنحصل على إجابات مشابهة. الجمهور لديه وعي عفوي بالفن». الحديث عن الجمهور جذبنا للتحدث عن الحركة اليسارية اليوم. «اليسار للأسف كُسر، أو لنكن صريحين تعرّض لتكسير ممنهج من قبل السلطات، ليس هناك اليوم فكر يساري كبير، ولكنّ هناك أفراداً وجيل جديد مثل «حركة فبراير» التي نشأت مع «الربيع العربي»، والفكرة أن السلطات كسرت اليسار بطريقة غير مباشرة، إذ أتت بالسلفيين وأعطتهم القوة ليكونوا هم الواجهة لكسر اليسار». أزمة اليسار في الدول العربية أخذتنا إلى أزمة السينما الوثائقية. أزمة بدأت مع بداية صناعة السينما عندنا، فهل السبب هو من المخرجين أنفسهم، أم الثقافة أم السياسة أم الجمهور نفسه؟ «النقطة الأساس هي غياب الحرية، السينما والإبداع لديه علاقة بحرية التعبير، وتاريخ الإبداع الإنساني كله تاريخ صدامات بين الفنانين والحكام. ففي الفيلم التسجيلي، موضوع حرية التعبير مهم أكثر، يستحيل الإبداع بدون حرية أخذ الكاميرا من المراوحة على المثل الأفرو-أميركي مايكل بي جوردان، وتم التعاقد مع تايلور شيريدان وبيل ستابلز لإعادة كتابة سيناريو وضع منذ التسعينيات، وكُلّف ستيفانو موليما بإخراجه. وقد انتجته «باراماونت بيكتشر» وكان جاهزاً للعرض منذ أشهر، لكنّ ظروف كوفيد ـ 19 فرضت تأجيل ذلك مرّة بعد مرّة، قبل أن تنتقل حقوق عرضه أخيراً إلى «أمازون».

عن انتفاضة 17 تشرين وبيروت وأزمة السينما

«قبل زحف الظلام» أتت من هذه الفكرة. قطار العرب متأخر دائماً، ولدينا عائق الذاكرة وعائق التراكمات. في لبنان مثلاً، الوضع ليس كما هو عليه في المغرب العربي. تاريخنا في المغرب مع الصورة حديث جداً. في لبنان مع تنوع الديانات والثقافات، الصورة دائماً موجودة. الطائفة الشيعية مثلاً لديها علاقة مميزة مع الصورة، لا تشبه علاقة الطوائف الأخرى بها. في كثير من البلدان العربية، ضيّعنا حلقة كبيرة من تاريخ الذاكرة الإنسانية عندما نقلنا من الورقي إلى البصري والسمعي. وحتى في الورق، كانت هناك أزمة. لذلك عندما وصلنا إلى السينما والصورة، كنّا متأخرين جداً. ولدينا فجوات في ذاكرتنا. أين نحن اليوم من الثورة الرقمية؟ وكيف سنتعامل معها ومع كل العوائق والتراكمات التي لم نحلّها، حتى إنّنا لم نتصالح بعد مع الماضي وذاكرتنا؟».

zoom

أزمة إيديولوجيا في واشنطن

«بلا ندم»... هوليوود فقدت خيالها

تعيش المنظومة الليبرالية الأميركية حال تخبّط إيديولوجي مذ كشفت الأزمة المالية العالميّة في عام 2008 عن الفشل السياسي والاقتصادي والإفلاس الأخلاقي والثقافي لنخبة واشنطن التي تهيمن على النظام العالمي. تخبّط انعكس بالتبعيّة على هوليوود فقرأمد دفعاً في الخيال. Without Remorse المقتبس عن رواية لتوم كلانسي، سيكتسب حتماً مكانة النموذج الكلاسيكي لمنتجات هذه المرحلة: الحكاية ملتبسة والحبكة غير مقنعة، والتمثيل باهت والشخصيات عديمة الأبعاد إلى درجة أغضبت الجميع: من قرّاء كلانسي إلى محبي مايكل بي جوردان ـ نجم الفيلم، ومن عشاق أعمال «الأكشن» إلى المهووسين بالتفاصيل الشكليّة للسينما

سعيد محمد

توم كلانسي (1947 – 2013) روائي شعبيّ أميركي وجد في أجواء إيديولوجيا الحرب الباردة وعداء الاتحاد السوفياتي، سوقاً رائجة لبيع قصص العسكر والجواسيس، فترك مهنته كوكيل تأمين ليتفرّغ للكتابة بعدما أصاب أوّل أعماله «مطاردة أكتوبر الأحمر» (1984) نجاحاً فاق التوقعات، أصدر خلال مسيرته الروائيّة 17 عملاً قفز معظمها إلى قوائم الكتب الأكثر رواجاً، وتجاوزت مبيعاتها مجتمعة أكثر من مئة مليون نسخة، ومذ هوليوود بمادة خام مثاليّة لإنتاجات سينمائية متتابعة تخدم المنطق الإيديولوجي للإمبراطورية الأميركية وناجحة تجارياً في آن: خليط سائل من مبالغات شوفينيّة وانتصارات وهميّة ورطانة إيديولوجية ونظرة ثنائية محضة إلى العالم.

رواية كلانسي المسماة «بلا ندم» تندرج في هذا السيّاق. نُشرت في عام 1993 ومن وقتها وهي قيد الإعداد لتحويلها إلى فيلم، فتغيّرت أسماء الممثلين المرشحين للعب الشخصيّة الرئيسة عدة مرّات بمن فيهم كيانو ريفز وغاري سينيس وتوم هاردي، ليستقر الأمر بعد عقدين من المراوحة على الممثل الأفرو-أميركي مايكل بي جوردان، وتم التعاقد مع تايلور شيريدان وبيل ستابلز لإعادة كتابة سيناريو وضع منذ التسعينيات، وكُلّف ستيفانو موليما بإخراجه. وقد انتجته «باراماونت بيكتشر» وكان جاهزاً للعرض منذ أشهر، لكنّ ظروف كوفيد ـ 19 فرضت تأجيل ذلك مرّة بعد مرّة، قبل أن تنتقل حقوق عرضه أخيراً إلى «أمازون».

حكاية «بلا ندم» (109 دقائق) تقوم على مؤامرة تنفذها جهات داخل السلطة الأميركية ترمي إلى إشعال نار الصراع بين الولايات المتحدة وروسيا مجدداً لاستعادة الوحدة الداخليّة وتعظيم الإنتاج العسكريّ كما في الأيّام القديمة الذهبيّة عندما كان العدو السوفياتيّ واضحاً ومحدداً. ولتحقيق هذه الغاية، يتم توريط فريق من القوات الخاصة لمشاة البحريّة ـ الشهير بـ SEAL ـ في عمليّة إنقاذ لعميل استخبارات أميركي يحتجزه الجيش السوري في حلب. يتبيّن لاحقاً بأن العميل كان بالفعل في قبضة قوات روسيّة خاصّة التي ـ كما المعتاد في كل فيلم أميركي ـ خسرت كل عناصرها الذين صودف وجودهم في الموقع. وبينما عاد فريق جنود البحريّة إلى حياتهم (المثاليّة) في الوطن حيث زوجات وحبيبات وحفلات باربيكيو وسيّارات ومنازل فارهة، فإن عمليّات اغتيال غامضة تستهدفهم واحداً تلو آخر، ومنهم جون كيلي (يلعب دوره بي جوردان) الذي يقتنص بينه فريق روسيّ فيغتال زوجته الحامل، قبل أن يتصدّى لهم، فيقتل ثلاثة من المهاجمين ويصيب رابعاً فرّ من المكان نفسه، فيما نُقل هو إلى المستشفى مصاباً. وبحسب المؤامرة التي تقودها شخصية أميركية رفيعة، فإن الحادثة تفشل في التسبّب في حرب مع روسيا، ما يدفع المتآمرين إلى إرسال فريق بهدف مضمر لافتعال حادثة في العمق الروسي يصرّ كيلي على الالتحاق به بدافع الانتقام عبر استهداف العقل المدبّر وراء اغتيالات جنود مشاة البحريّة. يأتي ذلك بعد توافر معطيات عن مكان تواجده داخل الأراضي الروسية.

المهمّة محكومة بالفشل والانكشاف، لكنّها تخدم ـ بغضّ النظر عن مآلاتها ـ أغراض رفع مستوى التوتر مع روسيا. هذه الأحداث كخلفيّة لمشاهد تكاد لا تنتهي من إطلاق النار الكثيف والانفجارات المتلاحقة التي يتساقط فيها الجنود ورجال الشرطة الروس كما الذباب فيما البطل الأميركي ـ الفرد دائماً ـ يقاتل كشيطان، وينجو كلّ مرّة مصاباً بخدوش سطحيّة هنا أو هناك.

هذه الحكاية البسيطة شكلاً، تكتسب في الشريط تعقيداً مفتعلاً وتكتنفها انعطافات عدة غير مبررة لدرجة دفع المشاهد إلى فقدان الاهتمام بالمتابعة: ينجو كيلي مرّة بعد أخرى سواء من المعارك المسرفة ـ ومن مصاعبه مع النظام الأميركي أيضاً، بتدخل المنقذين له دائماً في اللحظة المناسبة وبشكل غير مفهوم. منقذوه ينتمون إلى شبكة مبهمة من السود داخل المؤسسة الرسميّة الأميركية لا يُعرف عنها شيء سوى تصريحات تحت طائلة الويسكي بين كيلي وقائدته («لقد قاتلنا من أجل

> مؤامرة تنفّذها جهات داخل السلطة الأميركية ترمي إلى إشعال الصراع بين الولايات المتحدة وروسيا

بلد لم يحبنا أبداً»)، فيما الأشرار على تعدد مواقعهم متفرغون لمهمة وحيدة دائمة: تضليل المشاهد أو التحلّص من البطل (المطلق) كيلي. وفي الوقت القليل الذي لا تكون الاشتباكات المنزوعة الدسم مع الروس دائرة، يقرّع أحدهم أو (إحداهن) رؤوسنا بالشعارات الشوفينيّة والمحاضرات التاريخيّة المفتقدة للحرارة.

يستهدف الفيلم بالطبع قاعدة جمهور كلانسي العريضة بين الجمهور الأميركي الأبيض، لكنّه يفشل في تلك المهمّة المحددة بشكل فضائحي. سيناريو «بلا ندم» ليست له علاقة مطلقاً بالرواية الأصلية سوى عنوانها واسم الشخصية الرئيسة فيها. ويتم فرض شخصيتين سوداوين (كيلي وقائدته المباشرة) كأبطال رئيسيين في مواجهة مؤامرة يقودها أشخاص من ذوي البشرة البيضاء، فيما تتولى ممثلة ضعيفة الحضور (جودي تيرنر سميث) دور كارين غرير قائدة قوّة المشاة بدون أي مبرر درامي: لم يحدث قط في تاريخ الـ SEAL أن قادت أي قوّة فيها امرأة، فما بالك بامرأة سوداء، وضعيفة الحضور لا ينعكس جندرها على عملها لا سلباً ولا إيجاباً، مع ذلك، فإن هذه الأخطاء العرقية الفادحة التي تسببت للفيلم في انتقادات لاذعة من قبل الجمهور، لم تكن سوى قمة جبل جليد من الهفوات التقنيّة والفنيّة الممتدة من تصميم الأزياء العسكريّة للجيش الأميركي إلى المشاهد الغبيّة (يبدأ الفيلم بظهور القوّة الأميركيّة في حلب من داخل بركة ماء، مشهد فتح باب سيارة غارقة من داخلها بدون صعوبة...) التي أثارت حنق الهووسين بالتفاصيل الشكليّة للأعمال السينمائيّة، إلى جانب الأداء الممل والمخيّب للآمال لبي جوردان، رغم إجباره على خلع قمصانه واستعراض عضلاته البارزة بلا سبب.

بعد كل هذا الهراء، وأكوام جثث الجنود الروس، ينجو كيلي مجدداً بقدرة قادر، وتتدخل الشبكة السوداء السريّة المبهمة مرّة أخرى من وراء الكواليس لإجراء مراسيم دفن مزوّرة للشهيد جون كيلي تمنحه القدرة على مغادرة البلاد بهويّة جديدة: جون كلارك، وهي شخصيّة من أجواء حكايات توم كلانسي عن مغامرات العميل جاك رايان. أمر يعني وللأسف، أن الجمهور يجب أن يبتلع مايكل بي جوردان وشطحات شيريدان وسخافات كلانسي في جزء قادم آخر.

أيّ رسالة يطرحها هذا الفيلم العاجز حتى عن الترفيه المحض؟ الرّواية الأصل تضمّنت على مستوى ما تساؤلات ساذجة بشأن العدالة وكيفيّة تحقيقها على نسق ماذا لو وجدت كمواطن أن حكومتك (الأميركية) أقدمت على ارتكاب خطأ ما من وجهة نظرك كفرد، فهل واجبك الوطني يستدعي تحوّلك إلى أداة العدالة وتأخذ الأمور على عاتقك الشخصي؟ لكنّ سيناريو الفيلم فقد الصلة بالرواية كليّة، وإذا كانت المسألة نفسها مطروحة فلسفيّاً في خلفيّة أحداثه، فهي تاهت تماماً في المنتج النهائي لمصلحة الاستعراض الفارغ.

«بلا ندم» ليس حالة فريدة. فمن يراقب إنتاجات هوليوود خلال السنوات القليلة الماضية يلحظ فقراً مدقعاً في الخيال، ورداءة غير معهودة في ماهيّة المحتوى الإيديولوجي للغالبيّة العظمى من الأعمال المتتابعة، وانتكاسة شاملة على مستوى الموضوعات المطروحة. وهذا يُقرأ من زاوية النقد الثقافي كتجسّد لحال تخبّط إيديولوجي وقحط نظري تعيشها المنظومة الليبراليّة الأميركية منذ كشفت الأزمة المالية العالمية في عام 2008 عن الفشل السياسيّ والاقتصادي والإفلاس الأخلاقيّ والثقافيّ لنخبة الحكم في واشنطن. لم تعد لهذه النخبة الشديدة الصلف أيّة نظريّة متماسكة تبرر هيمنتها على الأكثريّة، أمر يضع منتجي المادّة الثقافيّة ـ مثل هوليوود، مصنع بروباغندا الإمبراطوريّة ـ في موقع الارتباك والتلعثم. «بلا ندم» صورة هذا التقاطع في هذه اللحظة تماماً.

Without Remorse على أمازون

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 4 أيار 2021 العدد 4333

صورة وخبر

على الرغم من أنّ أسواق صنعاء ترزح تحت وطأة صعوبة الأوضاع المعيشية والإنسانية في رمضان 2021 بعد ستّ سنوات من الحرب، إلا أنّ الباعة لا يزالون يأملون في زيارة أعداد، ولو خجولة، من الزبائن الراغبين بشراء حاجيّاتهم الأساسية لشهر الصوم، وعلى رأسها المأكولات كالفواكه المجفّفة. يأتي ذلك في وقت أعرب فيه برنامج الأغذية العالمي، قبل أيام، عن خشيته من أنّ أكثر من 20 مليون شخص في البلاد لن يستمتعوا بوجبات رمضان المفضّلة، بل قد لا يكون لديهم ما يكفي من الغذاء للبقاء على قيد الحياة! (محمد حويس ــ أف ب)

«الآداب» إلكترونياً... عدد جديد

صدر عدد آذار ـ نيسان 2021 من مجلّة «الآداب» الإلكترونيّة. يضم العدد الذي يفتتحه خالد بركات مقالات ودراسات مستقلّة لأميرة سلمي، جورج أبو حساب، خالد بركات، دارا الرفيدي، سماح إدريس (الصورة)، شوقي عطيّه، علاء اللامي، محمّد بامية، معزّ كراجة، مليحة مسلماني، نُفّح الرشيد ونهلة عبده. يضم العدد ملفّين، هما: «المعلّم والتعليم في الوطن العربيّ: تحدّيات مستجدّة» (إعداد: ثناء سليم الحلوة، عُبادة كسر، علي خليفة وهلا عواضة) و«في رحيل نوال السعداوي»، بالإضافة إلى ندوتين رقميتين أقيمتا سابقاً. كما يحتوي ترجمة لـ «ماريا إيلينا يانا: في إطار العائلة» و«أحمد شاملو: يا له من زمنٍ غريبٍ يا ملاكي»، إلى جانب قصصٍ لزينب صالح وعلي حمادي وفريال خليفة وليلى كردي، وقصائد لأحمد عمر زعبار. (www.al-adab.com)

ندوة «كرامة وطن»: بين لبنان وماكينزي

في ضوء الزيارة الأخيرة لقائد القيادة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال كينيث ماكنزي لبلدة غزة البقاعيّة، تنظّم حركة «كرامة وطن»، اليوم الثلاثاء، ندوة سياسية بعنوان حركة «ماكنزي في البقاع الغربي ـ لبنان في الإستراتيجية العسكرية الأميركية». اللقاء الافتراضي الذي تحتضنه منصة «زوم»، يجري بمشاركة الخبير العسكري والاستراتيجي العميد المتقاعد إلياس فرحات (الصورة)، والكاتب السياسي أمين قمورية. علماً بأنّ الصحافي مفيد سرحان سيتولّى مهمّة إدارة اللقاء.

*ندوة «ماكنزي في البقاع الغربي ـ لبنان في الإستراتيجية العسكرية الأميركية»: اليوم الثلاثاء ـ الساعة السادسة بعد الظهر ـ منصة «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا ـ رمز النشاط: 85351853903/ رمز المرور: 011176)

«نقاشات سينمائيّة»: هادي زكاك أوّل الغيث

في إطار الأنشطة الرقمية التي ينظّمها دورياً، يدعو «مؤسّسة الفيلم الفلسطيني»، اليوم الثلاثاء، إلى حضور الحلقة الأولى من «نقاشات سينمائية» مع المخرج اللبناني هادي زكّاك (1974 ـ الصورة). إنّها سلسلة شهرية جديدة تتناول مواضيع آنية مرتبطة بالمجتمع السينمائي الفلسطيني وسياساته، يتم بثّها مباشرة عبر صفحة «مؤسّسة الفيلم الفلسطيني» الرسمية على فايسبوك. يأتي اللقاء مع زكّاك الذي تشارك فيه المنتجة مي عودة (مؤسّسة منصة الأفلام الفلسطينية)، تتويجاً لبرنامج شهر نيسان (أبريل) 2021 الذي حمل عنوان «فلسطين في لبنان»، على أن يتمحور الموعد المرتقب حول العلاقة بين فلسطين ولبنان على صعيد الفنّ السابع. حاز هادي زكّاك جوائز عدّة عن مجموعة من أفلامه الوثائقية الاجتماعية ـ السياسية التي يزيد عددها عن 20، وتناقش مواضيع مرتبطة بلبنان والعالم العربي. كما أنّه أستاذ محاضر في معهد السينما IESAV في جامعة القدّيس يوسف في بيروت منذ عام 1998. ومن أشرطته التي يسعى من خلالها إلى تصوير آثار الماضي في الحاضر حفاظاً على الذاكرة، نذكر: «يا عمري» (2017)، «بيروت وجهات نظر» (2000)، «درس في التاريخ» (2009) و«مارسيدس» (2011).

الحلقة الأولى من «نقاشات سينمائية»: اليوم الثلاثاء ـ الساعة الرابعة بعد الظهر بتوقيت بيروت ـ صفحة «مؤسّسة الفيلم الفلسطيني» الرسمية على فايسبوك.

مدرسة بيروت الصيفيّة مع علاء ميناوي

أطلق الفنان البصري الفلسطيني علاء ميناوي (1982 ـ الصورة) «مدرسة بيروت الصيفية للمسرح وفنون الأداء». تنطوي هذه التجربة على سلسلة من ورش العمل التي تقام شخصياً في «استديو لبن» (زيكو هاوس ـ الصنائع/ بيروت)، بين 7 حزيران (يونيو) و6 تموز (يوليو) المقبلَيْن، والمرتبطة بجوانب عدّة من المسرح وفنون الأداء، تقدّمها مجموعة من الفنانين/ ات في لبنان. تشمل ورش العمل المجانية مجالات التمثيل، الإخراج، الرقص، الارتجال، تصميم الإضاءة، سينوغرافيا، تصميم الأزياء والكتابة عن المسرح. (آخر مهلة للتسجيل هي 20 أيار/ مايو 2021).

*«مدرسة بيروت الصيفية للمسرح وفنون الأداء»: بين 7 حزيران و6 تموز ـ «استديو لبن» (زيكو هاوس ـ الصنائع/ بيروت). للاستعلام: الرابط متوافر على موقعنا.